تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني

من منظور قادة الرأي في الأردن

Evaluation of Satellite T.V Coverage the Issues of Religious Extremism as preceived by opinion Leaders in Jordan

إعداد

هيام فياض أسعد طه

401310180

إشراف الأستاذة الدكتورة:

حميدة سميسم

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام

كلية الإعلام – جامعة الشرق الأوسط

أيار 2015

تفويض

أنا "هيام فياض أسعد طه" أفوض جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا بتزويد نسخة من رسالتي ورقياً والكترونياً للمكتبات، أو المنظمات، أو الهيئات والمؤسسات المعنية بالأبحاث والدراسات العلمية عند طلبها.

الإسم: هيام فياض أسعد طه

التاريخ: 2015/06/27

التوقيع:

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة وعنوانها: "تقيم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني، من منظور قادة الرأي في الأردن"

وأجيزت بتاريخ: 27/5/

أعضاء لجنة المناقشة:

ت	الإسم	الصفة	التوقيع
.1	أ.د حميدة سميسم	مشرفاً	.....
.2	د. رائد البياتي	رئيساً	.....
.3	د. تيسير المشارقة	عضواً خارجياً من جامعة البتراء	.....

شكر وتقدير

قال تعالى (**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ**) (إبراهيم: 7) الحمد والشكر لله رب العالمين الذي هداني وأعانني على أن أختار طريق العلم والمعرفة ليكون نوراً يضيء ما تبقى من حياتي...والحمد والشكر لله رب العالمين الذي أعانني على إنجاز هذه الرسالة التي أسعى أن أحقق منها هدفاً نبيلاً وهفيداً .

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذتي الفاضلة الدكتورة حميدة سميسم على تفضلها بالإشراف على هذه الرسالة وسعة صدرها لرعايتها ومتابعتها الحثيثة، للوصول إلى هذه الرسالة بصورتها النهائية أسال الله عز وجل أن يمدها بالصحة والعافية لتبقى رمزاً شامخاً من رموز الإعلام العربي.

والى أعضاء اللجنة الكرام: الدكتور رائد البياتي رئيسا للجنة الموقرة كل الشكر والامتنان على توجيهي وارشادي بكل صدق وامانه وإغناء الدراسة بخبرته الكبيرة ، والدكتور تيسير المشارقة عضواً خارجيا في اللجنة شكرا لتفضلك بالموافقة على المشاركة بمناقشة رسالتي ، وإبداء الرأي والنصيحة فقد كان لملاحظاتكم وآرائكم وتوجيهاتكم قيمة كبيرة اعطت الرسالة قدرا كبيرا من الموضوعية والقيمة العلمية.

وأتقدم بالشكر والتقدير إلى جامعة الشرق الأوسط هذا الصرح العلمي الكبير الزاخر بالكفاءات من رئاسة وكادر اكاديمي واداري وكل الكوادر العاملة فيها، وأخص بالشكر والعرفان كلية الإعلام ممثلة بعميدها الدكتور كامل خورشيد الاستاذ والاخ والصديق والموجه والمعين، وجميع الأساتذة الأفاضل لما قدموه من علم ومعرفة ورعاية.

وكل الشكر والتقدير للأساتذة الأفاضل المحكمين لأداة الدراسة على ملاحظاتهم القيمة التي كان لها الأثر الكبير في تصميم وإخراج الإداة بالشكل الصحيح، والى قادة الراي والشخصيات الاعتبارية الذين استجابوا للاجابة على اسئلة المقابلة، وجزيل الشكر والعرفان لكل من ساهم ومّد يد العون والمساعدة .

الإهداء

إلى روح والديّ الكريمين اللذين كان دعاؤهما سر نجاحي ....اللهم اجزيهم عني جزاء الصالحين وارزقهم الجنة يارب العالمين .

إلى زوجي الحبيب ورفيق دربي الكابتن نهاد خير الدين صوقار ..الذي كان ولا زال المساند والمشجع والمعين والقدوة والمثل الاعلى للجميع ، ورمزا للعطاء والمثابرة والاخلاص والنجاح .... لك كل الشكر والحب والعرفان .

الى أولادي قرة عيني ومصدر عزي وافتخاري .. الذين كانوا معي على طريق الخير والنجاح . الحب والرضا..

الى وفا .. نتاشا .. شامل .. دانييل .. دنيا ..

الى القيصر الصغير سيزار شعلة الذكاء والنور ومصدر التفاؤل والسعادة .

الى اهلي إخوتي واخواتي رفقاء الدرب ومصدر العون والمساعدة والحب والحنان .

الى جميع .. اصدقائي وصديقاتي .. زملائي وزميلاتي كل المحبة والشكر والعرفان والى كل من رافقني في هذه الرحلة العلمية .. ستبقى ذكراكم صورة حلوة رائعة كروعتكم لن أنساها أبداً .

إليكم جميعاً أهديكم ثمرة جهدي المتواضع بكل الحب والامتنان .

قائمة المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
العنوان	أ
تفويض	ب
قرار لجنة المناقشة	ج
شكر وتقدير	د
الإهداء	هـ
فهرس المحتويات	و
قائمة الجداول	ح
قائمة الملاحق	ط
الملخص باللغة العربية	ي
الملخص باللغة الأنجليزية	ل
الفصل الأول:خلفية الدراسة وأهميتها	1
تمهيد	1
مشكلة الدراسة وأسئلتها	4
أهمية الدراسة	5
مصطلحات الدراسة	6
حدود ومحددات الدراسة	9
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة	11
المبحث الأول: نظريات الدراسة	12
المبحث الثاني: التلفزيون والتغطية الفضائية	21
المبحث الثالث: التطرف الديني	45
المبحث الرابع: تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني	83

ثانيا : الدراسات السابقة	90
الفصل الثالث:منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)	104
أولاً : منهج الدراسة	105
ثانياً : مجتمع الدراسة	105
ثالثا : أداة الدراسة	106
رابعاً : عينة الدراسة	107
خامساً : متغيرات الدراسة	108
سادساً : صدق وثبات الاداة	109
سابعاً : اجراءات الدراسة	110
ثامناً : المعالجة الإحصائية	111
تاسعاً : الصعوبات	112
الفصل الرابع:نتائج الدراسة	113
نتائج المقابلات مع قادة الرأي في الأردن	134
الفصل الخامس: النتائج والتوصيات	136
أولا : النتائج	136
ثانياً : التوصيات	140
قائمة المصادر والمراجع	144

قائمة الجداول

رقم الجدول	محتوى الجدول	الصفحة
الجدول (1)	توزيع أفراع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية	108
الجدول(2)	سمات وطبيعة وآثار التغطية الفضائية	109
الجدول(3)	التكرارات والنسب المئوية للقنوات المحلية والعربية والعالمية المتابعة في قضايا التطرف الديني	113
الجدول(4)	التكرارات والنسب المئوية لمدى المتابعة ومعدلها للقنوات المحلية و العربية و العالمية المتابعة في قضايا التطرف الديني	114
الجدول(5)	التكرارات والنسب المئوية لتحديد درجة متابعتك للمواد الإعلامية التالية	115
الجدول(6)	التكرارات والنسب المئوية لمدى متابعة هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني و أعتقد أن التنوع في القنوات الفضائية يُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني	116
الجدول (7)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العاممرتبة تنازلياً	117
الجدول (8)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال طبيعة التغطية الفضائية مرتبة تنازلياً	118
لجدول (9)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال سمات التغطية الفضائية رتبة تنازلياً	120
الجدول (10)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية مرتبة تنازلياً	122
الجدول (11)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف، واختبار (t-test)، تبعا لمتغير الجنس	124
الجدول (12)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير الفئة العمرية	125
الجدول (13)	تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير الفئة العمرية	127
الجدول (14)	اختبار شيفيهللفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير الفئة العمرية	128
الجدول (15)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير المؤهل العلمي	129
الجدول (16)	تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير المؤهل العلمي	131
الجدول (17)	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير العمل الوظيفي	132
الجدول (18)	تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير العمل الوظيفي	133

قائمة الملاحق

رقم الملحق	اسم الملحق	رقم الصفحة
رقم (1)	الإستبيان	154
رقم (2)	المقابلات	162
رقم (3)	تسهيل مهمة	194
رقم (4)	قائمة المحكمين	195
رقم (5)	خرائط	196

تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني

من منظور قادة الرأي في الأردن

إعداد:

هيام فياض أسعد طه

إشراف:

الأستاذة الدكتورة:حميدة سميسم

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني من منظور قادة الرأي وقياس الفروق في اتجاهات قادة الرأي نحو معالجة قضايا التطرف الديني في الفضائيات باختلاف المتغيرات(النوع الاجتماعي،التحصيل العلمي، القناة الفضائية). وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات التالية: ما درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العام؟ وهل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث النوع الاجتماعي ؟

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمةً أداتي الاستبيان والمقابلات ويمثل مجتمع الدراسة؛ مجموعة من قادة الرأي في الأردن وهم: السياسيين (الوزراء والنواب، ورؤساء الأحزاب، محللين سياسيين)، الأكاديميين (أساتذة الإعلام والعلوم السياسية في الجامعات)، الإعلاميين (مدراء تحرير، في الصحف والفضائيات، نقيب صحفيين، رئيس هيئة الإعلام المرئي والمسموع)، وبلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين خضعوا للتحليل الإحصائي (150) مستجيباً؛ حيث توزعوا إلى (13) فرداً من السياسيين، و(52) فرداً من الإعلاميين، و(85) فرداً من الأكاديميين واعتمد التحليل على برنامج رزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج نتائج الدراسة التي من أهمها؛أن تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العام مرتبة تنازلياً ، حيث جاء بالمرتبة الأولى طبيعة التغطية الفضائية وبالمرتبة الثانيةسمات التغطية الفضائية والمرتبة الثالثة آثار التغطية الفضائية، وأن قادة الرأي يتابعون القنوات الفضائية المحلية والعربية والأجنبية فيما يتعلق بقضايا التطرف بشكل متقطع بنسبة بلغت 46.7% وأن معدل متابعة قادة الرأي

للبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الديني اليومية بنسبة بلغت 31.3% فيماكانت معدل المتابعة الأسبوعية بمعدل 68.7% . وتوصلت الدراسة الى ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول تغطية الفضائيات لقضايا التطرف بهدف التعرف على قدرة الفضائيات في التأثير على كافة شرائح المجتمع وخاصة شريحة الشباب. وإجراء المزيد من الدراسات حول دور وسائل الإعلام بشكل عام والإعلام الإلكتروني بشكل خاص حول دور الفضائيات في الحد من التطرف الديني بشكل موضوعي ومنطقي يستطيع أن يخدم المجتمع ولتجنب الفضائيات والإعلام الموجه الذي يتبع سياسيات مالكيه وموظفيه.

الكلمات المفتاحية: تغطية الفضائيات، التطرف الديني، قادة الرأي في الأردن

Evaluation of Satellite T.V Coverage the Issues of Religious Extremism as preceived by opinion Leaders in Jordan

Prepared by

HiamFayadAsaadTaha

Supervised by:

Hamedasmasem

Abstract

The study aimed to identify the evaluation of satellite coverage to the issues of religious extremism from the perspective of opinion leaders, and measuring the differences in the trends of opinion leaders toward addressing religious extremism in satellite channels issues depending on different variables (gender, educational qualification and the satellite channel) though answering the following questions: What is degree of satellite coverage evaluation for religious extremism issues in terms of characteristics, nature and effects of media coverage in the public opinion? Do the assessments of opinion leaders differ regarding the degree of evaluation of satellite channels coverage for extremism issues in terms of gender?

This study depended on the descriptive analytical approach using two tools of questionnaire and interviews. the study target group is a group of opinion leaders in Jordan who are: politicians (ministers, MPs, heads of political parties, political analysts), academics (media and political science Ph.Ds at universities), media (Edition managers at newspapers and satellite channels, press leaders , the head of the Audio-Visual Media Commission).

The number of sample members who have been subjected to statistical analysis are (150) person. They were divided into (13) politicians, (52) media members, (85) academics. The analysis adopted statistical analysis package for Social Sciences (SPSS) to extract the results of the study in which the most important one is that the evaluation of satellite channels coverage for extremism issues in terms of characteristics , nature and effects of media coverage in the public opinion are ranked in descending order. The first place is for the nature of satellite coverage, second place is for satellite coverage characteristics and the third place is for effects media coverage. In addition , opinion leaders watch local, Arab and foreign satellite channels regarding extremism issues intermittently at a rate of 46.7%, the watching rate of e opinion leaders for programs specialized in programs' issues related to daily religious extremism is 31.3% while the weekly following-up rate is at 68.7%. The study recommends on the need to conduct further studies on satellite channels coverage of extremism issues in order to identify its ability to affect all society categories, especially the youth and to conduct further studies on the role of the media in general and E- media in particular on the role of satellites in the reduction of religious extremism.

Keywords: Satellite T.V Coverage, the Issues of Religious Extremism, opinion Leaders in Jordan

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

تمهيد:

يشهد العالم تحولات كبيرة في العقود الأخيرة في مجال تكنولوجيا الاتصالات وفي مجال الإعلام، حيث ظهرت القنوات الفضائية وشبكات الإنترنت التي تبث موادها بشكل حر ليصل إلى كافة المناطق بغض النظر عن أماكن تواجد المتلقي مما كسر من حاجز احتكار وسائل الاتصال ويمكّن المتلقي من الإطلاع على الأخبار بأنواعها المختلفة من خلال هذه القنوات.

إن انفتاح قنوات الإتصال والتواصل على المستوى العالمي في زمن العولمة سيؤدي حتماً إلى تبادل التأثيرات بين الثقافات المختلفة، فلم تعد هناك في الوقت الراهن ثقافات منكفئة على ذاتها حتى في أكثر الأماكن انعزالاً، حيث تؤثر العولمة من خلال أدواتها وأهمها القنوات الفضائية على مكونات الهوية الوطنية والثقافية للمتلقي من خلال البرامج التي تستهدف التأثير على بعض الفئات وأهمها فئة الشباب التي ما تزال ثقافته وشخصيته في مرحلة التكوين ومن السهولة بمكان التأثير عليها.

شهد العالم منذ أن أطلق القمر الصناعي الروسي (سبوتنيك-1) في الرابع من تشرين الأول عام 1957 ثم أعقبه القمر الصناعي الأمريكي (إكسبلورر-1) في عام 1958 تنافساً في غزو الفضاء الخارجي متمثلاً بعمليات إطلاق متتابعة للأقمار الصناعية وتطورت الصناعات الفضائية، من حيث التقنية والدقة والكفاءة(النابلسي،1998: 270).

اتخذ وزراء الاعلام والثقافة في الدول العربية في عام 1973م قراراً بإنشاء شبكة اتصالات فضائية لدعم الفعاليات الاجتماعية والثقافية للدول العربية بالتعاون مع اتحاد الإذاعات العربية (ASBU). ودخل العالم العربي معترك الفضاء الخارجي مع إنشاء المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية عام 1976، وقامت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية في عام 1981 بتوقيع اتفاقية مع الشركة الفرنسية Aerospatiale لتصنيع سلسلة من الأقمار الصناعية عرفت "بأقمار الجيل الأول"، حيث أطلق القمر الصناعي الأول (عربسات A1) وأعقبه القمر الصناعي (عربسات B2) في عام 1985، وفي عام 1990 اتخذت عربسات قراراً يعكس الرغبة في اعتماد الأسس التجارية في التشغيل مع التأكيد على الأهداف التي أنشئت بموجبها المؤسسة، واستمر هذا التطور وخصوصاً في مجال تكنولوجيا الإتصالات الرقمية(النابلسي،1998: 271).

تشهد المنطقة العربية مخاضات التغيير السياسي وما ينتج عنه من تبعات وتأثيرات على مختلف جوانب الحياة الأخرى وفي مقدمتها الإعلام الذي أدىدوراً أساسيا وشكل عاملاً حاسماً في التغيير بغض النظر عن مصداقيته أو براءته في التعامل مع تلك الأحداث والتغييرات السياسية في المنطقة.

وأصبح التفلزيون في عصرنا الحاضر التلفزيون العابر للحدودولديه القدرة على اختراق الحواجز بكل أنواعها، وأصبح التلفزيون الأخطر في أدوات الغزو الأمريكي الصهيوني لأمتنا العربية إلى جانب وسائل الإعلام الأخرى، كما انهلايحتاج إلى مهارات لاستقبال رسائله.

كما أصبحت الوقائع والبراهين ترى أن الفضائيات العربية الأخبارية ولدت من تقاطع النظام العالمي الجديد مع الحاجة لتدعيم العادات والقيم التي تعطي مشروعية للنظام السياسي القائم في الدول التي أطلقت هذه الفضائيات أو التي تتبع لهاالقوى الممولة (الدليمي، 2005).

يؤدي الإعلام بكل أشكاله دوراً مهماً كعامل أساسي في تقصي الحقائق وتوصيل المعلومات والأخبار ومتابعة الأحداث وتوصيل الحقائق وتحليل الوقائع بشكل منطقي، كما أن له دوراً بارزاً وفعالاً في تعزيز الوعي الديني والسياسي والاجتماعي والثقافي؛ وفي إتاحة المعلومة للجميع، وبما أن وسائل الإعلام تمتلك إمكانات مهمة، خاصة التلفزيون الذي ينفرد من بين وسائل الإعلام الأخرى بميزة الاستخدام الأكثر من قبل الجمهور، وميزة التأثير في تكوين قناعات جديدة، وإيجاد نوعاً جديداً من الجمهور، وتكوين قناعات جديدة لديه، والتأثير المتدرج في الفرد من حيث فكره السياسي والثقافي، ومن خلال إمداده بالمعلومات والمعارف وصولاً إلى تشكيل أرائه ومعتقداته واتجاهاته ومن ثم سلوكه داخل المجتمع .

منذ بداية أحداث الربيع العربي في بعض المناطق العربية ولا تزال مستمرة، سارعت وسائل الإعلام بأشكالها المتنوعة بأخذ مواقع متقدمة في نقل الخبر، فبرزت الفضائيات الأكثر مشاهدة، والأكثر تأثيراً على المتلقي لتغطية القضايا الأبرز في هذه الأحداث، وهي قضايا التطرف الديني والحركات المتطرفة، وعبرت هذه الفضائيات عن سياساتها وتوجهاتها في معالجة هذه القضايا بما يخدم سياستها.

وبناًء على ذلك تبحث هذه الدراسة في تغطية الفضائياتلقضايا التطرف الديني التلفزيونية من وجهة نظر قادة الرأي في الاردن، لأن هذه الظاهرة أصبحت تستقطب عدداً كبيراً من الشباب إلى التنظيمات والخلايا المتطرفة لاشاعة الفكر المتطرف، كما تبحث في تاريخ ومراحل تطور الحركات الإسلامية المتطرفة والعوامل والأسباب االتي أدّتالى التطرف والعنف والارهاب مثل(تنظيم الدولة الإسلامية "داعش").

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

في ظل تسارع الأحداث السياسية في المنطقة العربية والانتشار الواسع للتنظيمات الدينية المتطرفة التي غيرت في جغرافية المنطقة وطبيعتها، وازدياد عدد الفضائيات بشكل كبير، والتباين في كيفية تغطيتها للاحداثمن وجهة نظر قادة الرأي .فإن مشكلة الدراسة تنبثق من السؤال الرئيسي التالي: كيفية تقييم تغطية بعض الفضائيات؛ (المحلية، والعربية،والاحنبية الناطقة بالعربية) لقضايا التطرف الديني من وجهة نظر قادة الرأي في الأردن، وما إذا كانت تُحقق هذه التغطية الفائدة المتوخاة منها؟

تسعى هذه الدراسة للاجابة على السؤال الرئيس التالي : ما درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية من منظور قادة الرأي

وانبثق عن هذا السؤال عدة تساؤلات أهمها :

– هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني من حيث النوع الإجتماعي ؟

– هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث الفئة العمرية ؟

– هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث المؤهل العلمي ؟

– هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني للتغطية الفضائية من حيث العمل الوظيفي ؟

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة، كونها تتناول موضوع يقع على جانب كبير من الأهمية، فالتطرف أصبح ظاهرة تواجه معظم دول العالم له تأثيرات سلبية على أمن واستقرار الشعوب، حيث تلعب وسائل الاعلام دوراً كبيراً عموماً والفضائيات بشكل خاص في نقل وإبراز هذه الظاهرة الخطيرة بالكيفية التي تعبر عن اتجاهاتها وسياساتها وأجنداتها وانعكاس هذه التأثيرات على المتلقي ، حسب الدراسة الشخصيات الاعتبارية من قادة الرأي وكيفية متابعتهم واهتمامهم لمتابعة هذه الفضائيات .

كما تستمد الدراسة أهميتها التطبيقية من كونهاأولى الدراسات التي تبحث في هذا الموضوع المهم، حيث يمكن أنتُعد هذه الدراسة من أوائل الدراسات الأكاديمية على مستوى كليات الإعلام في الجامعات الأردنية، التي تبحث في موضوع التطرف الديني، ويمكن أن تكون مرجعاً لهذه الدراسات المتعلقة بظاهرة قضايا التطرف الديني، والحركات الإسلامية لكل من يبحث في هذا الموضوع كونه سيدرس جزء هام من تاريخ هذه الحركات،والتنظيمات الدينية المتطرفة المؤثرة في تحويل المنطقة الى الانقسام مثل تنظيم الدولة الإسلامية "داعش".

وتأمل الباحثة في أن تحقق هذه الدراسة الفائدة المرجوة منها، في الكشف عن درجة تقييم الفضائيات لأهم القضايا السياسية والإعلامية المتصدرة وسائل الإعلام حالياً؛ ومدى التزامها بأخلاقيات العمل الإعلامي،الأمر الذي يساهم في تحسين مستوى أداء التلفزيونات الفضائية في كيفية التعامل مستقبلاً لمثل هذا النوع من القضايا المهمة والحساسة.

مصطلحات الدراسة:

- **التقييم** : لغة :قّيم ، يقيم "أعطى قيمة للشيء" ، قّيم الشيء تقييماً أي قّدر قيمته ، بين قيمته (معجم الوسيط)، وهو: التحديد المنهجي لقيمة شيء ما أو أهمية فكرة معينة أو شخصية معينة أو نفوذ معين أو تأثير أياً كان، وعملية التقييم هذه تستخدم في مجالات واسعة من النشاط الإنساني والخدمات الإنسانية (ar.wikipedia.org).
- **التغطية** : حسب معجم المعاني (غطى الصحفي أنباء المؤتمر أوفاها حقها من الرعاية والاهتمام استوعبها ولم يترك منها شئياً).
- **التغطية الفضائية التلفزيونية:** هي طريقة تتناول فيها المؤسسة الإعلامية (المرئية والمكتوبة والمسموعة) مختلف الجوانب المتعلقة بالحدث من خلال رصد مجريات الخبر وتحليل أبعاده وآثاره، وذلك بغرض إيصال رسالتها إلى جمهور الرأي العام والتأثير عليه بهدف إحداث التغيير ،(مشاقبة،2010: 168).
- **التغطيةالفضائية:** حسب هذه الدراسة تشمل كل ما تقدمه الفضائيات من أخبار وبرامج وتقارير وتصاريح ومقابلات وندوات وتوجيهات وحوارات مصورة وغير مصورة، وتعني أيضاً مدى شمولية وموضوعية التغطية وسرعة لمتابعة وبث الأحداث من قلب الحدث، كما أن إستراتيجية الفضائيات وأجنداتها ترتبط بإستراتيجية هذه الدول وسياستها عن طريق البث الفضائي للأحداث.
- **الفضائيات الدينية:**وهي الفضائيات المتخصصة بالقضايا الدينية ، وتختص بكل ما يتعلق بالدين سواء الاسلامي او المسيحي بما يتوافق مع توجهات مالكي القناة .
- **الفضائيات الإخبارية:** هي فضائيات متخصصة بطبيعة الخطاب الإعلامي الإخباري، أي أنها متخصصة بنوعية المادة الإعلامية التي تقدمها " البرامج الإخبارية، والأخبار".

- **التطرف:** التطرف حسب معجم المعاني هو: (حدّ الشيء وحرفه؛ والتطرف مشتق من الطرف أي الناحية، وجاوز حدّ الوسط والإعتدال للحدود المعقولة).
- وفي قاموس وبستر (Webster) فإن التطرف يشير إلى الابتعاد بشدة عما هو منطقي، أو معقول، أو مقبول كالتطرف في الرأي، وتشير كلمة (Extreme) إلى أي ناحيتين تكونان متناقضتين ومتباعدتين في المسافة عن بعضهما مثل انفعال الألم أو السرور. (Webester,1984: 316).والتطرف حسب هذه الدراسة هو المغالاة السياسية أو الدينية، أو المذهبية، أو الفكرية، وهو أسلوب خطر على الفرد والجماعة.
- **التطرف الديني:** إن تفسير التطرف الديني هو أمر نسبي، وهو الأكثر انتشاراً في المجتمعات البشرية؛ لكونه يدخل في مجالات الإنسان الثلاث (العقلي، الوجداني، الحسي الحركي) ومعناه؛ إن التطرف الديني يقوم على الغلو في الدين علمياً، وعلى تجاهل الواقع الموضوعي والسنن الإلهية،التي تضبط حركته).(إدريس،2014).
- **قادة الرأي:** قادة الرأي يضم زعماء المجتمع والأكاديميين والمثقفين، والسياسيين، كل منهم في الإطار الذي يعمل به، ويعملون على التأثير في رأي الجماهير والمتلقين ويؤشرون ببوصلّتهم إلى مجمل القضايا التي تشغل بالهم وتصب في اهتماماتهم السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية. (الكيالي،1997 :33).
- **قادة الرأي:** المعنيين في الدراسة هم قادة الرأي الأردنيين الذين لهم إسهامات ودراسات وكتابات واضحة في مجال الإعلام والمفكرين، والأكاديميين، والمحللين الاستراتيجيين والسياسيين والمتخصصين في مواضيع التطرف الديني.

- **الرأسمالية الطُفيلية:** هي الرأسمالية لا علاقة بالإنتاج الصناعي أو الزراعي وإنما هي تنمو نمواً سرطانياً ومجموعة من الأنشطة الغير شرعية، يأتي في مقدمتها تجارة المخدرات وتجارة العملة والمضاربة.
- **الطوق النظيف:** اتفاقية موقّعة بين أمريكا وإسرائيل تهدف إلى إسقاط الدول المحيطة بإسرائيل بدءاً من العراق ثم سوريا والأردن ومصر، وضعها "ديك تشيني" نائب الرئيس الأمريكي الأسبق وتنفذ هذه الخطة عبر ما أُطلق عليه :" الجيل الرابع من الحروب" من أجل تحقيق حلم إسرائيل.. (توقة، 2014)
- **المقاربة:** هي منهجية لتناول ظاهرة معينة، أو دراسة، أو مشكلة؛ وتحليلها وتفسيرها لإبراز التفاعل والترابط بين مختلف عناصرها.
- **إدارة التوحش:**عنوان للمرحلة القادمة لدى حركة الجهادية العالمية، وهذه المرحلة أخطر مرحلة ستمر بها الأمة، حيث يمر المجتمع الدولي بحالة من الفوضى، بسبب انهيار الاتحاد السوفيتي متفردة الولايات المتحدة الامريكية بالقوة العالمية، حيث تمر هذه المرحلة بين شوكتي "النكاية والتمكين" الأولى (توجيه ضربات عسكرية نوعية)، والثانية، (إقامة الدولة الإسلامية الموعودة). (أبو رمان، 2012).
- **التوحش:** كلمة استعملها مؤلف كتاب "ادارة التوحش"ويٌقصد بها تلك الحالة من الفوضى التي ستدب في أوصال دولة ما أو منطقة بعينها اذا ما زالت عنها قبضة السلطات الحاكمة وإن هذه الحالة ستكون "متوحشة" سيعاني منها السكان المحليون (موقع ويكيبيديا ،2015)
- **الفوضى الخلّاقة:**مصطلح من ادبيات الماسونية القديمة ، مصطلح سياسي يُقصد به حالة سياسية بعد مرحلة فوضى متعمدة الاحداث يقوم بها اشخاص معينين بدون الكشف عن هويتهم، وذلك بهدف تعديل الامور لصالحهم . في مطلع عام 2005 ادلت وزيرة الخارجية

الأمريكية "كونداليزا رايس" بحديث صحفي مع جريدة واشنطن بوست الامريكية اذاعت حينها عن نية الولايات المتحدة بنشر الديمقراطية بالعالم العربي ، والبدءبتشكيل ما يُعرف ب" الشرق الاوسط الكبير" كل ذلك عبر نشر"الفوضى الخلاقة" في الشرق الاوسط عبر الادارة الامريكية.(ويكيبيديا).

- **شوكة النكاية والانهاك:** هي المرحلة الثانية التي تأتي بعد مرحلة التوحش، وتأتي بعدها مرحلة التمكين وهي المرحلة الثالثة ؛ أي اقامة الدولة الاسلامية حسب الخطاب الجهادي (موقع ويكيبيديا ،2015) .
- **النيوليبرالية:** هي فكر أيديولوجي مبني على الليبرالية الاقتصادية ويرمز عادة إلى السياسات الرأسمالية المطلقة وتأييد عدم التدخل وتقليص القطاع العام إلى أدنى حد والسماح بأقصى حرية في السوق وهذا التعبير خاصاً باليساريين يستخدمونه لتشويه فكرة السوق الحر. (www.wikipedia.org)
- **حروب بالوكالة:** هي حرب تنشأ عندما تستخدم القوى المتحاربة أطرافاً أخرى للقتال بدلاً عنها بشكل مباشر على الرغم من أن القوى استخدمت حكومات أخرى كوكلاء للحرب، إلا أن المرتزقة والأطراف المعينة الغير قانونية وأطراف أخرى يتم استخدامها أكثر مثل: (الحرب الباردة، فيتنام، لبنان، سوريا). (www.ar.wikapedia.com)

حدود ومحددات الدراسة:

تم تنفيذ الدراسة ضمن الحدود الآتية:

الحدود المكانية: الفضائيات التلفزيونية، (التلفزيون الأردني، رؤيا، الجزيرة، العربية، CNN ،BBC، RT)

الحدود البشرية: تتمثل في قادة الرأي العام في المجتمع الأردني على اختلاف تخصصاتهم وانتماءاتهم الدينية والسياسية .

الحدود الزمانية: فترة إجراء الدراسة هي السنة الدراسية 2013-2014، وهذه الدراسة هي امتداد لمرحلة سياسية بدأت منذ بداية (الربيع العربي)، الذي أخذ الإعلام بكل أشكاله دوراً أساسياً فيه وخاصة الفضائيات، وحتى انتهاء هذه الدراسة 2015/04/15.

محددات الدراسة:

تتحدد نتائج الدراسة بمستوى مصداقية وموضوعية قادة الرأي في الإجابة على موضوع الدراسة، حيث أن الباحثة وجدت صعوبات في الوصول إلى قادة الرأي وعدم استجابات بعضهم في تعبئة الإستبيان أو في المقابلة.

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

أولا: الإطار النظري

المبحث الأول: نظريات الدراسة

المبحث الثاني : التلفزيون والتغطية الفضائية العربية

المبحث الثالث: التطرف الديني

المبحث الرابع: تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني

ثانياُ : الدراسات السابقة

الفصل الثاني

الأدب النظري والدراسات السابقة

دخلت الفضائيات عالم المنافسة بتطور البث الفضائي والتطورات التكنولوجية ولم تتوقف الفضائيات نشاطاتها بل اتسعت وتعددت تقديماتها، ولا شك أن لكل فضائية أهدافاً وغايات تخطط للوصول إليها، وتختلف هذه الأهداف والغايات من فضائية لأخرى بعضها لغايات تجارية مادية والبعض الأخر لأهداف وغايات سياسية.

يتضمن هذا الفصل الإطار النظري للدراسة والنظريات الإعلامية التي أستندت إليها، إضافة لأهم الأدبيات حول موضوع الدراسة،كماوتعرض الباحثة أهم الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع.

المبحث الأول: نظريات الدراسة:

ترتبط نظريات الإعلام بالسياسات الإعلامية في المجتمع ومدى التحكم بالوسيلة الإعلامية من النواحي السياسية، وفرض الرقابة عليها وعلى مضامينها التي تنشر أو تذاع من خلالها ليبرز سؤال؛ هل تسيطر الحكومة على وسائل الإعلام؟ أم إن لها مطلق الحرية في التحرك؟ أم التقييد بالقواعد التي تحددها القوانين النافذة؟ ووفق منهجية البحث العلمي تتناول الباحثة في هذا الإطار النظريات التالية:

أولا: نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام Media Dependency Theory :

تبين هذه النظرية على أن استخدام وسائل الاتصال لا يتم بمعزل عن تأثيرات النظام الاجتماعي ووسائل الاتصال على حد سواء، وطريقة الاستخدام والتفاعل مع وسائل الاتصال تتأثر بما يتعلمه الانسان من المجتمع إلى جانب ما تعلمناه من وسائل الاتصال،فإن أي رسالة يتلقاها

الشخص من وسائل الاتصال المحيطة قد يكون لها نتائج مختلفة اعتماداً على الخبرة السابقة عن الموضوع وتأثيرات الظروف الاجتماعية المحيطة.(سميسم ،2002 :60). على الرغم من اختلاف تعريفات الباحثين في الدراسات الإعلامية والاتصالية لمفهوم النظرية، فإنها تجمع على أن الهدف منها هو الوصول إلى استنتاجات علمية يضعها الباحث لمعرفة العلاقة بين تلك المتغيرات البحثية، بهدف الوصف أو التنبؤ أو التحكم في الظاهرة المدروسة (العبدالله، 2006: 85).

ترتبط هذه الدراسة بوجهات نظر قادة الرأي إزاء قضايا التطرف الديني التي تبثها الفضائيات، بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام؛ إذ نشأت نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام " منذ السبعينات وهي قائمة على أساس وجود علاقة قوية قائمة بين الجمهور ووسائل الإعلام والنظام الاجتماعي." (مكاوي، والشريف، 2000 :125).

وتُعد هذه النظرية المفتاح لتفسير متى ولماذا يُعرض الأفراد أنفسهم لوسائل الإعلام، وتأثيرات هذا التعرض على معتقداتهم وسلوكهم، والطرق التي يستخدم فيها الناس وسائل الإعلام كمصادر لتحقيق أهدافهم (ديفلور، و روكتيش، 1999: 424).

كما "ويقصد بالإعتماد على وسائل الإعلام درجة الإعتماد على وسيلة معينة كمصدر للأحداث والقضايا المثارة، ولا يرتبط الإعتماد على وسيلة بإستخدامها: فقد يقضي الفرد فترة طويلة في استخدام وسيلة معينة، بينما يعتمد على وسيلة أخرى كمصدر لمعلوماته، فالإستخدام يعني معدل المتابعة، أما الإعتماد فيعني درجة أهمية هذه الوسيلة للفرد كمصدر لمعلوماته واختياره وتفضيله" (مصطفى،2008 :32)

تفترض هذه النظرية "أنه حينما يكون هناك ارتفاع في التّغير الاجتماعي والصراع فإن المؤسسة القائمة والمعتقدات والممارسات التي تواجه التحدي، تجبر الناس على إعادة تقييم آرائهم،

وتضعهم أمام عدة اختيارات،وفي مثل هذه الأوقات فإن اعتماد الناس على وسائل الإعلام يزداد للحصول على المعلومات التي تساعدهم في الاختيارات". (أبو إصبع، 1999 :78)

ركائز النظرية:

ولوجود اعتماد متبادل بين الجمهور ووسائل الإعلام، هناك شرطين أساسيين تشترطهما النظرية وهما:

1. إذا قامت وسائل الإعلام بتحقيق وظائف مهمة للمجتمع، زاد اعتماد المجتمع على وسائل الإعلام، فإذا قامت وسائل الإعلام بعمل الوظائف المناطة بها، وأصبح بإمكانها إشباع حاجات الجمهور زاد ذلك من اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام.
2. ارتفاع حدة الصراع على سبيل المثال في الحروب،أو التغيير السياسي، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي، يؤثر على درجة اعتماد الفرد على وسائل الإعلام نتيجة الظرف الذي أوجده الصراع، بمعنى أن الظرف الذي توجده الحروب أو التغييرات السياسية أو الاقتصادية يؤثر على كثافة اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام، وأبرز مثال لذلك هو حرب الخليج الثالثة، أو العمليات الإرهابية في المملكة العربية السعودية.

تعمل نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على تحقيق مراحل أساسية:

- تشير هذه المرحلة إلى الجمهور النشط الذي يختار مضموناً معيناً أو وسيلة معينة من وسائل الإعلام وفقاً لضوابط ودوافع موجودة من قبل، أما الأفراد العاديون غير النشطين فإنهم أما إن تُستثار دوافعهم ليتم التعرض، أو أن يخرجوا نهائياً من هذه العملية،(مكاوي، والشريف،2000: 127).

- التأكيد على أنه كلما زاد توقع الأشخاص لتلقي معلومات مفيدة، زادت الاستثارة المعرفية والعاطفية وبالتالي زادت المشاركة .
- التأكيد على أنه كلما زاد توقع الأشخاص لتلقي معلومات مفيدة زادت قوة اعتمادهم.(ديفلور، وروكتيش، 1999 :426).
- توضح أنه كلما زادت درجة الاندماج زادت احتمالات حدوث التأثيرات المعرفية أو العاطفية والسلوكية، نتيجة الاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات،(مكاوي والشريف، 2000 :127).

تتمثل مجالات حدوث التأثيرات الناتجة عن هذه النظرية بما يلي:

- التأثيرات المعرفية: مثل إزالة الغموض الناتج عن افتقاد المعلومات الكافية لفهم الحدث وذلك بتقديم معلومات كافية وتفسيرات صحيحة للحدث، وأيضاً التأثير في إدراك الجمهور للأهمية النسبية التي تمنحها لبعض القضايا، بالإضافة إلى التأثيرات المعرفية الخاصة بالقيم والمعتقدات (اسماعيل، 2003 :280) .
- التأثيرات الوجدانية: يذكر (ملفين دي فلور، وساندرا بول روكيتش) صاحبا النظرية أن المقصود بالآثار الوجدانية هو: المشاعر مثل: العاطفة، والخوف، ويعرضها على النحو التالي:

- الفتور العاطفي: فكثرة التعرض لوسائل الإعلام يؤدي بالفرد إلى الشعور بالفتور العاطفي، وعدم الرغبة في مساعدة الآخرين وهذا نتيجة التعرض لمشاهد العنف التي تصيب الفرد بالتبلد.

- الخوف والقلق: يفترض أن التعرض لمشاهد العنف يصيب الفرد المتلقي،بالخوف، والقلق، والرعب من الوقوع في هذه الأعمال، أو أن يكون ضحية لها .
- الدعم المعنوي: وذلك أن وسائل الإعلام عندما لا تعبر وسائل الإعلام عن ثقافته، وانتمائه فيحس بإحساس الغربة.

- التأثيرات السلوكية: تنحصر الآثار السلوكية بالإعتماد على وسائل الإعلام في اتجاهين:
  - الأول: التنشيط؛ يعني قيام الفرد بنشاط ما نتيجة التعرض لوسائل الإعلام، وهذا هو المنتج النهائي لربط الآثار المعرفية بالوجدانية .
  - الثاني: الخمول؛ يعني هذا العزوف عن العمل، ولم يلحظ هذا الجانب بالدراسة الكافية، ويحدث العزوف نتيجة التغطية المبالغ فيها، مما يسبب الملل. (دي فلور، وروكتيش، 1999 :436-437).

وقد إعتمدت الباحثة نظرية الإعتماد على وسائل الإعلام في هذه الدراسة كونها تتناول موضوع تغطية الفضائيات التلفزيونية لموضوع التطرف الديني، حيث أن المتلقي العربي والأردني أصبح يعتمد على الفضائيات في متابعة الأخبار السياسية والتحليلات المتعلقة بقضايا التطرف في الوطن العربي، ومن هنا فإن هذه النظرية تساعد على فهم الأهداف والدوافع التي تؤثر على المتلقي لمتابعة تغطية الفضائيات التلفزيونية لقضايا التطرف الديني.

أما بالنسبة لقادة الرأي فإن هذه النظرية تساعد في إيجاد تفسير لكيفية استخدام المتلقين لبرامج الفضائيات على اختلافها بهدف تحقيق ما تصبو اليه، والوقوف على ما يترتب من نتائج على مشاهدة البرامج والتغطيات الاخبارية.

ثانياً: نظرية تحديد الأولويات (الأجندة) (Agenda-Setting Theory)

تعد هذه النظريةإحدى نظريات الإعلام التي تبحث في تأثير وسائل الاتصال، إذ تهتم بدراسة العلاقة المتبادلة بين وسائل الإعلام، والجماهير التي تتعرض لهذه الوسائل ومقدرة تلك الوسائل على تحديد أهمية، وأولوية بعض القضايا السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، وغيرها التي تهم كل قطاعات المجتمع، وتؤكد هذه النظرية على وجود علاقة ارتباط ايجابي بين بروز قضية ما في وسائل الإعلام، وبروزها لدى الرأي العام، من خلال تركيز هذه الوسائل على موضوعات بعينها، وإهمالها لموضوعات أخرى، مما يؤثر على الرأي العام بالتركيز على الموضوعات المطروحة في وسائل الإعلام، وبذلك لم تعد وسائل الإعلام أداة لنقل المعلومات فقط بل أصبحت إحدى العوامل الرئيسة التي تؤثر في أفكار الجمهور، واتجاهاته، وسلوكه من خلال طرحها لقائمة من القضايا التي ترتبها طبقاً لأهميتها عن طريق انتقاء قصص إخبارية معينة، وإهمال قصص أخرى، وبذلك يعتقد الجمهور أن قضية ما، قضية مهمة لأن وسائل الإعلام تتناولها بإستمرار، لذلك تقوم نظرية ترتيب الأولويات على رؤية مفادها أن وظيفة الإعلام بإختلاف وسائله، هي العمل على تشكيل اتجاهات الرأي العام، من خلال التركيز على قضايا معينة، وتهميش قضايا أخرى مع مراعاة الدور الفاعل للعوامل والمتغيرات الوسطية.(العبد، والعبد،2007 :328).

أكد ليبمان "Lippman"على استجابة الأفراد لصورة العالم الذي يكونونه في أذهانهم أكثر من استجابتهم لأحداث العالم الحقيقي،وأشار "لازار سفيلد" و"ميرتن" 1948" Lazarsflied and Merton"إلى وظيفة وسائل الإعلام في تحديد حالة وضع المجتمع الراهن طريقة تركز الانتباه على الشخصيات الهامة، والقضايا الأكثر أهمية في المجتمع(الحديدي، 2006 :60-61).

يرتب الإعلام أولويات الجمهور وفق نظرية تحديد الأولويات، وذلك من حيث أولويات القضايا (المستوى الأول)، ومن حيث وجهة النظر وجزئيات القضايا (المستوى الثاني)، وهذه النظرية تدعمها نظريتا "الإبراز" Priming ، و"التأطير"Framing ، وهي بمجموعها تؤكد بشكل يصعب التشكيك فيه أن الإعلام يحدد الأولويات، ويرسم الصور الذهنية، ويؤطر وجهات النظر، وأن الناس عبر الزمن ستأخذبهذه الرؤى بشكل كبير، ويصبح كثير منهم أسيراً لها في تفكيره، وقراراته. (الشناوي، وعلي،1997 :89).

يتصل مفهوم نظرية الأجندة بعلاقة وسائل الاتصال بالجمهور، وأن وسائل الاتصال هي التي تحدد الاولويات التي تتناولها الأخبار فهي تعطي أهمية خاصة لهذه الموضوعات مما يجعلها تصبح من الاولويات الهامة لدى الجمهور، وهكذا فإن الموضوعات التي يراها المحررون ذات أهمية هي التي يتم نشرها حتى لو كانت غير ذلك في الحقيقة، فإن مجرد النشر في حد ذاته يعطي أهمية مضاعفة لتلك الموضوعات، بحيث يراها الجمهور ذات أهمية تفوق غيرها من الموضوعات (زكرياء،2009 :6) ، وبناءً على ذلك فإنها تسهم كثيراً في تشكيل الرأي العام ورؤيته للقضايا التي توجه للمجتمع، فمن خلال التركيز على قضية وتجاهل أخرى تحدد وسائل الاعلام أولويات أفراد المجتمع في الإهتمام بالقضايا المتعلقة بقطاعات متنوعة في المجتمع (البشير، 2003: 45).

كان "ماكسويل ماكومبس" و" دونالد شو" (MC Combs-et Show) أول من أجريا اختبارإمبريقي لنظرية ترتيب الأولويات،وكان الغرض الرئيسي لدراستهما هو: "بالرغم من التأثيرات المحدودة في بعض الأحيان لوسائل الإعلام على نوع أو شدة الاتجاه إلا أنه يفترض أن تقوم وسائل الإعلام بتحديد الأولويات للحملات السياسية ويكون لتلك الوسائل تأثير على شدة

الاتجاهات نحو القضايا السياسية المثارة"، واعتمدت هذه الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى للتعرف على الكيفية التي قدمت بها الصحف، والمجلات، والتلفزيون، والأخبار السياسية عن المرشحين والقضايا الانتخابية خلال فترة زمنية معينة، وظل هذا الاتجاه المنهجي مسيطراً على بحوث وضع الأولويات حتى الوقت الحاضر، حتى يتم الربط بين الموضوعات التي تطرحها وسائل الإعلام وبين إدراك الجمهور لتلك الموضوعات، كما أشار "ماكومبس" و "شو" إلى الجانب الأخر للنظرية، حيث أشاراإلى دور الجمهور في وضع أجندة وسائل الإعلام بقولهما أن: لهذه الأخيرة دور رئيس في تحديد القضايا العامة اليومية، لكنها ليست المحددة لأولويات الجمهور، نظراً للتفاعل الحاصل بينهما وبين مصادرها بالشكل الذي يؤثر في وضع أجندتها بنفسها، وأهم تلك التفاعلات الكائنة مع جمهورها بحيث تأخذ بإعتبارها ما هو مقبول لديهم. (مكاوي، السيد،2006: 285-288).

العوامل المؤثرة على ترتيب أولويات الجمهور المتلقي:

تتأثر عملية ترتيب أولويات الجمهور في وسائل الإعلام بمتغيرات عدة ومنها؟ (عبدالحميد، 1997: 274-275).

- **الإتصال الشخصي:**وله تأثير كبير في هذه العملية، إذ يمكن أن يدعم أو ينافس وسائل الإعلام في وضع أجندة الجمهور ذلك أن العمليات الاجتماعية تؤثر أيضاً على أحكام الجمهور حول أهمية قضية أو شخص ما، كما أن الاتصال الشخصي يعزز تأثير أجندة وسائل الإعلام حول القضايا التي يتم تغطيتها بتوسع، بينما يمكن أن ينافس أجندة وسائل الإعلام فيما يتعلق بالقضايا التي تم تغطيتها بدرجة اقل.(لا يوجد اختلاف واضح في ترتيب

الأجندة بين أعضاء الجمهور بإختلاف الخصائص أو السمات الديموغرافية أو العامة مثل النوع، التعليم، أو الحالة الاقتصادية).

- **درجة التجانس:**وهيالتي يتسم بها المجتمع في هذه الخصائص، فحيث ترتفع درجة التجانس، بازدياد الاتصال الشخصي بحيث يصبح منافساً لوسائل الإعلام في وضع أجندة الجمهور، أو مساندتها حسب أهمية الوقائع والأحداث في أجندة المجتمع المحلي المحدود أو الجماعات المتنازعة.
- **طبيعة القضية:** ومدى اقترابها أوإبتعادها عن الخبرة المباشرة لهذه الجماعات أو المجتمعات، وكلما كانت القضية قريبة من الخبرة المباشرة للجمهور انخفضت قدرة وسائل الإعلام على ترتيب أجندة الجمهور في هذه القضايا، بينما في القضايا البعيدة عن الخبرة المباشرة تنجح وسائل الإعلام في التأثير على أجندة الجمهور.

ويتضح من خلال هذه النظرية "تحديد الأجندة"، ووفقاً لما تطرحه الدراسة أن وسائل الإعلام هي التي توجه الاهتمام نحو قضايا بعينها، فهي التي تطرح الموضوع، وتقترح ما الذي ينبغي أن يفكر فيه الأفراد بوصفهم أعضاء في الحشد، وما الذي ينبغي أن يعرفوه، وما الذي ينبغي أن يشعروا به، فحين تقرر وسائل الإعلام تخصيص معظم الوقت والمساحة في التغطية الإخبارية لقضية ما، فإن هذه القضية "مثلاً قضية التطرف الديني موضوع البحث"، سوف تكتسب أهمية قصوى لدى الجماهير التي تتعرض لتلك الوسائل" الفضائيات".

المبحث الثاني: التلفزيون والتغطية الفضائية العربية:

تتمتع الصورة بمقدرة كبيرة في الاستحواذ على اهتمام المتلقي وحواسه كأنها فعل ساحر، إذ تقول"ماريوين" (إن التدفق الهائل والمتغير باستمرار للصور والأصوات الخارجة من الصندوق العجيب والتنوع غير المنتظم للمشاهد التي تصدم العين، وهدير الأصوات البشرية وغير البشرية التي تنقض على الإذن يُدخل المشاهد في وهم لعيش تجربة كثيرة التنوع.(1979:30, Winn)

كما عرفه الدكتور سليم عبدالنبي علمياً : أنه طريقة إرسال واستقبال الصوت والصورة من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية والاقمار الصناعية، حيث بدأت الولايات المتحدة الأمريكية أبحاثها بواسطة العالم (تشارل جنكز) إذ طور مبدأه في عام 1908، ولكنه لم يتمكن من ترجمة أبحاثه حتى عام 1925، إذقدم الإثباتات الميكانيكية، ويُعد عام 1927 موعد ظهور التلفزيون في المخابر وتاريخ أول بث تلفزيوني على المباشر، وفي عام 1931 اخترع (زواكين) أنبوب الصورة المستقبل، أما في عام 1937 فقد اخترع صمام تصوير الكتروني، بعد ذلك ظهر التلفزيون الكابل وقد دخلت هذه الكابلات بسرعة إلى حيز الاستخدام لبث البرامج التلفزيون عبر مسافات طويلة وأدت مهمتها بنجاح ، وكان استخدام الكابلات في نقل الإشارات التلفزيونية الى المنازل (مقابل رسم معين)تطبيقاً واضحاً لمهمتها. (عبد النبي ، 2010 :24-25).

يُعد التلفزيون وسيلة الإعلام الجماهيري الأولى والمفضلة للحصول على معلومات لمعرفة ما يحدث في المجتمعات المعاصرة، والوسيلة الأوسع انتشاراً والتي أصبح نظامها بفضل البث الفضائي يشمل الكون بأسره، وأصبحت جماهيرها تشمل سكان المعمورة، وكذلك هو وسيلة الإعلام

الجماهيري التي تمكنها خصائصها التقنية من نقل الحدث (الإرهابي) بكل أبعاده بحيث يجعل المشاهد يشعر وكأنه يعيش الحدث وليس فقط يشاهده (خضور، 2009،ص161-162).

كما يُعد التلفزيون من أهم وسائل الاتصال العصرية الحضارية الجماهيرية، حيث يحقق عدة جوانب مهمة منها أنه يتوجه إلى العقل، إذ يدور في آفاق المعرفة والآراء المختلفة والمتبادلة في المجتمع إضافة إلى الجوانب العاطفية، حيث يولد الشعور مع التعاطف مع الآخرين، والتلفزيون قوة إعلامية أخرى، حيث يساهم بشكل فعال في رفع مستوى الجمهور المتلقي عقلياً وذهنياً وفنياً وبصورة تلقائية، كما أنها تؤدي أغراض نافعة للفكر والفن والثقافة، إذ يتيح فرصة اكبر للإبداع في كافة مجالات الحياة،لاسيما في التأليف والإخراج للأعمال التلفزيونية.

أصبح التلفزيون الوسيلة الأكثر استخداماً من قبل الزعماء والمسؤولين وكبار الشخصيات السياسية والثقافية والفنية وغيرهم، وهذا ما يعطي حزمة أكبر للمتلقين بمتابعة الخطب والأحاديث والاجتماعات واللقاءات التي تهتم بالشؤون الدولية والقومية والأزمات السياسية والحروب والصرعات، مما جعل التلفزيون يمثل مركز الصدارة .(الدليمي،2005: 23-24).

أشارت"جيهان"إلى مزايا التلفزيون بقولها : (أغلب الآلات الحديثة كالراديو والتلفزيون ... أسرع من الصحافة، وأقرب من الواقع، وأكثر فورية، وهي أمور لم تتوفر للمطبوع، (رشتي،2008: 359).

وذكر"مصطفى حجازي": (أن في عصرنا الحديث أصبحت وسائل الإعلام المختلفة وخاصة التلفاز من أقوى المؤثرات في حياة الناس بتغيير توجهاتهم وكبيعة حياتهم ومواقفهم، فقد طغت وسائل الإعلام المرئية والمتمثلة بالتلفاز على كل المؤثرات الأخرى، مما أدى إلى التأثير على ثقافة الإنسان وعمله واقتصاده وعلى حياته الاجتماعية.(حجازي،2001: 64) .

البث الفضائي: هو "عمليات البث الصوري والصوتي المبرمج الهادف عبر الأقمار الصناعية من مكان إلى آخر على مساحة الكرة الأرضية" وقد اقترن هذا المصطلح مع ظاهرة الهيمنة الإتصالية للدول المتقدمة والتي وجهت أهدافها لإختراق المجتمعات وبالذات دول الجنوب، لإحداث تغييرات في منظومة القيم والسلوك الخاصة بها بحيث تستمر في تبعيتها وتخلفها عن مجاراة دول الشمال التي ستستمر في الاستحواذ على خيراتها ومواردها لغير صالح شعوب هذه الدول، والبث الفضائي التلفزيوني يتيح عمليات الاختراق والغزو للآخرين بأقل كلفة مادية وبدون خسائر بشرية خلافاً لما كان يستخدمه الإستعمار القديم من أسلوب مباشر في إحتلال الدول الأخرى عبر القوة العسكرية التي كانت تكلف الكثير من الخسائر البشرية والمادية، وبهذا المعنى فإن عمليات الإختراق للدول الأخرى عبر البث التلفزيوني المباشر إنما هو احتلال جديد بشكل غير مباشر عبر السيطرة على عقول وغرائز الشعوب المستهدفة وهو أخطر بكثير من الإحتلال المباشر(الدليمي،2005).

ويعد البث الفضائي أحد الأساليب التي يراد بها تشكيل سلوك الأفراد في المجتمعات البشرية بغض النظر عن كونها تنتمي إلى العالم الغربي أو إلى العالم الشرقي، إذ يطرح من خلاله نموذج الحياة الأمريكية بوصفه النموذج البديل، وهو لا يهدف إلى تحقيق الإتصال السريع ونقل حضارة العالم المتقدم بل يهدف إلى إلغاء الهوية الثقافية، ليتسنى للقائمين على برامج البث طرح أيديولوجية العولمة ومن ثم تشكيل سلوك الأفراد بإتجاه تفضيل هذه الأيديولوجية وما يتبعها من إجراءات(عبد الله،2004).

شهدت القنوات الفضائية العربية إنتشار واسع وسريع، إذ أصبحت جزءً من السياسة ومن حياة الناس، وتشكل آراءهم وأفكارهم ومواقفهم،وقبل ذلك فهي أوقفت الوصاية الرسمية على ما يشاهده العرب، فقد كانوا قبل ذلك ملزمين بمتابعة ومشاهدة التلفزيون الرسمي في بلادهم، الذي

كان يختار لهم الأخبار والمعلومات والأفلام والمسلسلات والأغاني والثقافة، أو ما يعتبره كذلك، مستغلاً حالة الاستسلام لدى الناس للصورة ليصوغهم في مسار واحد من التفكير والرؤية، أو ليمنع عنهم ما لا يريده من الدنيا المحيطة بهم.

شهد العالم العربي بداية القرن العشرين تطوراً كبيراً في مجال الاتصال الإلكتروني، فقد أدى تطور تكنولوجيا البث بالأقمار الصناعية إلى حدوث تغييرات كبيرة في أنظمة الاتصال خلال الثمانينيات في كل من الولايات المتحدة وأوروبا لم يتأثر بها العالم العربي بشكل ملموس إلا في التسعينيات وذلك لعدة أسباب (لسلي،2001)منهانشوب حرب الخليج الثانية، ومشاركة قوات أجنبية في الدفاع عن الكويت، واهتمام وسائل الإعلام العالمية بالتغطية المكثفة للصراع، وتعرض المشاهد العربي لإرسال شبكة (سي إن إن) الإخبارية الأميركية، حيث قامت العديد من القنوات الأجنبية والعربية بإعادة بث إرسالها، وقد أدى النجاح الكبير لهذه الشبكة إلى تطلع العرب إلى دخول سوق جديد للإرسال التلفزيوني لإشباع احتياج الجماهير للتعرف على الأخبار.

أدى تطور تكنولوجيا الإرسال التلفزيوني بالأقمار الصناعية وإطلاق قمر عربسات عام 1985، والتطور الجديد في تكنولوجيا الاتصالات، ونجاح بعض قنوات التلفزيون الفضائية إلى تطلع الدول العربية لدخول هذا المجال للوصول إلى الدول الأخرى المجاورة لها أو الوصول إلى المهاجرين العرب في الخارج، وقد جعلت التكنولوجيا الرقمية بث عدد كبير من القنوات في جميع أنحاء العالم ممكناً، وفتحت عهداً جديداً أصبح التنوع والتعدد الإعلامي فيه واضحاً، الأمر الذي أنهى احتكار الدولة لوسائل الإتصال الجماهيري في الدول العربية.

شكّل وجود شبكة (سي إن إن) الإخبارية الأميركية دافعاً لدول غربية أخرى لإنشاء شبكات إخبارية منافسة، فأنشأت هيئة الإذاعة البريطانية خدمة إخبارية تلفزيونية، وأنشأت أحدى عشرة

مؤسسة إذاعية أوروبية (في كانون ثاني 1983) ومنها قناة يورو نيوز الإخبارية بعدة لغات، وكان من الطبيعي أن يؤثر هذا الوضع على العالم العربي، وحتّم دخول الدول العربية هذا المجال، وبهذا تحول التلفزيون من وسيلة وطنية إلى وسيلة عالمية تخترق الحدود، وأصبح في إمكان أي دولة أن تصل بإرسالها إلى جميع أنحاء العالم، وأنهى التلفزيون العزلة الجغرافية والثقافية، وسمح بتدفق المعلومات بشكل أكثر توازناً بين الدول من خلال التكنولوجيا الحديثة للاتصالات، وساعدها على نقل ثقافتها للأمم الأخرى .

أدت العوامل السابقة إلى اندفاع الدول العربية لإنشاء قنوات تلفزيونية فضائية تعيد بث إرسال القنوات الأجنبية أو إنشاء قنوات لها طابع إقليمي من خارج الحدود العربية وقنوات تجارية تخضع لسيطرة القطاع الخاص، وبالرغم من عدم تجاهل أن الإعلام الفضائي العربي قلب المعادلة الإعلامية في الحرب الأخيرة على العراق وارتفع بنقل الحدث إلى مستوى عالمي تفوق على آلة الغرب، إلا أنه بقي يفتقر إلى المصداقية والاستقلالية ويعود ذلك إلى تبني هذه القنوات لتوجهات سياسية للجهات التي تمولها، حيث نجحت بعض القنوات العربية ومنها قناة الجزيرة وغيرها في النقل الحقيقي للأحداث وتغطية الحرب بكافة صورها وأبعادها ومن وجهة النظر الأمريكية والعراقية ونقل الأحداث كما هي وبصورة واقعية ، (عبدة،2004).

يتبع إعلام معظم البلدان النامية ومنها العربية، مدرسة الفكر الإعلامي التبعي، وما تفعله هذه المدرسة في أفضل أحوالها هو ترديد لما يمليه الغرب عليها من بلورة مواقف وأفكار وتعليقات وأراء، بحيث تقدم بطرق نادراً ما يصاحبها إظهار التباين الحقيقي، لذا فهي المدرسة اللاهثة وراء أطروحات الغرب والمنفذة لأوامره بصورة عمياء وهي تابعة لأنظمتها المرتبطة بالأنظمة الغربية طوعاً أم قسراً ، ويعود ذلك إلى الانقياد السياسي للدول العربية وعدم القدرة على إنتاج برامج من

الواقع العربي تعالج القضايا العربية بأسلوب علمي ومنطقي، وبالتالي تسيطر شركات كبرى على معظم وسائل الإعلام في العالم لما لها من سطوة، ورؤوس أموال ضخمة تديرها آلة إعلامية هائلة، وهي تقوم بتشكيل وتقديم الاخبار في البلاد مثلما تقوم بتعريف قيم الأخبار لوسائل إعلامها، ومعظم الدول لا تملك خياراً في الحصول على الأخبار العالمية إلا في الاعتماد عليها بشكل كامل كمصدر أساسي لقلة وسائلها الإعلامية، وهي بذلك لا تستطيع ادعاء الاستقلال بعرضها للخبر وبجمعها للأخبار الأجنبية.

لا يمكن للفضائيات العربية أن تكون حرة، إذ أن حرية الإعلام العربي غير مطلقة، ولا يمكن القول بذلك لأنها مجرد أسطورة يؤثر عليها الإعلان بدرجة كبيرة وتسيطر عليها الشركات الكبرى متعددة الجنسيات، وهي ذات مصالح تخدمها ولذا فهي تمارس ضغوطها على السياسة الإعلامية للدول، وتعد القناة الفضائية المصرية أول قناة فضائية تبث برامجها في العالم العربي، إذ بدأت إرسالها في شهر أيلول عام 1990 على قمر عرب سات خلال حرب الخليج الثانية. وقد تلاها مباشرة تلفزيون الشرق الأوسط في 18 أيلول عام 1991، وكان يبث إرساله من لندن ويخضع للملكية السعودية، وقد أدى وجود هاتين القناتين إلى توالي ظهور القنوات الفضائية العربية، وكان أغلبها يخضع للسيطرة الحكومية ويعيد بث برامج المحطات الأرضية،وفي تشرين أول عام 1992 ظهرت قناتا دبي والكويت، وأما قناة أبو ظبي فقد ظهرت في تشرين ثاني عام 1992، والقناة التونسية، والقناة الأردنية في كانون أول 1993، وقناتا المملكة المغربية وسلطنة عمان في تشرين ثاني عام 1993، ثم توالى ظهور القنوات فلم تعد هناك دولة عربية، لا تبث قناة فضائية، وبعض الدول تبث أكثر من قناة، إذ تبث جمهورية مصر العربية أكثر من ثلاثين قناة فضائية متخصصة، ودولة الإمارات تبث العديد من القنوات من الإمارات المختلفة.

وظهرت قنوات عدة لها توجهات فكرية معينة مثل المنار اللبنانية التي يملكها حزب الله، والقناة الكردية، وقد ظهر في منتصف التسعينيات قناة كردية تبث إرسالها بثلاث لهجات كردية هي «كيرمانس، سوراني، وكازاكي» وباللغتين التركية والعربية، وهي موجهة للأكراد الذين يعيشون في المناطق الكردية في تركيا، إيران، العراق وسوريا، وقناتا دريم والمحور المصريتان التي يملكها رجال أعمال مصريين، وقناة المجد هذا بالإضافة إلى بعض القنوات اللبنانية الخاصة التي تجذب الشباب وتحظى بمساندة سعودية(غرايبة،2004).

ظهر إلى جانب القنوات الوطنية عدد من الشبكات غير الحكومية أو شبه الحكومية، والغريب أن غالبيتها يخضع للسيطرة السعودية، أو الملكية السعودية مما يوضح الدور المهم الذي تلعبه المملكة العربية السعودية في مجال الإعلام الدولي، وهناك ثلاث من هذه القنوات مشفرة وتعتمد على الاشتراكات والإعلان في تمويلها، كما أن ثلاثاً منها كان يبث إرساله من خارج العالم العربي.

تعتبر شبكة تلفزيون الشرق الأوسط من أهم الشبكات التي ظهرتعام 1991، ويمتلكها رجال أعمال سعوديين وتستمد دخلها أساساً من الإعلان وتتمتع هذه الشبكة بشعبية كبيرة في العالم العربي، وتركز على الطبقة الوسطى المهتمة بالأمور الدولية والعربية خاصة الذين يعيشون في أوروبا وأميركا الشمالية، وهو سوق جديد يتضمن أكثر من سبعة ملايين عربي منهم خمسة ملايين في أوروبا ومليونان في أميركا الشمالية، وقد بلغ رأسمال القناة عند إنشائها 300 مليون دولار، وكانت تبث إرسالها إلى أوروبا وأميركا الشمالية على قمر يوتلسات الثاني، وإلى العالم العربي على قمر عرب سات ويزيد عدد مشاهديها على 120 مليون فرد. وقد تميزت دائما بتغطيتها الإخبارية المتميزة(غرايبة،2004 :51).

ساهم التطور التكنولوجي الهائل في إثراء البيئة الاتصالية في العصر الحديث، فتطورت قوة الأقمار الصناعية في مجال الإرسال والاستقبال، وبتزايد الإعتماد على نظام التوزيع بالكوابل على مستوى العالم وهو الامر الذي أتاح للمشتركين استقبال مئات القنوات المتلفزة، بالإضافة إلى التقدم الهائل في مجال البث المتلفز الفضائي عبر الأقمار الصناعية متوسطة القوة وأقمار البث المباشر، مما أتاح للمشاهدين إمكانية متابعة مئات القنوات الفضائية العالمية عن طريق هوائيات استقبال القنوات الفضائية Dishes ودون المرور على رقابة الدولة(لبيب،1996)، ويقصد بالقنوات الفضائية العربية، تلك القنوات الفضائية المملوكة لدول أو أشخاص أو هيئات عربية ويخضع بعضها لسيطرة الدولة بينما يدار البعض الآخر بواسطة رأس المال الخاص، وتبث هذه القنوات إرسالها من داخل المنطقة العربية وخارجها، وفي ظل الثورة التكنولوجية الهائلة في مجال الاتصال، انطلقت إلى الفضاءات عشرات القنوات الفضائية العربية منذ عام 1990، حيث يركز معظمها على الجوانب المرتبطة بالتسلية والترفيه، والتي تتزايد فرص التعرض لها مع تدني أسعار الأطباق الفضائية، ومن الملاحظ على القنوات الفضائية العربية أنها تبث إرسالها باللغة العربية سواء لمشاهديها داخل الوطن العربي أو خارجه، بإستثناء قناة النيل الدولية، الأمر الذي يعني أن تلك القنوات تستهدف المشاهد العربي في المقام الأول داخل الوطن العربي أو خارجة (لبيب،1996)

تطورت الفضائيات العربية كماً وكيفاً، إذأرسلت مراسيلها إلى الجبهات والمناطق المختلفة ولا سيما خلال أزمات كبرى مثل غزو العراق، فيما مثل الإعلام الفضائي العربي لأول مرة مصدراً مهماً للأخبار ليس إقليمياً وحسب بل عالمياً أيضاً، وهناك عوامل عدة ساهمت في ارتقاء الإعلام العربي ومن أهمها: (الشرفي،2007)

1. انفتاح الإتصال بين الدول والمناطق في ظل العولمة والتطورات التقنية، بما في ذلك الأطباق الفضائية، مما وسع قاعدة الإعلام المرئي وجعله في متناول أكبر عدد من المشاهدين، وبالتالي جعله أكثر تأثيراً .
2. تحكم وكالات الأنباء العالمية الكبرى في مجال الأخبار وفي تقديم تفسير متحيز للأحداث التي تقع في منطقة الشرق الأوسط والشعور العربي المتنامي بعدائية الفضائيات الغربية، ما جعل الفضائيات العربيةإعلاماً بديلاً .
3. توفير تقنيات متطورة للتواصل مع المراسلين مثل الهواتف المحمولة التي تعمل بواسطة الأقمار الصناعية.
4. زيادة الطلب على الأخبار لدى المشاهد العربي والحاجة العربية الملحة لتغطية إعلامية عربية لحرب تدور رحاها في دولة عربية من منظور عربي.
5. الإمكانيات المالية والتقنية التي أتيحت للفضائيات العربية الخليجية، وترسيخ تقاليد إعلامية عربية جديدة، ولكن بعض الإعلاميين يرون أن الفضائيات العربية متخلفة فكرياً وثقافياً ومتقدمة تقنياً ، وأن الساحة الإعلامية تشهد زخماً كبيراً في الفضائيات، لكنه زخم لم يضف الكثير في مجال الموضوعية وشمولية التغطية والإرتقاء بالهموم والخدمات إلى أفق عالمي،ويدلواقع المشهد العام العربي على وجود خلل كبير في العلاقة بينهما.

ويمكن الاشارة إلى عدد من مظاهر ذلك الخلل:(طاش،2007)

أولاً : ضمور الإهتمام بالثقافة الجادة النافعة في الفضائيات العربية، ويتمثل ذلك في ضآلة نسبة البرامج الثقافية فيها قياساً إلى نسب المواد والبرامج الترفيهية والرياضية وغيرها، ويضاف إلى ذلك أن البرامج الثقافية المحدودة التي تقدمها الفضائيات تفتقر إلى الرؤية الشاملة والمتكاملة مما يجعلها مجرد شتات من الثقافة العامة، التي لا يجمعها إطار فكري محدد، أو توجهها غايات إستراتيجية، سواءً أكانت إسلامية أم قومية أم وطنية.

ثانياً: غلب الاتجاه التغريبي في نسبة عالية من البرامج والمواد الثقافية والترفيهية التي تقدمها الفضائيات العربية سواء في توجهاتها أو في مضامينها أو حتى في أساليب عرضها، ويتمثل هذافيما تقدمه هذه الفضائيات للطفل العربي من برامج ومسلسلات وأفلام وإعلانات تمتلئ بمشاهد العنف والجريمة والسلوكيات المنحرفة، فضلاً عما تنقله من أوضاع وظروف وقيم فكرية وثقافية بعيدة عن ثقافتنا العربية، أو تتناقض معها بالكلية، ويتمثل الاتجاه التغريبي فيما تقدمه الفضائيات العربية من برامج ومواد للمرأة العربية، لا تعبر عن القيم الدينية والفكرية للمجتمع العربي المسلم، بل تروج لأسلوب الحياة الغربية، وتصور المرأة بوصفها سلعة للمتاجرة، أو مجرد أداة للمتعة والإغراء الرخيص.

ثالثاً: ضعف المضمون الثقافي والديني الذي تقدمه الفضائيات العربية، وافتقاره إلى الشمول والتنوع، ويغلب على هذا المضمون الموضوعات التقليدية وقضايا التراث المستهلكة ويندر مثلاً أن في هذه الفضائيات برامج متقنة، تستهدف تسهيل الثقافة العلمية ونشرها، ويقل اهتمام هذه الفضائيات بالبرامج التي تعنى بالثقافة السياسية والاقتصادية والدينية، وليس مجرد العروض الإخبارية الآنية، كما يشتكي رجال الأدب والإبداع من محدودية البرامج التي تهتم بالتيارات الأدبية ونتاجات المبدعين في الحقول المختلفة.

رابعاً: الميل إلى التسطيح واللجوء إلى الإثارة في الخطاب الفضائي، الذي تقدم به المادة الإعلامية، ويتم هذا بدعوى جعل هذه المادة أكثر جماهيرية، مما ينتج عنه مسخ وهزل مضمونها الثقافي لتكون أقرب إلى المواد الاستهلاكية الرخيصة التي تقتات منها الفضائيات لزيادة حجم جمهورها وزيادة مبيعاتها.

خامساً : غياب الحوار الهادف في البرامج والمواد المصنفة في الفضائيات العربية في باب البرامج والمواد الثقافية الإعلامية،(الإجريبيع،2008).

عولمة الإعلام:

لا تعد العولمة ظاهرة حديثة فقط في القرن العشرين، وإنما هي قديمة، حيث نشأت الحضارات والإمبراطوريات وسيطرت على مناطق واسعة في العالم ولكن لم يتضح مفهوم العولمة ويستخدم كلفظة إلا في القرن التاسع عشر بعد قيام الثورة الصناعية، فقد ظهر الاستعمار الحديث والسيطرة على الاقتصاد والثقافات ووجود الاتفاقيات والتحالفات المختلفة والتقدم الهائل في وسائل الاتصالات والمعلومات وتجاوز الحدود الدولية سواء كانت سياسية أم طبيعية. (حنفي، والعظم، 1999: 17).

اختلفت الاراء حول تعريف العولمة، إذ ترى الباحثة أن العولمة هي:(تدخل وتّداخل الشؤون العالمية للدول الكبرى (دول الشمال) في الشؤون الداخلية الوطنية لدول العالم الثالث (دول الجنوب) في جميع النواحي السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإعلامية بحيث تنعدم الحدود والحضارات والثقافات.والسيطرة على العالم الثالث في جميع النواحي فكرياً وسياسياً وثقافياً واقتصادياً ...). (المصاروه،2005 :26).

ويذكر (الدليمي،2005: 61) في كتابه "عولمة التلفزيون" ؛أن ثورة الاتصال التي فرضت في أجواء الثقافة العالمية السرعة البالغة وسعة المعلومات وتشابكها وإلغاء الأبعاد وترابطها، وضع المستقبل في يد الثقافات المالكة لوسائل الاتصال وهو ما يشكل الخطر الأساس على الثقافة العربية والذي يمكن تسميته بصدمة المستقبل،وإن البث الفضائي المباشر ليس من السهولة والبساطة كما يتصورها البعض أنه اعقد من ذلك بكثير وأنه حرب وصراع سياسي وثقافي وإعلامي وتقني بين القوى الموجهة المالكة للأقمار الصناعية والبث المباشر وبين شعوب العالم الثالث، لاسيما العرب منهم. وإن العولمة تسعى إلى إحلال ما يمكن تسميته (القيم الالكترونية) محل القيم

الإنسانية، وان ظاهرة العولمة تسعى إلى جعل الإنسان متغيراً تابعاً للتكنولوجيا وكأن التكنولوجية هي المشكلة للإنسان وقيمه ومعارفه،وإن القوى التي تقود العولمة تستطيع الوصول إلى كل شيء وإنتاج كل شيء ومن الصعوبة مواجهتها أو تجنب تأثيراتها المدمرة.

وتشير (الحويك،2013: 14) إلى أهمية التغطية التلفزيونية في عصر العولمة وثورة المعلومات وأهمية هذه الخاصية ومحاسنها وما يقابلها مساوئ ومضار على المجتمع بنفس الأهمية، لما لها من تأثير شديد على الجمهور يمكنها من التحكم والسيطرة على الرأي العام فهناك صراع قائم على امتلاك هذه الفضائيات، كما يقال"من امتلك فقد الإعلام امتلك القوة". وجاء النظام العالمي الجديد وترجمته ثورة الاتصال المرتبطة بالثورة التقنية وبإنتصار ليبرالية السوق فوسمت بدايته المتقدمة العالم وعلى وجه الخصوص العالم العربي، فكان عام1989عام سقوط جدار برلين وعام نهاية الحرب العراقية الإيرانية، أما عام 1991 فهو عام بداية النظام العالمي الجديد وعام الحرب الأولى ضد العراق،هذه الحرب التي أقامت نظاماً إقليمياً جديداً إحدى سماته الثورة التي حصلت في مجال الإعلام الفضائي.

تشكيل الراي العام:

يختلف تأثير وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام تبعا للبيئات الاتصالية التي تتم من خلالها عمليات التلقي، إذ تختلف باختلاف وسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية، فلكل وسيلة إعلامية عدد من المزايا التي تجعلها تختلف من حيث التأثير عن الوسيلة الأخرى، وتكرار التعرض لوسائل الاتصال يزيد من قوة تأثيرها في تشكيل اتجاهات الرأي العام، وقد تميزت شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية بقوة التأثير لأنها جمعت كل مزايا وسائل الاتصال التقليدية (المقروءة والمسموعة والمرئية) في الرسالة التي تقدمها. إن هناك اتجاهين مختلفين في دراسة تأثير

وسائل الاتصال: الاتجاه الأول يربط بين التغيرات التي تحدث في الرأي العام على المستوى الجمعي Aggregate Level Changes، التغييرات التي تحدث في محتوى وسائل الاتصال، وبالتالي فإن وسائل الاتصال حين تقدم اتجاهات مختلفة ومتعارضة بصدد قضية معينة، فقد يكون ممكنا قياس تأثير كل من هذه الاتجاهات في الرأي العام.أما الاتجاه الثاني على المستوى الفردي، فيوضح اختلاف تأثير وسائل الإعلام من فرد لآخر، حيث تعتمد التأثيرات على عملية ذات مرحلتين، وهما: التعرض لرسائل الاتصال التي تقدمها وسائل الإعلام وفهمها (مرحلة التلقي)، وقبول محتوى هذه الرسائل، (مرحلة القبول) وهاتان العمليتان بدورهما تتأثران بمستوى الوعي السياسي لدى الأفراد.ومن وجهة نظر جون زيللر وهو أحد الباحثين في العوامل المؤثرة في تشكيل اتجاهات الرأي العام، فإن للميول السياسية في تشكيل الرأي العام، إضافة إلى طبيعة البيئة المعلوماتية التي تقدم من خلالهاً الرسائل الإعلامية واعتبرها زيللر عاملا مهما في طبيعة التأثيرً الذي تحدثه وسائل الإعلام في تشكيل اتجاهات الرأي العام.تُعدُّ وسائل الاعلام في عملها مكملة لبعضها البعض،بإعتبارها تقدم أخباراً وتنقل الأحداث من أجل إيصال المعلومات والأخبار التي تسهل على الفرد الحصول عليها بالطريقة السليمة والسهلة. ولكن الملاحظ أن كل طرق الإعلام المستحدثة تجذب الكثير من جمهور الوسائل القديمة وتغير أنماط إستخدامه وفقاً لإمكانيات الوسيلة الجديدة. فقد فرض ظهور الإنترنتوالإعلام الإلكتروني واقعاً مختلفاً تماماً، إذ أنه لا يعد تطويراً فقط لوسائل الإعلام السابقة وإنما هو وسيلة احتوت كل ما سبقها من وسائل، فوجدت هناك الصحافة الإلكترونية المكتوبة، وكذلك الإعلام الإلكتروني المرئي والمسموع، بل إن الدمج بين كل هذه الأنماط والتداخل بينها أفرز قوالب إعلامية متنوعة ومتعددة بما لا يمكن حصره أو التنبؤ بإمكانياته.(موسوعة ويكيبيديا،2015)

أخذت الأنظمة السياسية تعطي اهتماماً متزايداً للرأي العام بعد أن أصبحت ظاهرة الرأي العام عملية أو ظاهرة لها تأثيراتها المختلفة والسريعة في بعض الأحيان على السياسات الحكومية، وقد أسهمت عوامل عديدة في تنامي ظاهرة الرأي العام إلى الدرجة التي أصبحت تأخذ في حسبان كل من رجال السياسة، كما هي الحال في وسائل الإعلام التي تحاول أن تواكب اهتمامات الرأي العام أو أجندته وهذا ما اهتمت بتوضيحه نظرية الأجندة .

ترى حميدة سميسم، إن تعريف ظاهرة الرأي العام الأكثر دقة هو :"الرأي السائد الذي ينبع من الأفراد وغايته الجماعة (الجماهير) بعد السؤال والاستفهام والنقاش، تعبيراً عن الإرادةوالوعي تجاه أمر ما ، وفي وقت معين ويشترط موافقته للشريعة والسير في حدودها ، من أجل تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وترتبط اتجاهاته بالولاء القومي والوطني والديني لأفراد الأمة".(سميسم،2002 :32).

وفي نفس المصدر بينت سميسم انه ليس أدل على أهمية التفاعل وارتباط بين الظاهرتين: "الرأي العام ، والظاهرة السياسية" فالرأي العام أضحى ظاهرة لا يمكن لأي نظام سياسي مهما كانت طبيعته أو شكله أن يتجاهلها .(سميسم ،2002 :27).

وعرّف الدكتور عاطف عبيد الرأي العام :"الرأي السائد بين أغلبية الشعب الواعية حيال قضية معينة أو أكثر ، يحتدم حولها الجدل والنقاش ، وتمس مصالحا الأغلبية أو قيمها الإنسانية مسّاً مباشراً ".(عبيد، 2002 :104).

يرى (مراد،2011: 50) أن الرأي العام يمثل تياراً يسري عبر الجماهير ، ويعكس آفاق تطورها ، ويعكس رضاها أو سخطها ويظهر غالباً في صورة مجموعة من الضغوط والأحكام التي تصدرها هذه الجماهير تجاه عمل من الأعمال أو حادثة من الأحداث ، فهو يمثل قوة جارفة من

الصعب التصدي لها أو التأثير عليها إلا بعد معرفة اتجاه هذا الرأي ، والوقوف على المؤثرات المباشرة وغير المباشرة في تنشيطه وتحريكه ، وكذا الوقوف على عوامل تكوينه ومعرفة طبيعته ، ذلك أنه يعبر عن اجتماع كلمة الجماهير .

وعرف (هربرتبلومر) الرأي العام على انه : "نتاج للتفاعل الذي يحدث بين جماعات مختلفة في سياق اجتماعي سياسي، وهو بذلك ليس بالضرورة رأي الأغلبية أو الرأي الشائع بين الأفراد.(مجاهد، 2004 :33).

وعرف (وليام بيج) الرأي العام هو: " مجموعة من الاتجاهات التي تسيطر على الجماعة إزاء مشكلة ما ، وتعبر عن رأي الأغلبية" .(حجاب، 1998 :12).

كما عرف (جيمس برايس) عرفه : "اصطلاح يستخدم للتعبير عن مجموعة من الآراء التي يدين بها الناس إزاء المسائل التي تؤثر في مصالحا العامة والخاصة".(حسين،2000 :18).

يتميز الرأي العام بالعديد من السمات أهمها :

- يتأثر الرأي العام بكفاءة وقدرة القيادة.
- يتميز الرأي العام بحساسيته للأحداث المهمة.
- يتأثر الرأي العام بالأحداث بسرعة أكثر من أي شيء آخر .
- يبقى الرأي العام ساكناً حتى تبرز قضية للجماعة ، يحدث فيها تعارض بين رغبات الجماعة وبين جهة من الجهات.
- تسبب الأحداث في إثارة السخط العام ، مما يحول الرأي العام من النقيض الى النقيض.
- يتأثر الرأي العام عادةً في احتياجات الشعوب ، وخاصة فيما يتعلق بالمطالب المادية للحياة اليومية.

– تجعل الكوارث التي تصيب المجتمع الرأي العام شديد التأثر والاستجابة السريعة لما فيه صالح المجتمع ككل.(حاتم، 2002 :64).

ويمكن حصر وظائف الرأي العام بما يلي :

- يساهم في سن القوانين وإلغائها عن طريق المجالس النيابية،فلايمكن أن تفرض القوانين بالقوة على الناس دون إعطاء اعتبار لرأيهم ووجهات نظرهم.
- يساند المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية ، إذ أنه تستطيع أي مؤسسة أن تحقق أهدافها والقيام بوظيفتها بدون مساندة الرأي العام ودعم الناس .
- يقوم الرأي العام بدور الحارس على الاخلاق المستمدة من القيم الدينية .
- يحافظ على الروح المعنوية ، وتضعف الروح المعنوية إذا انقسم الرأي العام.(اسماعيل، 1997: 204).

لُخصت خصائص الرأي العام فيما يلي : (دياب، 1992 :65)

- الرأي العام يتضمن العديد من الآراء (المؤيدة والمعارضة).
- الرأي العام يختلف في مستوى العمق والقوة (بدرجة الثبات والاستمرارية).
- الرأي العام ظاهرة متغيرة (من حالة الى حالة) .
- الرأي العام سهل التبلور (بالنسبة للأهداف التي يتطلع لها الجماهير).
- يتشكل الرأي العام بواسطة القادة (بسبب سيطرتهم على وسائل الاعلام).

نظرية الرأي العام :

الرأي العام ظاهرة قديمة قدم المجتمعات والتجمعات البشرية ، عرفته مدن اليونان القديمة،واختبرت سطوته، وقد وصف الكتاب في العصور القديمة والوسطى الرأي العام في كتاباتهم كتخمينات وتوقعات وذلك اقتراباً حتى وصول الصياغة الحديثة للرأي العام،(بدر، 1998 :58). إن معظم الكتابات التي تدور حول الرأي العام حتى منتصف القرن التاسع عشر كانت ذات طبيعة فلسفية معيارية ، وذلك كونها دراسات في النظرية السياسية أكثر من غيرها في دراسة الرأي العام ذاته,(مجاهد،2004 :19).

وتعتبر (سميسم، 2005 :47-48) نظرية الرأي العام نسقاً من المعرفة المعممة وتفسيراً لجوانب الواقع المختلفة ، كونها عملية مركبة تعكس الواقع روحياً أو عقلياً ، وترتبط ارتباطاً بالممارسة التي تضع مشكلات ملحة أمام المعرفة ، ويتوجب حلها ، لذلك نلجأ إلى الافتراضات التي تصبح غالباً بعد التأكد قوانين ، وعليه فإن النظرية تطبق على مجموعة الوقائع المفسرة والمنظمة ، وبعبارة أخرى فإن النظرية ليست وصفاً ولكنها أداة تحليلية ، وهي ليست نمطاً مفهوماً تتركز قيمته في قدرته على توحيد الظواهر التي بدون النظرية تكون إما مثيرة للدهشة أو شاذة أو تترك كلياً دون أن تلحظ. وهنا تساعد النظرية في تفسير الظاهرة والتنبؤ بها ، وهذا ينطبق تماماً في دراسة ظاهرة الرأي العام التي يقف الفكر السياسي أمامها متردداً كونه ليس من السهل إنشاء نظرية شاملة خاصة بالرأي العام .

كما أن العلاقة بين الإعلام والنظام السياسي علاقة تأثير وتأثر ، فالصحافة تعزز الديمقراطية وتؤثر في المجتمع الذي يستند إلى مجتمع مدني فعال والى قوى مضادة داخل المجتمع تعمل على إفراز ثقافة ديمقراطية وحراك سياسي يقومان على المراقبة ، وكشف الحقائق، والوقوف أمام الفساد والتجاوزات واستغلال النفوذ والسلطة . وتمتد العلاقة إلى الرأي العام في علاقة دائرية

مستمرة بحيث تكون السلطات داخل الدائرة ، إذ أن الرأي العام قد يفرض أجندته على السياسات الحكومية خصوصاً تلك المنتخبة ، ومؤسسات النظام السياسي تقوم بدورها بمخاطبة الرأي العام عن طريق الرسائل المتعددة التي توجه عبر وسائل الإعلام بمبادرة من المسؤولين أنفسهم أو بمبادرة من وسائل الإعلام ، وقد شرحت نظرية الأجندة جانباً من هذه العلاقة وعدتها علاقة تبادلية (مكاوي، والسيد،1998: 320).

مهما تعددت المفاهيم والتعريفات للرأي العام فإن القاسم المشترك للمفهوم هو أنه يمثل آراء عدد من المجموعات البشرية وهذه الآراء تعكس تأثيرها على الجماهير بشكل كبير لتصبح أداة ضبط في المجتمع .

التغطية الفضائية:

عرف "سليم عبد النبي" القنوات الفضائية:"بأنها لفظ حديث فيه اختصار لقنوات التلفزيون الرقمية التي تبث من خلال الأقمار الصناعية التي تدور حول الأرض في مسارات محددة معروفة تحدد عموماً بالزاوية والاتجاه على البوصلة لتحديد اتجاه التقاط كل مجموعة من القنوات الفضائية التي يتم بثها على قمر من القنوات".(عبد النبي، 2008 :25).

ترى(حويك،2013: 14) إن التغطية الإعلامية لا علاقة لها بالمعاني القاموسية لكلمة تغطية أو الفعل "غطى" فهذا المفهوم يدور حول مفهوم الستر، أما المفهوم الإعلامي الحديث يدور حول الكشف والإشهار والإذاعة، وأن المعلومة التي لا يريدون الكشف عنها يقوم الإعلام برفع الستار عنها، أي أن الإعلام وظيفته الكشف عن الأخبار والمعلومات التي يحصل عليها ومن ثّم نشرها يعني كشف الستار عنها وليس سترها.

أشار(الدليمي، 2005:77) إلىأن إستراتيجية الرسائل الإخبارية التي تُقدم عن طريق البث الفضائي هي حتماً جزء هام من عملية مخططة وهي مصممة في ضوء الإستراتيجية المحددة بهذه الرسائل، لذلك ارتبط هذا البث باستراتيجيات الدول الكبرى، وتسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى السيطرة على العالم، من خلال الصورة وعموماً يمكن القول أن السيناريو الاتصالي القادم يتجسد في حضارة التلفزيون التي تعمل على ترسيخ النموذج الأمريكي والغربي فعن طريق المواد الإعلامية يتم التأثير في عقول المتلقين وصبها في قالب الفكر الغربي لاسيما العالم الثالث".

وذكر "صباح ياسين" في كتابه (الإعلام الفضائي في الوطن العربي): "بأن البرامج التلفزيونية تسعى إلى قراءة مختلفة لواقع الحراك من معين مختلف عن غيرها، مدركة أن لكل واحدة منها جمهورها الخاص، وبالتالي عليها أن تتعامل مع ذلك الجمهور الذي أصبح هو الآخر يتفاعل مع وسائله التواصلية الأخرى ، وبوجه خاص عبر شبكة الانترنت وإمكانيات التواصل من خلال النوافذ البيئية مثل الفيسبوكوالتويتر وغيرها؛ لذا ذهبت الكثير من البرامج الحوارية إلى جمع جمهور المتلقين ممن يقف على أطراف أكثر من وسيلة تواصلية ، والى تحريك ذلك الجمهور عبر كل الروابط التواصلية المتوافرة، حتى تخلق بيئة متنوعة توفر لكل أطرافها إمكانية المشاركة المباشرة،وهذاالواقع يقدم مجتمعاً تسوده قيم التواصل وتقنياتها، والتدفق البالغ السرعة الذي يجعل الإنسان يندفع بأقصى سرعة لوصول منصة التفاعل معها"(ياسين، 2013 : 185)

وترى الباحثة أن الفضائيات تسعى لخلق بيئة مناسبة يندفع المتلقي نحوها ويتفاعل معها كما تعمل على تحقيق استراتيجية محددة لتوصيل الرسائل وتحقيق وتنفيذ اجندتها وسياستها والتأثير على عقول المتلقين والسيطرة عليهم .

الفضائيات:

عرّف (فرانك ميرييه) اتجاهات الفضائيات بأنها التوجهات والأفكار والقّيم والأجندات التي تتبناها الجهة المسؤولة عن القنوات الفضائية أو الممولة لها على الشاكلة التي يتم بموجبها ضبط أخبار وفلترتها وفقاً لمبادئها وسياستها (ميرييه،2003 :11). وبناءً عليه سيتم اختيار الفضائيات الأردنية (التلفزيون الأردني، ورؤيا)،محلياً، وقناة (الجزيرة، والعربية)،عربياً و (BBC،RT،CNN)أجنبية ناطقة بالعربية لمعرفة مستوى تغطية هذه القنوات لأحداث التطرف الديني ومراحلها منذ بداية الثورات العربية، وهذه الفضائيات متخصصة بمضمون وطبيعة الخطاب الإعلامي الإخباري، تقدم مادة نوعية محددة للبرامج الإخبارية، والأخبار وتدخل مجال المنافسة القوية في صناعة الأخبار، وهذه إشارة إلى الفرق بين القنوات الفضائية الحكومية والفضائية الخاصة.

القنوات الفضائية الحكومية:هي قنوات تمتلكها الدولة وتديرها وزارات الإعلام في الحكومات العربية الدولة تمول هذه القنوات من ميزانيتها، بالإضافة إلى مصادر تمويل أخري كالإعلانات، كما تشرف الدولة على البرامج والمضامين لهذه القنوات (من هنا نرى أن هذه القنوات تعبر عن سياسة الدولة ومصالحها ومواقعها تجاه القضايا الجماهيرية.

القنوات الفضائية الخاصة: هي قنوات تمتلكها رؤس الأموال العربية (رجال أعمال، أصحاب مؤسسات تجارية، شخصيات عامة سياسية ودينية) وهذه القنوات كان لها دور في كسر احتكار الدولة للاعلام ومما أدى إلى تنوع في البرامج والمضامين وذلك بسبب ميزانيتها الكبيرة وكوادرها العالية المهنية والمستوى العالي من التكنولوجيا (شاهين،2010).

وهذه نبذة مختصرة عن الفضائيات موضوع الدراسة:

أ. الفضائية الأردنية:

كانت البداية في أيلول 1948 في القدس الشريف، وفي عام 1950 حملت الإذاعة اسم "إذاعة المملكة الأردنية الهاشمية". وفي عام 1956 تم إنشاء محطة ثانية افتتحها جلالة المغفور له الملك الحسين بن طلال في جبل الحسين بعمان، وفي 11 تموز 1966. تم إرساء حجر الأساس لمبنى التلفزيون، وتحول التلفزيون الأردني إلى نظام الألوان كأول محطة عربية عام 1974،وتحقق الاندماج بين الإذاعة والتلفزيون عام 1985 بصدور قانون "مؤسسة الإذاعة والتلفزيون" .(www.jrtv.org.jo).

ب. قناة رؤيا:

رؤيا قناة فضائية خاصة انطلقت في 2011/1/1 لتنظم إلى الباقة الإعلامية لمجموعة الصايغ، وتملك خبرة واسعة خلال ملكيتها وإدارتها لقناة "صانعو القرار" التي تبث من دبي، وتكمن الغاية من إطلاق قناة تلفزيون جديدة في إيجاد محطة تقوم على رؤية فضائية ذات شكل عصري، راقي، ومتطور يرقى بمضمون إعلامي عال من المهنية، والجودة، ويلبي اهتمامات، وتطلعات المشاهد الأردني في الداخل، وفي الخارج، حيث تبث القناة مجموعة متكاملة من البرامج الإخبارية، والثقافية، والترفيهية الشيقة، والمنوعة بمهنية.(**www.roya.tv.2015**).

ج. قناة الجزيرة:

بدأت قناة الجزيرة الأصلية في عام 1996 بمبلغ 150 مليون دولار وهي منحة من أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني،وبدأت القناة البث في 1 نوفمبر 1996واحتلت الموقع الأول كرائدة في تطوير البث التلفزيوني الفضائي وكرائد لتغيير وتطوير الإعلام التلفزيوني في العالم

العربي(ar.wikipedia.org)، ولا تزال هناك ملاحظات وشكوك تحوم حول هذه القناة من حيث تأسيسها وأهدافها، وأغلقت عدد من الدول العربية مكاتب الجزيرة كما حدث في الكويت ويحدث الآن في العراق والسعودية (الدليمي، 2010: 132).

تميزت القناة عن باقي القنوات العربية الإخبارية، بإتباعها سياسة غير مسبوقة في المنطقة بطرح كل الحقائق والآراء، متحدية بشكل واضح سياسات المنطقة، مما أغضب العائلة المالكة في السعودية والسلطة الفلسطينية وإيران ومصر وآخرين، كما أقر "توماس فريدمان" الصحفي في جريدة بنيويورك تايمز (New York Times) بأن الجزيرة، ليست فقط أكبر ظاهرة إعلامية هزت العالم العربي منذ اختراع التلفاز، ولكنها أيضاً أكبر ظاهرة سياسية (Rushing,2007:122) .

د. **قناة العربية:**

هي قناة فضائية إخبارية سعودية تهتم بالأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية،وبدأت البث في 3 مارس2003 إذ تأسست من قبل تلفزيون الشرق الأوسط MBC مجموعة الحريري ومستثمرين آخرين، اتبعت العربية منذ تأسيسها نظاماً سياسياً مثيراً للجدل، فقد تماهت كثيراً مع السياسة الأميركية وحتى الإسرائيلية،حاولت تقليد قناة الجزيرة فكانت معظم برامجها متشابهة إلى حد كبير لبرامج الجزيرة، ولكن لم تنجح العربية في منافسة الجزيرة، حيث اعتنقت قائمة من التغييرات المختلفة عن تلك التي تستخدمها وسائل الإعلام العربية فيما يخص الصراع العربي الإسرائيلي أو ما تبعها من غزو أمريكي للعراق. (www.wikipedia.ovg)

هـ. **قناة CNN:**

تأسست شبكة الأخبار التلفزيونية بالكامل عام 1980، ومؤسسها (تيدتيرنر) ومقرها الرئيس بولاية جورجيا الأمريكية، وتعد من أهم الشبكات الإخبارية عابرة القارات في العالم، وقد استطاعت

أن تثبت حضورها في نقل أخطر الأحداث في العالم وتتفاخر بإمتلاكهاأفضل ما أنتجته التكنولوجيا الحديثة في مجال الاتصال إضافةإلى الخبرات والكفاءات البشرية وأصبحت نموذجاً يتحدى به في كثير من دول العالم وأنها تمتلك إستراتيجيةوأهداف وبرامج ميزتها عن سواها من الشبكات وأصبحت من أكثر القنوات مشاهدة على مدار 24 ساعة بث متواصلة.(الدليمي ، 2010:176).

و. قناة BBC :

هي شبكة لنقل الأخبار والمعلومات إلى العالم العربي عبر عدة وسائط تشمل الانترنت والراديو والتلفزيون والهواتف المحمولة، وتُعد بي بي سي العربية أكبر وأقدم خدمة إعلامية تطلقها بي بي سي بلغة غير الانجليزية، وقد واصلت تطورها منذ انطلاقها في 3 يناير / كانون ثاني عام 1938حتى أصبحت في مقدمة المحطات الإعلامية في العالم، وفي عام 1996توقف البث بالعربية مما دفع اغلب العاملين في البرنامج بالتوجه للعمل في قناة الجزيرة ونقلوا معهم طريقة عمل بي بي سي، وتهتم ال BBCبنقل الأخبار المباشرة والأحداث العالمية والتحليلات وهي تعمل على تأكيد ليس مجرد نقل الأخبار المباشر والأحداث الآنية بل ومحاولة تحليلها وتفسيرها (حسب توجه بريطانيا).(الدليمي، 2010 :183).

ز. قناة روسيا اليوم RT:

هي قناة إخباريةإعلامية ناطقة باللغة العربية تابعة لمؤسسة (تي في نوفوستي) المستقلة غير التجارية، حيث بدأت بثها في 4 مايو/أيار 2007 يتضمن برنامج بث القناة أخبار سياسية واقتصادية وثقافية ورياضية وجولات في الصحافة وبرامج دورية وأفلاماً وثائقية وتحقيقات مصورة، حيث يتم بث برامجها من موسكو بواسطة عدد من الأقمار الصناعية. (**www.arabic.rt.com**).

لماذا روسيا اليوم؟ ولماذا سميت اليوم؟كأنه يُراد الايحاء بأن روسيا اليوم هي غير الاتحاد السوفيتي بالأمس. ربما لو انطلقت هذه القناة أيام الاتحاد السوفيتي لقلنا أنه ترويج للشيوعية. (نصرالله،2011: 134).

وترى الباحثة أن العالم قد شهد تطورات متلاحقة في مجال الاتصالات الرقمية، حيث ظهرت شبكات الإنترنت والقنوات الفضائية، الأمر الذي ساهم بشكل مباشر في زيادة قدرة المتلقي على الإطلاع على الأخبار وزيادة كمية البرامج المعروضة أمام المشاهد من مسلسلات وأفلام وبرامج ثقافية وسياسية واجتماعية وترفيهية. مما زاد من قدرته على الإطلاع على الأحداث بشكل مباشر، ومتابعة الأحداث أولاً بأول والإطلاع على الثقافات الأخرى، وارتبط انتشارها بشكل مباشر بالغزو الثقافي وإثارة المخاوف من تأثيرها على الدول النامية باعتبار أن الدول الكبرى تسيطر على عمليات الإنتاج لهذه البرامج، وقد أثارت البرامج التي تبثها الفضائيات جدلاً ونقاشاً واسعاً على مستوى العالم، وذلك بسبب مستوى تأثير هذه البرامج وقدرتها على نقل الأحداث بسرعة عالية، حيث أن للقنوات الفضائية تأثيراً مباشراً على إحداث تغيير في سلوك الأفراد إتجاه علاقتهم بالمجتمع الذي ينتمون إليه، ومن أهم وأخطر هذه التأثيرات التأثير على الهوية الوطنية والثقافية.

المبحث الثالث: التطرف الديني:

إن البحث في هذا الموضوع يُعد الأكثر إثارة للجدل وأهمية من بين الموضوعات التي تشغل العالم المعاصر، خاصة بعد أحداث 2001/9/11 التي شهدتها الولايات المتحدة الأميركية، فقد قامت الولايات المتحدة منذ عشرات السنين بزراعة وتربية الإسلاميين المتشددين، والتلاعب بهم وخداعهم واستغلالهم، من أجل تشكيل إمبراطوريتها أحادية القطب بعد الحرب الباردة والسيطرة على الشرق الأوسط، وشمال إفريقيا ووسط وجنوب آسيا، هؤلاء المتشددين هم المتطرفين وهم متعارف عليهم بالغلو في العقيدة أو الفكر.

التطرف وأنواعه ومظاهره:

يُعد التطرف ظاهرة عامة أصابت العالم بدون استثناء لأسباب مختلفة منها، صراع الحضارات، بالإضافة إلى التفاوت الاقتصادي والاجتماعي والبحث عن وسيلة متوفرة للخلاص من الوضع القائم في الأزمات التي يعاني منها الأفراد والمجتمعات على حد سواء.

وقد أخذت ظاهرة التطرف أشكال مختلفة بإختلاف البيئة المحيطة والظروف والمجتمعات، فمنها التطرف الفكري الذي يتمثل بالخروج عن المألوف في الأفكار والتصرفات ومنها التطرف السلوكي الذي يؤدي بالبعض إلى العزلة والسلبية والانسحاب من المجتمع، واتخاذ التطرف كوسيلة للتعبير عن الرأي وفرضه على الآخرين، وأن التطرف الذي يقع لفرد أو عدة أفراد قد لا يهدد المجتمعات ولكن لا يجب أن يتم تجاوزه ولكن التطرف الذي يكون جماعي، يجب أن تتم المواجهة له ولا سيما أن اتجه إلى العنف المسلح والذي يهدد كيان الدولة واستقرارها ولا تستطيع الدولةأن تكفل الأمن لمواطنيها.فالتطرف هوالغلو في عقيدة أو فكر أو مذهب أو غيره، مما يختص به دين

أو مذهب أو جماعة أو حزب، والتطرف في مدلوله العام يعبر عن الخروج عن القواعد الفكرية والقيم السلوكية التي يرتضيها المجتمع من أفكار وعادات ومعتقدات.

أنواع التطرف:

ومن أنواع التطرف ما يلي:

أ. **التطرف الإعتقادي:** وهو الإعتقاد بآراء خاصة يصعب تغييرها لدى الإنسان وقد تخالف هذه المعتقدات الثوابت الإسلامية (القرآن، والسنة، وإجماع علماء المسلمين)، وقد تبنت هذه المعتقدات فرق مثل الباطنية في عهد الخلافة العباسية وبعض الحركات المعاصرة كجماعة التكفير والهجرة الذين يكونوا في إحكامهم على الناس والحكومات بالكفر والإلحاد ولأسباب وقناعات مختلفة لدى هذه الحركات.

ب. **التطرف السياسي:** هو الاقتناع بأفكار سياسية قد تؤدي إلى المناكفة السياسية في أدنى مستوياتها، والتمرد والعصيان المسلح على الدولة ونظام الحكم القائم في أعلاها، والإعتقاد بأن من مع الدولة أو في جهازها الحكومي حتى لو كان يقدم خدمة إنسانية للمجتمع يعتبر حسب رأيهم مرتد.

جـ. **التطرف العملي:** وهو الغلو والإفراط في العبادات وتعذيب النفس بقصد التقرب لله عز وجل مثل صيام دائم أو عدم الزواج والقيام في الليل، مما يؤدي ذلك إلى تعطيل شؤون الحياة ومتطلباتها، وبرهن النفس ويلحق بها الضرر وهذا مخالف للسنة النبوية وكما قال الله عز وجل: القَاتِحَةِ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُم غَيْرَ الْحَقِّ﴾ (الاية 77 من سورة المائدة)، فقد نهى الإسلام عن الغلو في الدين وهو التطرف بالدين إلى غير مقصده ثم إلصاقه بالدين.

د. **التطرف الدولي:**وهو كافة الأعمال التي يقوم بها المتطرفون في إحداث الذعر والخوف باستخدام أساليب مختلفة مثل هدم المنازل وعمليات التفجير في المؤسسات العامة والخاصة، وقد يكون من الأفراد أو من الجماعات وحتى من الدول بما يسمى (إرهاب الدول) سواء كان في زمن الحرب أو السلم.(ابو عقاب،2007).

مظاهر التطرف:

ومن أهم مظاهر التطرف ما يلي:

أ. عدم الاعتراف بالرأي الآخر.

ب. التزام الناس بالمعتقدات والأفكار المتطرفة.

ج. التشديد في الأحكام الشرعية.

د. الغلظة والخشونة في الدعوة.

هـ. سوء الظن بالناس.

يرتبط التطرف الديني بمعتقدات وأفكار، بعيدة عما هو معتاد ومتعارف عليه سياسياً واجتماعياً ودينياً، ودون أن ترتبط تلك المعتقدات والأفكار بسلوك مادي عنيف في مواجهة المجتمع أو الدولة، وأما إذا ارتبط التطرف بالعنف المادي أو التهديد بالعنف، فإنه يتحول إلى إرهاب، والتطرف مرتبط بالفكر وعندما يتحول الفكر إلى المتطرف إلى أنماط عنيفة من السلوك، ومن اعتداءات على الحريات أو الممتلكات أو الأرواح، أو تشكيل التنظيمات المسلحة التي تستخدم في مواجهة المجتمع والدولة؛ فهو عندئذ يتحول إلى **إرهاب**، فيعتبر **الارهاب** أداة أو وسيلة لتحقيق أهداف سياسية، سواء كانت مواجهة بين السلطة السياسية والجماعات المعارضة أو بين الدول؛ فهو نمط من أنماط استخدام القوة في الصراع السياسي، وهو عبارة عن (عمليات مادية أو معنوية

تحتوي على نوع من القهر للآخرين بغية تحقيق غاية معينة).(ادريس، 2014). وهنا علينا ان نذكر ببعض التعريفات المتداولة **للارهاب** ، حيث لا يوجد تعريف واحد للإرهاب متفق عليه بين المتخصصين من الناحية الإصطلاحية، لاختلاف الآراء والاتجاهات بين من تناولوا الموضوع من جهة واختلاف مواقف الدول من جهة أخرى، حيث أن ما يعتبره البعض إرهاباً ينظر إليه البعض الآخر على انه عمل مشروع كما يدخل تعريف الإرهاب على عدد من المفاهيم الأخرى القريبة منه في المعنى، كمفاهيم العنف السياسي، أو الجريمة السياسية، أو الجريمة المنظمة.(الجمني، 2001 :14).

ويعرف "أدونيس العكرة" الإرهاب بأنه: "منهج نزاع عنيف يرمي الفاعل بمقتضاه بواسطة الرهبة الناجمة عن العنف إلى تغليب رأيه السياسي أو فرض سيطرته على المجتمع أو الدولة من أجل المحافظة على علاقات اجتماعية عامة أو من أجل تغييرها أو تدميرها.(سميسم،2005 : 114).

وعرّفت الموسوعة السياسيةالإرهابأنه : "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالاغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب بغية تحقيق هدف سياسي معين مثل كسر الروح المقاومة والالتزام عند الأفراد، وهدم المعنويات عند الهيئات والمؤسسات أو كوسيلة من وسائل الحصول على معلومات أو مال،وبشكل عام استخدام الإكراه لإخضاع طرف مناوئ لمشيئة الجهة الإرهابية.(الكيالي، 1979 :153).

إن استخدام القوة ونشر حالة الرعب لتحقيق أهداف سياسة اعتماداً على مسائل الإعلام بقصد (الدعاية) والتبرير لأسباب ارتكاب الأفعال الإرهابية لكسب التعاطف والتأييد الشعبي، وهذه الأفعال ترتكب من قبل الدولة كسلطة سياسية أو موجهة من قبل أفراد وجماعات ومنظمات، إلا أن

الإختلاف يكمن في تحديد مشروعية الفعل الإرهابي التي تقف على وجهة نظر من يستعمل المصطلح الذي تتحكم فيه قوة الدولة وقدرتها على فرض آرائها في المحافل الدولية وفق ما يعيشه المجتمع المعاصر من تحكم واضح للدول الكبرى، ومنها الولايات المتحدة الأمريكية التي تفرض قراراتها لتسيير حياة دول العالم ككل عبر إرهابها للآخرين(الدليمي، 2010 : 183).

حدد "عبد الرزاق" الأسباب والعوامل التي أدت إلى ظهور الإرهاب كظاهرة خطيرة أهمها:

- الاستعمار، القهر السياسي، العامل الاجتماعي، العامل الاقتصادي، العامل النفسي، السياسة الدولية ، العامل القومي .

العنف: كما قدمه حسن علوان في رسالته :"في ظل البيئة العالمية الحالية تتولد أشكال عديدة للعنف أهمها هي ظاهرة(الإرهاب) وهذه الظاهرة طغت بشكل واضح وملحوظ، ويعد الإرهاب في شكله ومضمونه نوع من أنواع العنف (المرضي) ويقترب في الكثير من صوره ودوافعه وأهدافه من السلوك الإجرامي،حيث أن أي عنف منظم ومدبر يُعد سلوكاً إجرامياً وأبسط تعريف للعنف بأنه استعمال غير القانوني لوسائل السر المادي آو البدني ابتغاء تحقيق غايات اجتماعية أو دينية أو سياسية".(رضا ، 1983 : 76).

يعاني العالم الاجتماعي صعوبة في تعريف **العنف،** فهو يحاول في مرحلة دراسة النظم الاجتماعية ملاحظة ما يسمى عنف،ولكنيختلف العنف من مجتمع لآخر لانه يتعلق بنظام معاير المجتمعات (زحلاوي ،1993 : 107)، وبناء عليه كيف تولد العنف في التاريخ ، يرى (ماركس) إن تاريخ المجتمعات هو تاريخ صراع الطبقات، بين من يملك وسائل الإنتاج والخيرات، وبين من لا يملك، وقد أخذ الصراع أشكالاً مختلفة، حيث تقوم العلاقة القائمة على أساس الاستغلال، ويرى (انجلز) إن الصراع الطبقي يولد شكلين من العنف، عنف سياسي، وعنف اقتصادي وغالباً ما

يحدد الثاني الأول، ما دام العنصر الاقتصادي هو أساس تطور المجتمع (www.edorous.com) .

أما العنف السياسي يُعرف على أنه (اللجوء إلى القوة لجواًء كبيراً أو مدمراً ضد الأفراد أو الأشياء أو لجوء إلى قوة يحظرها القانون موجه لإحداث تغيير في السياسة في نظام الحكم آو في أشخاصه، وهو عمل موجه لإحداث تغييرات في وجود الأفراد في المجتمع وربما في مجتمعات أخرى من خلال مهاجمة قوى لشخص الآخرين ولخبراتهم مباشرة بقصد السيطرة عليهم بواسطة الموت أو التدمير والإخضاع أو الهزيمة .(الدليمي، 2005:201).

وأما موضوع العنف في الإعلام المرئي يُعد من أكثر الموضوعات التي حركت بحوث وسائل الاتصال الجماهيري، إلى أن تراكم هذا العدد الكبير من المعطيات والدراسات المتخصصة في هذا الموضوع،يبرهن صحة فرضية وجود علاقة سببية بين العنف في الإعلام المرئي والسلوك العدواني(دومتياك، 1987 :230).

التطرف الديني تاريخياً:

1.نشأته :

بّين "البوطي" العلاقة بين الكلمتين الغلو والتطرف: بين الكلمتين اتفاق في "الما صدق" وإن كان بينهما اختلاف في المفهوم الذهني، ومما لاشك فيه أن كتاب الله تعالى قد نهى عن الغلو، ونظراً إلى أن ما صدق الكلمتين واحد، إذن فقد كان النهي عن الغلو مستلزماً للنهي عن التطرف، ولكن الجميع متفقين على ما يوصف بالغلو والتطرف، ولكن الخلاف يكمن بعد ذلك فيما ينعت أو لا ينعت بالغلو والتطرف، أي الغلاة في الدين لا ينعتون أفكارهم وسلوكياتهم أياً كانت، بالغلو أو التطرف، بل يرون أنها العدل المتفق مع القرآن والسّنة(البوطي، 2006 :17).

وجد الغلو قبل إرسال الله تعالى الرسل،وذلك بعد آدم عليه السلام إلى أن أرسل الله رسوله نوحاً عليه السلام، فقد غلا قوم نوح قبل مجيئه إليهم في رجال كانوا صالحين فغلو في محبتهم حتى عبدوهم من دون الله ، قال تعالى (وقالو لا تذُرّن الهتكم ولا تذرن ودّا ولاسواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً) (سورة نوح آية 23)، والغلو أخص من التطرف بإعتبار مجاوزة الحد الطبيعي في الزيادة والنقص، وفي عقيدة أو فكرة أو مذهب أو غيره يختص به دين أو جماعة أو حزب.(الشبل، 12: 2006).

2. التطرف عند أهل الكتاب :

وجد الغلو عند بني إسرائيل من يهود ونصارى كما في قوله تعالى﴿ **يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ**﴾ (سورة النساء، آية 171). كما وجد الغلو والتكفير عند كل من اليهود للنصارى، والنصارى لليهود، قال تعالى: القاتحة﴿ **وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ** ﴾ (المائدة ، آية 112)، حتى أدى بهم الأمر إلى استباحة دماء وأعراض كل منهما الآخر،فاليهود يُقر مبدأ القتال لأنه مرتبط بوجودهم وبقائهم وأنهم أبناء الله وأحباؤه وما سواهم أميون يجوز أن يفعلوا بهم ما شاءوا على مبدئهم الخبيث " أنهم شعب الله المختار" وخدم لهم مسخرون لاجلهم، والنصارى تقرر أنها وارثة اليهودية بشريعة "عيسى" عليه السلام كما صلبوا عيسى كما يظنون(المحسن، 1408هـ).

الحركات المتطرفة في الإسلام:

1- الخوارج : تعددت التعريفات كما اختلف العلماء بشأنهم، فمنهم من خصهم بالطائفة التي خرجت على علي بن أبي طالب قال الشهرستاني : "كل من خرج على الإمام الحق الذي

اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم على التابعين لهم بإحسان وللائمة في كل زمان"، ومنهم من يقول أن الخوارج كفريق ا نشق على علّي بن أبي طالب في معركة صفّين بينه وبين معاوية ، "طوروا نظرية ديمقراطية في الخلافة تقول بأن الخلافة يجب أن تكون باختيار حر من المسلمين"، ويقول "محمد شحرور" :" كانت معركة علي بن أبي طالب خاسرة من بدايتها بعد مبايعته خليفة إثر مقتل عثمان بن عفان " خرجت قوة إسلامية جديدة ليس لها علاقة لا بالصحابة ولا بالجيل النبوي هي الخوارج نادت بإطار جديد بالحكم، فالخوارج أنفسهم لم يعرفوا كيف يحولون هذا القول إلى فعل فلجأوا إلى العنف والاغتيالات وتكفير عارضيهم.(زهر الدين، 2012 :66-67).

والخوارج (أول فرقة) خرجت في الإسلام، ناظرهم أرسل علّي رضي الله عنه لإبن عمه – عبدالله بن عباس– فناظرهم ، كانوا ثمانية آلاف ،فردّ جلهم إلى الإسلام، وبقي منهم نحو ألفين قاتلهم علّي واستأصل شأفتهم فبدأهم بالمناظرة ثم بعد ذلك أن أقام عليهم الحجة، وحاربهم بالسيف (سلسلة الندوات العلمية،2014 -1- ص15)

2- **المعتزلة:** وهم أصحاب "واصل بن عطاء" الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري، وهم الذين قصروا إدراكهم للدين على أنه مجموعة من العقائد، متجاهلين أنه حقيقة حيوية فلم يحفلوا بأساليب إدراك الحقيقة إذا كانت لا تقبل التصّور وارجعوا الدين إلى نسقالمعاني المنطقية انتهى إلى موقف سلبي بحت وغاب عنهم بأنه في ميدان المعرفة علمية كانت أو دينية لا يمكن للفكر أن يستقل تمام الاستقلال عن الواقع المحقق في عالم التجربة.(أمين،:347-368)، ويذهب باحثون آخرون إلى القول إلى أن الاعتزال "نشأ فكراً

قائماً على النظر العقلي مع بداية القرن الثاني الهجري في البصرة في أواخر العصر الأموي كإستمرار لموقف القدرية الأوائل وجدلهم حول حرية الإرادة وصفات الله جلّ وعلاّ"، ووصفهم "محمد شحرور، أصحاب الفكر الحّر" والقول بخلق القرآن لم تنشأ من فراغ ولمتكن ترفاً فكرياً، إلا أن المعتزلة أخطأت خطأ قاتلاً في محاولة استعمال السلطة في فرض الفكر فأحلوا السيف مكان الحجة والدليل".(زهر الدين، 2012 :73).

3- **الرافضة** : منشؤه عند المسلمين هو: غلو "السبئية" نسبة إلى عبد الله بن سبأ الهمذاني اليهودي، الذي أسلم في عهد عثمان وقاد الفتنة بين الصحابة وبين علي ومن معه، وكان ناشر مقولة الغلاة في تأليه علّي، فقد تجلى مظهر الغلو والتطرف والإرهاب في الإسلام بهذا الفكر، والتأثر بتلك العقائد، القديمة، مثل بولس اليهودي في إفساد ملة النصارى، واليونانيون الوثنيون الذين أورثوا العنف والتكفير والإرهاب لمن لا يوافقهم في العقيدة الوثنية.

بعض الحركات المتطرفة في بداية القرن الواحد العشرين:

وتشهد المجتمعات العربية الآن حالة من الفوضى والتمزق والتفتت والتفكك والتجزئة، وموجة من الإرهاب تحت الشعار الإسلامي 'العودة إلى الأصول' وإقامة 'دولة الخلافة' ، علاوة على تعمق الفتن الداخلية والنزاعات المذهبية والصراعات الطائفية . كما وينتشر التطرف الديني والفكر الأصولي السلفي الوهابي ، وتتكاثر كالفطر الحركات والمجاميع التكفيرية والقوى الأصولية السلفية الرجعية المتزمتة المتعصبة بمسمياتها المختلفة كـ'داعش' وجبهة النصرة' و'القاعدة' و'باكو حرام' وغير ذلك من العصابات والعناصر الإرهابية المأجورة التي تتاجر بالدين الإسلامي والمشاعر الدينية ، وتلقى الدعم المالي واللوجستي من دول إقليمية وأجندات خارجية وشبكات إرهاب عالمية.

أن هذه الحركات تمارس الإجرام الدموي الوحشي والقتل الجماعي والذبح والسبي والنهب والخراب والاغتصاب وجهاد النكاح وقطع الرؤوس وتحطيم تماثيل رموز ثقافتنا وأعلام نهضتنا الثقافية والعلمية العربية ، والقيام بالعمليات الانتحارية التي يذهب ضحيتها أناس أبرياء لا ناقة ولا جمل لهم، عدا عن عمليات التهجير القسري التي طالت أبناء الديانة المسيحية في العراق (حسن،2015).

والدين الإسلامي بريء من كل هذه الأفعال والأعمال والممارسات الوحشية التي تتبعها داعش وأخواتها ، وتندرج تحت الإجرام .

وأمام موجة الإرهاب الداعشي منداعش":(وهواختصارلـ"الدولة الإسلامية في العراق والشام " وكلمة داعش دخلت قاموس العربية كمرادف لشدة القسوة والإجرام، وإجرائياً أنها مجموعة من المرتزقة ومن المجرمين والقتلة والمأجورين أتو من كل حدب وصوب ينساق وراءهم المغرر بهم ويتحولون إلى سفاحين وقتلة) ، والغزو السلفي الجهادي التكفيري الذي تتعرض له المنطقة العربية، فإن واجب النخب المثقفة التقدمية والقوى الوطنية والديمقراطية والعلمانية والمؤسسات الثقافية والمدنية العربية التصدي بشكل واعٍ ومسؤول لكل حركات الإسلام السياسي ، من سلفية وأصولية وإخوانية وداعشية ، ولمشيخات الفتاوى التي تعيش في عصر ما قبل التاريخ ، التي تصدر الفتاوى التي ما انزل الله بها من سلطان ، وأصبح الجميع يعرفها ويمقتها لأنها بعيدة كل البعد عن مبادئ وتعاليم وقيم وجوهر الدين الإسلامي الحنيف . وكذلك محاصرة وتعرية هذه الحركات المتطرفة والمتشددة ونبذ أفكارها، وتجديد الخطاب الديني وتحرير المفاهيم المغلوطة التي تشوه مبادئ الإسلام وقيم الدين، ورفع مستوى الوعي الفكري والإيديولوجي والعقائدي والعقلاني بين القطاعات الجماهيرية والشعبية ، وتحصين الأجيال الشبابية الجديدة ، وإشاعة الفكر العلمي التنويري التقدمي وثقافة المقاومة ،

وتعميق النضال لأجل إرساء وإنشاء مجتمعات ديمقراطية قادرة على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية والخروج من حالة الإخفاق الراهن ، وصولاً إلى تحقيق أهداف وأماني الشعوب العربية بالحرية والعدالة والديمقراطية في ظل نظم تقدمية علمانية ديمقراطية ومدنية تحقق التقدم والرخاء والازدهار الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.(حسن،2015).

مظاهر الغلو والتطرف

تعددت مظاهر الغلو والتطرف والتعصب كظاهرة بشرية طبيعية مرتبطةبالحياة البشرية، لأنه يتعلق بطبائع البشر وميولهم ونفسيتهم، وكذلك موجود داخل كل جماعة في المجتمع في كل زمان ومكان، ودون استثناء؛ فالتعصب للرأي والقناعات وإلغاء الآخر ونفيه ليس بالنهج الجديد، وهذا يفسر سبب التصنيفات الشائعة سياسياً داخل الجماعات والأحزاب (متشددين، معتدلين، محافظين، إصلاحيين...)، إذا لم تتعايش الأطراف مع بعضها بعضاً فذلك يعني الانشقاق، والانقسام، وبإعتبار التطرف الديني يمثل أنشطة عن معتقدات، واتجاهات، ومشاعر، واستراتيجيات تبناها شخص أو جماعة أو حزب بطريقة تبعده عن الأوضاع السائدة بين الناس، فذلك يعني جوهر التطرف الديني، مثال: (سيد قطب، منظر جماعة الإخوان المسلمين)، الذي عبر عن أفكاره وأيديولوجيته في تلك الفترة، بتكفير قادة الدول الإسلامية؛ أي (الحكم بجاهلية المجتمعات الإسلامية المعاصرة)؛ مما مهد الطريق لفكرته المتطرفة الجوهرية، وهي أنه لا سبيل لتغيير هذه الأوضاع إلا بالانقلاب على الدولة باصطناع العنف. (الجابري، 2014).

ومن أهم مظاهر الغلو والتطرف :

1. تكفير الآخرين :

ثمة مفهوماً ذاع وانتشر في العالم الإسلامي وهو مفهوم التكفير، كان ابن رشد ضد التكفير، أي ضد توهم امتلاك الحقيقة المطلقة، لأنك إذا توهمت انك تملك حقيقة مطلقة فلا بد أن تعادي من يعادي هذه الحقيقة، وبعد أن تعاديه عليك أن تنفيه وأن تتخلص منه وهنا يعتبر الإرهاب نتيجة حتمية للتكفير، والتكفير نتيجة حتمية لتوهم امتلاك الحقيقة المطلقة.(وهبة، 2001 :195-196).

يعد التكفير حكم شرعي لله ولرسوله لا يكون التكفير إلا بتوفر شروط، وانتفاء موانع. وأن يتولى ذلك الراسخون في العلم من الأئمة والعلماء والكبار، فالمسائل الكبار، تحتاج إلى علماء كبار (آل نصر، 2015 :14).

إن المتفق عليه عند أهل السنة والجماعة، جماهير علماء العقيدة الإسلامية ، أنه لا يجوز الحكم على المسلم بالرّدة إلى الكفر، مهما تكاثرت مؤيدات الحكم عليه بذلك، ما دام احتمال واحد لبقائه على الإسلام موجوداً ، ومظهر الغلو في هذا يتجلى في تجاهل الفرق بين المعصية السلوكية، التي لا تجّر إلى أكثر من الفسق، والمعصية الاعتيادية التي تزج صاحبها في الكفر، كما يتجلى في التوجه بالحكم الجماعي على كل المتلبسين بهذه المعصية، دون تفصيل ولا تفريق ودون أي تقدير للحالات الخاصة والأوضاع الفردية، كما يتجلى في مخالفة جريئة صريحة لهدى المصطفى (صلى الله عليه وسلم) وتحذيره من التورط في هذا الغلو وذلك في الحديث الذي رواه مسلم من حديث حذيفة بن اليمان انه قال: " يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهدايتي ولا يستنون بسنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في جثمان إنس، قال حذيفة : كيف أصنع يا رسول الله إن

أدركت ذلك؟ قال : تسمع وتطيع للأمير، وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك". فقد دلّ نصّ هذا الحديث على أن مجرد شرود الحاكم لا يعدّ كفراً، ومن ثم لا يستوجب الخروج عليه، وإنما يُشرع الخروج عليه بالكفر الصريح الذي لا يحتمل أي تأويل ثم أن هذا الغلو في التكفير يسري إلى غلو آخر شرٍ منه وهو الحكم بالكفر ومن ثّم بالقتل على كل من تورط فقدّم نوعاً من المعونة لمن سبق الحكم عليه مزاجياً بالكفر .(البوطي،2006).

2. التعامل مع غير المسلمين :

إن الإسلام لا يكره أحداً على الاعتناق بدين الإسلام (لا إكراه في الدين) والإسلام ركز على التعايش السلمي بين الأديان وصحيفة (المدينة المنورة) بين المسلمين واليهود هو خير دليل ذلك، بينما بعض الجهلة بحقيقة الدين الإسلامي يشيع في الأوساط المتدينين أن مجرد الكفر هو سبب كاف لاستباحة الدماء، وهذا جهل بالدين يناقضه صريح الآيات من القرآن الكريم والسنة النبوية والخبرة العملية للتاريخ الإسلامي، ومما يجب التنويه به أن الإسلام لا يمانع من بر غير المسلمين ما داموا مسالمين فقال تعالى:" [لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين] (سورة الممتحنة الآية8).(هنداوي ،موقع الحوار اليوم).

نشر المعهد الملكي للدراسات الدينية (مشروع رسالة عمان) التي تناولت موضوع التطرف والغلو وموقف الإسلام منها وضرورة الدعوة إلى محاربة هذا النهج المنحرف والفكر المتطرف الضال فكر الغلو والتطرف والدعوة إلى الحوار الهادف المتسامح، وتعتبر هذه الرسالة بمثابة وثيقة هامة لإعادة تأسيس حياة المسلمين المعاصرة على حقائق التعايش مع الآخرين والابتعاد عن كل التعبيرات والسلوكيات المتطرفة، وحماية دينهم في نفس الوقت، وكذلك عززت الدور الإنساني

والحضاري للإسلام عبر نشر ثقافة الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، وحقوق الإنسان، والحريات الأساسية، كما تسهم في مواجهة الأسباب الرئيسية للإرهاب والعنف، بالإضافة إلى تأسيس أرضية مشتركة تهدف إلى بناء الوعي والفهم اللازمين لتعريف المجتمعات بقيمة العيش مع الاختلاف وقبول التنوع.(رسالة عمان،2013).

3.ربط التطرف والإرهاب بالإسلام:

وصف رئيس الولايات المتحدة الأمريكية (جورج بوش) حربه ضد الإرهاب بعد أحداث 11 أيلول بأنها حملة صليبية، وقد أعطت إشارة البدء لتصعيد حملة ضخمة تربط الإرهاب بالإسلام، وقد جاءت تصريحات رئيس الوزراء الايطالي (بريسكوني) حول تفوق الحضارة المسيحية على الحضارة الإسلامية في السياق نفسه، وعلى خلفية الخلط المتعمد بين الإرهاب والإسلام أو ما يمكن وصفه بأسلمه الإرهاب (ولد أباه،2001: 137)، وصف المحلل الفرنسي (باتريك مكليرك) الاسلام بأنه: "نسق فكري يقوم على الحرب المقدسة، ومن ثم فإن الذبح وقطع الرؤوس ظاهرتان تندرجان في قلب الإسلام ذاته (الدباغ،2007: 15) واعتبر (جيري فالول) أن النبي محمداً صلى الله عليه وسلم إرهابياً ، و(فرانكلين غراهام) المستشار الديني للرئيس بوش وصف الإسلام بأنه ديانة شيطانية مريرة وانتهاءً (دانيال بايبس، وريتشارد بيرت) وغيرهما من أركان تيار المحافظين الجدد المتحكمين بدائرة صنع القرار في واشنطن؛ والذي يعتبرونه خطراً استراتيجياً يواجه العالم الغربي في قيمه ومصالحه الحيوية.(الدباغ، 2007).

يرتبط التطرف بالإرهاب والتعصب والعنف،فالإرهاب والعنف أسلوب من أساليب فرض وجهة النظر التي يؤمن بها الفرد أو تؤمن بها الجماعة، أي أنه سلوك يفرض من خلاله الفرد رأيه

من خلال التهديد والقوة وينظر إلى استخدام القوة لتحقيق أغراض معينة أو فرض أفكار معينة بأنه جريمة ضد القانون (البيومي، 2004 :147-153).

يزداد خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة والتطرف السلوكي، الذي يعبر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف، وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والقناعات والاعتقاد.(الزيات، 2007)

دخل الارهاب بعد 11سبتمبر 2001 مرحلة جديدة أصبح فيها إحدى حقائق العصر، حيث يمثل الإرهاب المعاصر أحد التحديات الجدية على الأصعدة القطرية والإقليمية والدولية، وقد بدأ هذا التحدي يبرز على الساحة السياسية منذ ستينيات القرن العشرين مع انتشار ظاهرة استخدام الإرهاب كأحد أهم أساليب استخدام العنف في الصراع السياسي (خضور،2009).

وبناءً على ذلك، يتم غسل دماغ كوادر الجماعات الإرهابية من خلال تنمية اتجاهات بالغة السلبية إزاء مجتمعاتهم ودولهم من تقريظ عملية الانقلاب العنيف عليها، حتى ولو أدى ذلك إلى التضحية بحياتهم، لأن في ذلك سبيل إلى الجنة باعتبارهم شهداء، ويتم من خلال برنامج للحشد والتعبئة وتغذية مشاعر أعضاء الجماعات الذين تم تجنيدهم بكراهية الواقع الاجتماعي الذين يعيشون فيه، تمهيداً لإقناعهم بإستراتيجية الانقلاب على الأوضاع، وإقناعهم بالقيام بالأفعال الإرهابية المنوط بهم تنفيذها، وحتى نفهم أصول ومنابع الفكر المتطرف الديني، لابد من فهمالتطرف الإيديولوجي، فهو الأصل والتطرف الديني فرعاً من فروعه، فهو عبارة عن: (أنشطة تتمثل في معتقدات واتجاهات ومشاعر، وأفعال واستراتيجيات)، يتبناها شخص أو جماعة بطريقة

بعيدة عن الأوضاع السائدة بين الناس، وهذه الأنشطة تبرز في مواقف محددة، بإعتبارها شكلاً عنيفاً من أشكال الصراع بين جماعات متطرفة والسلطة السياسية. (الزيات،2014).

يُعد العنف والتطرف والإرهاب نتاج هجين للنظام العالمي المنحاز بتفوقها التكنولوجي وبامتلاكه لوسائل الردع النووي وبحيازته "حق النقض " لفرض سياسة آمر الواقع على شعوب العالم الثالث كلها، وفرض وجود قهري للكيان الصهيوني في قلب العالم الإسلامي، ونعت كل من ينتفض ضد الظلم والطغيان والاحتلال أو من يقتل فرداً واحداً أو يفجِر نفسه في ساحة عامة بالإرهابي، بينما يمارس الإرهاب الرسمي بجيوش وطائرات وأسلحة محرمة دولياً تسميه ظلماً "حق الدفاع عن النفس"(سلطاني ، 2015).

أسباب التطرف وكيفية مواجهتها:

عرض"جودت سعيد" مشكلة تخلف المسلمين وانعدام فعاليتهم، وغيابهم عن التأثير في أحداث العالم، وعجزهم عن مواجهة الغزو الاستعماري الذي نجح في استضعافهم واستذلالهم، ونهب خيراتهم، واستغلال مواردهم،وبطء انتشار أفكار(التغيير: سنن تغيير النفس والمجتمع) ودخولها في وعي المثقفين، بسبب الحجب الكثيفة المنسدلة على العقول، وسيطرة الفكر التقليدي على الأذهان، والخوف من التغيير الذي جعله الله تعالى الطريق الوحيد للنهوض من العثار في قوله تعالى: ["إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"] ، وما فات علماء المحدثين هو أن مصير الشعوب لا يتوقف على النظام بقدر ما يتوقف على قيمة الفرد، إذ هو يجني ثمار كل ما حوله من تفكير اجتماعي لكنه يفقد روحه(سعيد، 1994 : 24-25).

وأشار"محمد إقبال" إلى أن :" الأفكار البالية لن تقوم لها قائمة أبداً بين قوم بليت على أيديهم، وأن القران الكريم كتاب يعنى بالعمل أكثر مما يعنى بالرأي، ومع هذا فهناك أناس من

العسير عليهم بحكم مزاجهم أن يتمثلوا عالماً جديداً عليهم ليستأنفوا الحياة على هذا النسق الخاص بالرياضة الباطنية التي هي الهدف الأسمى للدين".(إقبال ، 2000 :3).

- أجاب الأدرسي على سؤاله الذي ينص على: لماذا العقل الديني المغالي أحادي وتبسيطي وحدّي ومتطرف في نظرته إلى المجتمع والواقع وللقضايا، رغم دعوة الإسلام إلى الوسطية والاعتدال فكراً ومنهجاً وسلوكاً ؟ وذلك بالتحليل من خلال المستويات التفسيرية المركبة التالية:-

- **المستوى الثقافي:** يشمل سوء فهم مناطات استعمال القوة في القرآن الكريم، ونزع النصوص من سياقها، وخلط مرحلة الدعوة بمرحلة الدولة، والخلط بين الوعيد الإلهي والمعاملة البشرية، وخلط الحق بالصواب.

- **المستوى النفسي** : يمكن صياغته وفق قانون "سيكولوجية المقهور" الذي يعيش رد فعل عنيفا على خصمه، ويقوم بتبني منهجه .
- **المستوى الذهني** : المتولد عن الحالة الإعلامية التي يقودها الغرب .
- **المستوى المنهجي** : والمقصود به " العقلية العسكريتارية" الناتجة من قراءة مجحفة ذات طابع عسكريتاري فقط للسيرة النبوية، وتاريخ السلف الصالح، واغفال الأبعاد الأخرى الحضارية والإنسانية والعمرانية والهندسية والطبية والتشريعية والسلوكية والبيئية في الفعل العسكري الخالص.
- **المستوى السياسي:** المرتبط بالحالة السياسية للمسلمين، الذين يعانون حالة من التخلف السياسي، كما يفصح عنه واقع الاستبداد والدكتاتورية، فنشأ كرد فعل لا شعوري عند المسلمين إيمان بأن القوة هي الحل، وأن الذي لا يملك القوة لا يمكنه أن يصل إلى شيء،

وتحولت الوسيلة الغاية، في حين أنالإسلامجاء أساساً من أجل أن يُعبد الله عوض أن تُعبد القوة. (الإدريسي،2010: 157-158).

وذكر "عوجان" في ورقة عمل قدمها في (مؤتمر الوسطية)،بعض أسباب التطرف والغلو ومنها: الجهل بعدم معرفة حكم الله تعالى، فمن يعرف الكثير عن الدين يتجنب الوقوع في الغلو، ويتمثل الجهل في الدين،والجهل بحدود الشريعة، والقصور في مقاصد الشريعة،والبيئة المغالية،والتعصب للرأي أو المذهب (عوجان، 2015).

الحركات الإسلامية في الأردن:

الإخوان المسلمين: يعود الفضل في تأسيس الجماعة(الإخوان المسلمين) في الأردن إلى الحاج عبد اللطيف أبو قورة الذي كان على تواصل بمؤسس الجماعة في مصر الشيخ حسن البنا، وكان أبو قورةعضو هيئة تأسيسية للجماعة في مصر، وتعود أصول حركة الإخوان المسلمين في الأردن إلى اندماج جماعتين منفصلتين تمثلان عنصري المجتمع الأردني: الشرق أردنيين وفلسطيني الضفة الغربية، وقد ظهرت الحركة في نفس الفترة تقريباً في فلسطين وفي إمارة شرق الأردن،واندمجت الحركتان تماماً بعد اتحاد الضفة الغربية مع شرقي الأردن على كلا ضفتي نهر الأردن عام 1950م (غرايبة، 1997 :47-58).

شهدت الجماعة نقلة نوعية بعد هزيمة حزيران 1967 من حيث التنظيم واجتذاب العناصر الشابة، وبعد تراجع وانحسار موجة المد القومي واليساري، وظهور توجهاً يعارض التوجه الإصلاحي داخل الإخوان، والمطالبة بفتح باب الجهاد، أسس الأخوان قواعد جهادية عُرفت باسم "معسكرات الشيوخ"، نفذت سلسلة من العمليات الحربية الناجحة ضد أهداف عسكرية إسرائيلية انطلاقاً من الحدود الأردنية، وانتهت التجربة بعد خروج المقاومة الفلسطينية من الأردن عام

1970م، والتزمت فيها الجماعة بالحياد وطالبت أطراف النزاع بضرورة حقن الدماء والمحافظة على الوحدة الوطنية، وامتازت علاقة الإخوان بالنظام في تلك الفترة بصيغة من التعايش القلق والحذر؛ فعلى الرغم من العمل الرسمي السياسي والمعلن للجماعة وتأييد الإخوان للملك في مواجهة اليساريين والقوميين عام 1957م، الا أن بعض مواقف الإخوان السياسية أدت إلى أزمة محدودة في العلاقة مع نظام الحكم، إذ يمكن القول بأن الفترة الممتدة من الخمسينيات والستينيات وبداية السبعينيات كانت بمثابة مرحلة التعريف والتأسيس والصعود الهادئ المتدرج لجماعة الإخوان في الأوساط الاجتماعية (العموش،2007 :26-50).

من ناحية التطور التاريخي: بدأ النشاط الإسلامي في وقت مبكر منذ استقلال الأردن عام 1946م، عندما تأسست جماعة الإخوان المسلمين برعاية الملك عبد الله الأول وحضور بعض رموز الجماعة في مصر ولم تمض سنوات قليلة حتى أسس الشيخ تقي الدين النبهاني (أحد المقربين من جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين والأردن) حزب إسلامي جديد، أُطلق عليه اسم "حزب التحرير الإسلامي" يحمل إيديولوجية متشددة تجاه النظم السياسية القائمة مطالباً بإعادة الخلافة الإسلامية (العموش،2007 :9-20).

بدأت الجماعات الاسلامية بالعمل المسلح في عقد التسعينيات، إذ قام العائدون من الحرب الأفغانية، بتنظيم أنفسهم في مجموعات مسلحة تهدف، إما إلى فرض أجندتها الدينيةالسياسية من خلال عمليات داخلية كتفجير دور السينما، وإما محاولات العمل المسلح عبر الحدود الأردنية الفلسطينية.(محافظة، 2001 :24)

انتشر الفكر الإسلامي الاحتجاجي الرافض بداية عقد التسعينيات، كما بدأت تظهر عدة قضايا في محكمة أمن الدولة، وقد حاولت هذه التنظيمات العنقودية في البداية التأثير على قيادات

من تيار "الصقور" في جماعة الإخوان المسلمين (كانوا يقتربون من تبني أفكار سيد قطب) ليؤازروها فكرياًوحركياً ، إلا أن هذه القيادات رفضت ذلك على الرغم من الاشتراك الفكري العام في مفاهيم سياسية سلفية كمفهوم الحاكمية والولاء والبراءة ، وظهر الوجه الجديد للإسلام السياسي الراديكالي بصورة أكثر تنظيماً فكرياً وواقعياً عام 1994، عندما تم الإعلان رسمياً عن اعتقال "عصام برقاوي" المدعو "أبو محمد المقدسي" الذي كان أتباعه ينشرون كتباً سرية تدعو إلى سلفية جديدة تقوم على "تكفير" النظام السياسي الأردني والنظم العربية، ومن ضمنها السعودية وبالمطالبة بتحكيم الشريعة الإسلامية، وكذلك الإيمان بأن التغير لا يمكن أن يتم إلا من خلال العمل المسلح. (www.Tawhed.ws: 2014).

أسس كل من الزرقاوي والمقدسي تيار يحمل فكر (السلفية الجهادية) على الساحة الأردنية خلال حقبة التسعينيات من القرن العشرين، بينما نقل الزرقاوي هذا التيار إلى المشهد العالمي والإقليمي بعد خروجه من الأردن أواخر عام 1999، إلى أفغانستان، ثم كردستان, وبعدها إلى العراق؛ الأمر الذي حول طبيعة التهديد الأمني، وطور أدوات التيار السلفي الجهادي ومقدراته التنظيمية، وإيجاد حالة من التفاعل والديناميكية المتبادلة بين الزرقاوي ومن معه من أردنيين وعرب وأجانب في شبكته التي أنشأها في الخارج، وبين أتباع وأنصار التيار في الداخل، ثم كانت مرحلة السجن إحدى المراحل المهمة في مسار السلفية الجهادية في الأردن؛ فقد أصبحت تعلن عن أيديولوجيتها الصارمة بشكل صريح دون خوف أو حساب وأصبحت مفاهيم مثل: (كفر الدولة، وكفر المجالس النيابية، ورِدّة الأنظمة العربية، والحاكمية، والطاغوت .....) مفاهيم شائعة ومعروفة، وصلت السلفية الجهادية ذروتها مع صعود نجم الزرقاوي وقيادته لفرع تنظيم القاعدة في العراق ، الأمر الذي انعكس بصورة جلية وواضحة وكبيرة على الأمن الأردني، وأدى في النهاية

إلى أخطر عمل تفجيري يتعرض له الأردن خلال العقود الأخيرة من تاريخه وهي (تفجيرات فنادق عمان عام 2005).(www.jurdain.net:2010).

وتقوم الإيديولوجية السلفية الجهادية على المفاهيم الأساسية التالية:

1. التأسيس للمشروعية الدينية والتاريخية– الانتساب لأهل الحديث.
2. " الحاكمية الإلهية" مقابل "الجاهلية" المعاصرة.
3. كفر الديمقراطية والمجالس النيابية.
4. الكفر بالطاغوت، ونزع الشرعية الدينية والسياسية عن الحكومات .
5. "الولاء والبراء" في التنشئة السياسية وتعزيز الولاء للتيار.
6. تقسيم دار الإسلام ودار الكفر تسويغ الكثير من الأحكام والفتاوى .
7. الطائفة المنصورة التمايز عن الحركات الإسلاميةالأخرى .
8. الجهاد العمود الفقري لأيديولوجي التيار.(أبو رمان، وأبو هنية،2012 : 328–344).

تميزت الحركة الجهادية الأردنية تاريخياً بمشاركتها النوعية في تأسيس الجهادية العالمية إذ ينتمي أبرز المنظرين أو القياديين الجهاديين العالميين إلى الأردن، وفي مقدمتهم عبد الله عزام،و"أبو محمد المقدسي" و"أبو قتادة الفلسطيني"، و"أبو مصعب الزرقاوي"، و" أبو أنس الشامي"، وقد انقسمت تاريخياً إلى منهجين: الأول، تولى قيادته عبد الله عزام ثم أبو محمد المقدسي وأبو قتادة الفلسطيني، ويؤسس لمفهوم "الجهاد التضامني" وأولوية قتال "العدو البعيد"، كما حدث في أفغانستان والعراق، وغيرها من الساحات، أما الثاني، فتولى قيادته أبو مصعب الزرقاوي ثم أبو أنس الشامي، ويؤسس لمفهوم "الجهاد المكاني" وأولوية قتال "العدو القريب".(أبو هنية، 2014 :2).

دخلت السلفية الجهادية الأردنية منذ نشأتها في تسعينيات القرن العشرينفي متاهات الأولويات، وتمكنت الأجهزة الأمنية الأردنية من تفكيك تنظيماتها وخلاياها، وأجبرتها على الانزواء والكون، وحملتها على البحث دوماً عن ساحات بعيدة، وحرمتها من خلق حواضن اجتماعية وشبكات حماية؛ إذ لم تشكل تهديداً حقيقاً لأمن المملكة واستقرارها، بدءاً من "جيش محمد" عام 1991، و"النفير الإسلامي" عام 1992، و"الأفغان الأردنيين" عام 1994، و"بيعة الإمام" في العام نفسه، وقد جاء الاختراق الوحيد من الخارج عن طريق "جماعة التوحيد والجهاد" التي أسسها الزرقاوي في أيلول/2003، وتطورت إلى تنظيم "قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين" في تشرين الأول/أكتوبر 2004، عندما نفّذت "تفجيرات عمّان المتزامنة في تشرين الثاني/نوفمبر 2005، والتي استهدفت ثلاثة فنادق، وأسفرت عن مقتل 60 شخصاً وإصابة أكثر من 100 آخرين.(أبو رمان، وأبو هنية، 2009 :12-29).

شهدت الجهادية الأردنية تطوراً ملحوظاً وانتشاراً جغرافياً وديموغرافياً واسعاً؛ إذ تجاوز أتباع التيار سبعة آلاف جهادي، فضلاً عن الأنصار، وتتوزع خريطة وجودهم على جميع المدن والمحافظات، وتخترق الطبقات والفئات الاجتماعية كافة، وتعتبر مدينتا الزرقاء والرصيفة ذات الكثافة السكانية العالية خزاناً أساسياً، كما يتنامى وجودهم في أحياء عمّان الشرقية الفقيرة، ويفرضون حضورهم في محافظة معان ومدينة السلط، وفي مخيمات اللاجئين في محافظة اربد. وتتميز هذه المناطق بشعور متنام بالتهميش والفقر والحرمان وغياب العدالة، وبتنوع جذورهم الاجتماعية من الأصول الأردنية والفلسطينية، ما يشير إلى بداية تشكّل حاضنة اجتماعية للتيار الجهادي في الأردن، وخصوصاً في معان والزرقاء وبهذا، باتت الجهادية تتوافر على بيئة منتجة لهذا التيار تمدّها بشبكات حماية وإسناد، وتتخلق في رحمها الشروط والأسباب الموضوعية الكافية. تبدلت المخاطر الأساسية تجاه الأردن؛ فقد تطورت الشبكة التي أسسها الزرقاوي مع دخول سورية

دروب الثورة منتصف آذار/مارس2011، وبروز جبهة النصرة في سورية في كانون الثاني/ يناير 2012.

وتضاعفت المخاطر عندما ظهرت الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" في نيسان/أبريل 2013،بعد أن أعلنت عن ضم "جبهة النصرة" في سورية إلى الفرع العراقي،ولقد التحق أكثر من ألفي جهادي أردني للقتال في صفوف التنظيمين، وهي أكبر مشاركة جهادية أردنية خارجية على الإطلاق.(أبو هنية،2014 :4-5).

مخاطر داعش وإستراتيجيته ضد الأردن:

وبعد سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" على الموصل في 10 حزيران/يونيو1014 ، أخذ يتمدد في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين، وعلى محافظتي الرقة ودير الزور وأجزاء من الحسكة وريف حلب في سورية، اتضح أنه أكثر خطورة مما تصورته التقديرات الدولية والإقليمية والمحلية، فقد أظهر التنظيم التزاماً واضحاً تجاه إيديولوجيته السلفية الدينية عبر الإعلان عن قيام دولة "الخلافة" وتنصيب أبو بكر البغدادي" خليفة للمسلمين في 29حزيران/يونيو 2014،وكذلك عبر إصراره وعزمه على تطبيق نهجه التوسعي الاممي العابر للحدود.ويقع الأردن في نطاق هذه الأهداف الإستراتيجية لتنظيم داعش؛ إذ لا يُخفي التنظيم أحلامه وطموحاته بضم الأردن إلى دولته الممتدة. وقد نشرت أجهزة التنظيم الدعائية الإعلامية خريطة أولية متخيلة لدولة الخلافة المستقبلية تعّم العالم بأسره وتكون قاعدة انطلاقه من العراق وسورية؛ ثم جواره القريب الكويت والأردن ولبنان وصولاً إلى فلسطين، وقد ساهم نجاح التنظيم عبر تحدي نظام الدولة القُطري الذي وُضع عام 1916(مع التقسيم الاستعماري لسايكس بيكو) في تنامي نوعته الأممية العابرة للحدود القومية، وتنشيط أيديولوجيته الدينية بإعادة رسم صورة

الإمبراطورية الإسلامية، استناداً إلى تراث "الأحكام السلطانية" المؤسسة لفقه التغلب والشوكة؛ عبر فرض سيطرته المكانية بالقوة. (مجلة دابق،2014)(انظر ملحق رقم (6) (الخريطة المستقبلية المتخيلة لمنطقة الخلافة ونفوذها في العالم بأسره).

يواجه الأردن خطراً يختلف عما واجه من تحديات تاريخية تقليدية؛ فقد شكل وجود تنظيم "داعش" على مشارف الحدود الشمالية الشرقية للمملكة قلقاً بالغاً من تنامي النزعة التوسعية للتنظيم، نظراً لأيديولوجيته العابرة للحدود وطموحه الاستراتيجي المعلن بضم الأردن الى حدود دولته المستقبلية وتسود حالة من القلق في الشارع الأردني نظراً لغياب إستراتيجية دولية فاعلة للقضاء على التنظيم، واقتصار الإجراءاتالأميركية والدولية على احتواء تقدم التنظيم وصده من خلال الضربات الجوية، ولايزال الأردن يعيد تعريف مصادر التهديد المحدق وارتباطاته الخارجية والداخلية؛ إذ تتنامى خشية الأردن من ولادة حاضنة اجتماعية توفر شبكات حماية وإسناد للجهادية المحلية مع هشاشة الوضع الاقتصادي وانتشار أحزمة البؤس والفقر والتهميش وضعف الإصلاحات السياسية وبطء عملية التحّول الديمقراطي، كما تتصاعد الخشية من الأخطار الجيوسياسية لتنظيم "داعش"؛ فهو يستند بصراعه إلى مبدأ السيطرة المكانية، على الرغم من أن هناك إقناعاًراسخاً بأن التنظيم يقوم على أسسهوياتيه صريحة تستثمر الصدع الهوياتي الطائفي في العراق وسورية، ويقوم بتثبيت سيطرته وهي أسس غير متوافرة في الأردن، فإ ن القلق يتّمحور حول الجانب الاقتصادي من جهة، وطبيعة الدور الأردني ومدى مشاركته في التحالف الدولي ضد داعش من جهة أخرى، ولا يبدو خطر التنظيم مائلاً على المدى القريب، لكن الأردن يقع في صلب أيديولوجيته التوسعية وخططه الإستراتيجية المستقبلة. وإذا لم يجر بناء إستراتيجية دولية فعالة تقوم على شراكة محلية وإقليمية ودولية للقضاء على التنظيم، فإن الأردن يواجه خطراً حقيقياً.(أبو هنية، 2014).

يؤدي اعتماد الأردن على المنظور الأمني فقط لمواجهة الّمد الجهادي أو الخطر الداعشي، وابتعاده عن معالجته للأسباب الحقيقية والعلل التي يعاني منها المجتمع، إلى خسارة العديد من الشباب ومستقبلهم، الذين يُستدرجون للانضمام إلى هذه الجماعات، أو تبني أفكار هذه التنظيمات، فلا بد من تقوية المجتمع المدني وخاصة الشباب وإعطائهم الفرص لتوجيه عقلهم في تحقيق ذاتهم والتعبير عن إمكاناتهم وقدراتهم ولتحقيق طموحاتهم بقدر كاف من الحرية والمسؤولية، والقضاء على المنابع الحقيقة للتطرف والعنف والإرهاب بتحقيق العدالة الاجتماعية والقضاء على البطالة والفقر والجهل وحرمان أبناء المجتمع من التمييز الطبقي وإحياء الطبقة الوسطى قبل أن تندثر نهائياً.

تتضمن إستراتيجية "داعش" استخدام القوة الوحشية ونشر الإرهاب والرعب لتخويف معارضيهم ، ولا يشعرون بأي ندم في استخدام المدنيين كدروع بشرية مستخدمين حملة هائلة من العلاقات العامة لجذب مقاتلين أجانب ومتطوعين محليين وسريعين في التكيف مع أي طرف، فهم انتقائيون في اختيارهم للآيات القرآنية لتبرير مذابحهم ففي سورة البقرة الآية (190) تطلب من المسلمين القتال بقوله تعالى:" [وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم"]، ولكنهم يتجاهلون الجزء الثاني من الآية :[" ولا تعتدوا أن الله لا يحب المعتدين"]، سيبقى تنظيم داعش دون رحمة ولا يهابون شيئاً يُقذف عليهم، هم مصممون على توسيع حكم إرهابهم الذي يعتقدون بأنهم من خلاله قادرون على تحقيق رسالتهم الإلهية للسيطرة على الدول العربية، وجعل الإسلام في النهاية الدين العالمي الوحيد.(بن مائير،2014، نقلاعنCNN العربية 2014/4/18)

الجهود الأردنية الرسمية في محاربة التطرف:

أكد الملك عبدالله الثاني أن خطر تنظيم داعش بعيد عن الحدود الأردنية، وأن المملكة تسعى لحماية ودعم العشائر في العراق وسوريا، لمواجهة "داعش" والتنظيمات المتطرفة.، وقال "أرى أن هناك تحديات داخل العالم العربي والإسلامي، وعلينا كعرب ومسلمين أن نتصدى لها، وهذا ما يتم الحديث عنه خلال زياراتي إلى الخارج، فاليوم حرب التطرف هي حربنا وليست حرب الغرب"(المناصير،2014).

ويرى جلالة الملك عبد اله الثاني أهمية دعم الأطراف الاقليمية والدولية لجهود التصدي للإرهاب والعصابات الإرهابية، التي تسعى إلى تقويض الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم, وأن الأردن، مستمر في حربه، بالتعاون مع الدول المشاركة في التحالف الدولي، ضد عصابة داعش الإرهابية، التي تسعى لتشويه صورة الإسلام السمحة(موقع الوقائع،2015).

وقال جلالته، في خطاب ألقاه أمام البرلمان الأوروبي في مدينة ستراسبورغ في 2015، إلّا أن علينا أن نتذكر أن التعايش القائم على الاحترام المتبادل يُصنع بأيدي البشر، ويجب ترسيخه من جديد مع كل جيل. ولا وسيلة لحماية المجتمعات، إلا باليقظة والعمل الجاد. وهذا يتطلب ما هو أكثر من مجرد تدابير أمنية، إذ أن على الإنسانية أن تسلّح نفسها بالأفكار والمبادئ، وبالعدل، وإشراك الجميع اقتصاديا واجتماعيا".

وبين جلالة الملك "واليوم تكتسب هذه التحديات أهمية خاصة، حيث يواجه عالمنا عدوانا من إرهابيين يحملون أطماعاً لا تعرف أي رحمة. ليس دافعهم الإيمان، بل شهوة السلطة؛ السلطة التي يسعون إليها عبر تمزيق البلدان والمجتمعات بإشعال النزاعات الطائفية، والإمعان بإنزال الأذى والمعاناة بالعالم أجمع"(الدار نيوز،2015).

وعزا رئيس الوزراء الأردني انتشار التطرف في المنطقة العربية لعدة أسباب من بينها انتشار الجهل بحقيقة الدين، ومفاهيمه وغياب دور العلماء الوسطيين لحساب الأصوات العالية المتطرفة، وضعف دور المؤسسة الدينية الرسمية، وضعف مستوى العاملين في المساجد، وانتشار بعض المفاهيم المغلوطة للقيم الإسلامية وإخراجها عن سياقها الطبيعي كالخلافة والجهاد والحاكمية.

وقال إن "إحدى أسباب انتشار التطرف تكمن في الظروف الاقتصادية الصعبة التي تعيشها معظم المنطقة العربية والإسلامية، وانتشار الفقر والبطالة، حيث تشير الإحصاءات إلى أن الدول العربية والإسلامية أكبر متلقي للمنح والمساعدات العالمية فنصفها يذهب لتلك الدول بقيمة تقدر بـ 70 مليار دولار سنويا.

أكد رئيس الوزراء الأردنى الدكتور عبدالله النسور في 14 فبراير 2015، على أن التطرف والإرهاب باتا ينشران رائحة الدم والموت وجز الأعناق وتهجير الناس وتدمير مقدرات الأمة بصورة تجاوزت كل الحدود والخيال، علاوة على أنهما يهددان فى الوقت ذاته الأمن والسلم العالميين..لافتا إلى أن التطرف ليس أمرا طارئا وإنما له جذور عميقة فى التاريخ الإسلامى(اليوم السابع،2015)

وقال وزير الداخلية الأردني حسين المجالي ان المملكة باشرت بتنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب والتطرف وفقاً لما تم إعداده في المؤتمرات السابقة، وذلك انطلاقا من استشرافنا للمستقبل ووعينا لما يدور حولنا من تسارع للأحداث وفي مقدمتها الغزو الفكري المشوه لعقيدتنا الإسلامية السمحة المبني على أسس غير سليمة نابعة عن جهل وضيق أفق واستهداف الإسلام وقيمه الربانية من قبل فئة ينقصها الوعي والعلم.

واضاف ان الاستراتيجية تضمنت برنامج حوار نزلاء الفكر التكفيري في مراكز الإصلاح والتأهيل الذي ينفذ ضمن عدة مراحل حيث أظهرت المؤشرات الأولية أن البرنامج أعطى نتائج إيجابية الى جانب برامج أخرى استهدفت عددا من الفئات المجتمعية.(البشير،2015)

ظهور الحركات الدينية المتطرفة وأهدافها:

إن التعصب المذهبي بين المسيحين سادت قبل قرون عديدة من أتباع الكنائس البيزنطية والكاثوليكية وارتكب المسيحيين البيزنطيين مذابح رهيبة ضد المسيحيين في مصر. إن ظهور اليمين المسيحي في الولايات المتحدة يمكن أن يرجع إلى السبعينيات مع تشكيل الأب ثيموني لاهاي تحالف كاليفورنيا من الكنائس وظهور "الغالبية الأخلاقية" و "مجلس السياسة الوطنية والتحالف المسيحي" و"منظمة العائلة ..ومنذ ذلك الحين أصبح المسيحيون المحافظون قوة سياسية رئيسية ، ووجد اليمين المسيحي تأييد فعلي من المتبرعين له خاصة رجالات النفط في تكساس والغرب الأوسط ، (كما أوجد الإسلاميون تأييد مماثل من أثرياء البترول أيضاً في السعودية والخليج....) ، وكّون اليمين المسيحي تحالفاً سياسياً سهلاً مع اليمين الجمهوري ،حتى أصبحت هذه المنظمات قوية.(دريفوس،2010: 20).

كما أن الرأسمالية الطُفيلية (الرأسمالية الطُفيلية :هي الرأسمالية لا علاقة بالإنتاج الصناعي او الزراعي وإنما هي تنمو نمواً سرطانياً وتقتات من أنشطة غير شرعية، يأتي في مقدمتها تجارة المخدرات وتجارة العملة والمضاربة) تغذي الأصولية الدينية أي تمولها فهناك علاقة وثيقة بين الأصوليين المسيحيين وتجار المخدرات في كولومبيا وفي مصر والعالم العربي والتي تعمل على تدعيم شركات توظيف الأموال للحركات الأصولية ، والتي تمول بعض التنظيمات المتطرفة.(وهبة، 2001: 181).

أما من أهم غلاة التطرف الأصولي اليهودي : (مائيركاهانا) أول زعيم يهودي إرهابي متعصب ومحرض محترف كان يدعوا بصراحة إلى قتل العرب أو تهجيرهم عن أرضهم ، وأرض أجدادهم التي ولدوا وعاشوا عليها وتركوا عليها تراثهم الفكري والحضاري والإنساني ، وكان يحلم بإقامة دولة (يهودية خالصة) دون أغبار تقوم على أسس هامة أولها هدم المسجد الأقصى المبارك ليقيم على أنقاضه الهيكل اليهودي الثالث المزعوم ، وقد حقق هذا الرجل تقدماً و نجاحاً ملحوظين تذّل بتزعمه الجمعية اليهودية للدفاع حيث حارب هناك في أمريكا السود ، وبعد ذلك الروس ، وفي حركة كاخ حارب العرب الفلسطينيين بكثير من الحقد والضغينة (كاهانا، 2003:39,160).

لابد وأن هناك العديد من الوثائق والاتفاقات السرية أثرت في مسيرة العالم العربيوضعتأمريكا خطة عام 1998 تعرف باسم "الطوق النظيف" وتهدف إلىإسقاط الدول المحيطة بإسرائيل بدءا من العراق ثم سوريا والأردن ومصر، وضعها (ديك تشيني) نائب الرئيس الأمريكيالأسبق وتنفيذ هذه الخطة عبر ما أطلق عليه " الجيل الرابع من الحروب" من اجل تحقيق حلم إسرائيل كما بمملكة إسرائيل الكبرى (مملكة داوود) وللحفاظ على أمنها. وبعد انتشار العشرات من الجماعات الإرهابية المسلحة في مختلف بلدان المنطقة العربية وهي الجماعات التي عملت على تقسيم تلك الدول إلى مناطق نفوذ وكونت كل جماعة مليشيات عسكرية تحارب الدولة الموجودة بها ومنها :

- جماعة أنصار الشريعة ، والقاعدة في ليبيا ومالي .
- جماعة بيت المقدس ، و أجنادالأرض ، و التوحيد والجهاد في مصر.
- جماعة داعش ، وجبهة النصرة ، ولواء التوحيد، و القاعدة في بلاد الشام .
- جماعة القاعدة ،والحوثيين في اليمن.

– الجماعات الشيعية في السعودية والبحرين.

– جماعة داعش حولت اسمها إلى"تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام".

إن ظهور هذه الجماعات يأتي في إطار مخططات غربية وصهيونية لتقسيم وتفتيت المنطقة على أسس طائفية وعرقية وتدمير المنطقة العربية لاسيما دول الطوق المحيطة بإسرائيل لتظل الوحيدة في المنطقة ، وتستخدم أمريكا هذه الجماعات في إطار خطة جديدة تعرف باسم "الجيل الرابع من الحروب الذي يهدف إلى "الفوضى الخلاقة" التي تحدثت عنها سابقا.

الحركات الإسلامية في الوطن العربي :

حركة الإخوان المسلمين:

اختلفت الآراء في أسباب التأسيس الإخواني كذلك تعددت وجهات النظر في طبيعة حركة الإخوان المسلمين وماهيتها فالبعض يرى أنها هيئة دينية تعمل على نشر الدين الإسلامي وتبعث فضائله بين الناس والبعض الآخر يرى أنها حزباً سياسياً متستراً وراء الدين له أهدافه وبرامجه، وكما يرى آخر أنها هيئة فاشية تعمل لمصلحة الاستعمار، وأذناب الاستعمار في مصر والشرق العربي. (أحمد، 2006: 17).

بدأ نشاط الإخوان المسلمين في مصر كحركة جامعة شاملة بالإصلاح الاجتماعي والسياسي، أسسها حسن البنا عام 1928 في مدينة الإسماعيلية وما لبثت أن انتقلت إلى القاهرة في ثلاثينيات القرن العشرين، وقد زاد التفاعل الاجتماعي والسياسي للإخوان المسلمين وأصبحوا في عداد التيارات المؤثرة سياسيا واجتماعيا وفي عام 1942 وخلال الحرب العالمية الثانية عمل الإخوان على نشر فكرهم في كل من الأردن وفلسطين ، كما قام الفرع السوري بالانتقال إلىالعاصمة دمشق عام 1944 ، وبعد الحرب العالمية الثانية ، قام الإخوان المسلمون بالمشاركة في حرب

1948 لتحرير فلسطين بكتائب انطلقت من كل من مصر بقيادة البطل أحمد عبد العزيز والصباغ محمود لبيب والشيخ محمد فرغلي وسعيد رمضان ومن سوريا بقيادة عبد اللطيف أبو قورة وكامل الشريف ومن العراق محمد محمود الصواف ومن فلسطين الحاج الحسيني مفتي القدس وحلت الجماعة في أعقاب عودة مقاتليها من حرب فلسطين من قبل محمود فهميالنقراشي رئيس الوزراء المصري آنذاك, بتهمة " التحريض والعمل ضد أمن الدولة"(القرضاوي،2006) .

جماعة المسلمين/جماعة التكفير والهجرة :

هذه الجماعة خرجت من رحم الإخوان المسلمين ، وقد تبنت جماعة التكفير والهجرة الدعوة إلى الله وإقامة الدولة الإسلامية عن طريق الاعتزال والهجرة ثم استخدام العنف، كما تبنت مقولات جاهلية المجتمعات القائمة وطالبت بتغيرها إضافةإلى التمايز بقولها أن من لا يدخل صفوفها فهو كافر إذا كان قد بلغه الأمر ولم يصرع له . جاءت النزعة التكفيرية ونزعة العنف عن شكري مصطفى نتيجة الاعتقال والسجن ونتيجة لحالة فكرية إسلامية من جهة أخرى، وهذا التكفير نفس التكفير القطبّي الذي أودىبصاحبه إلىالإعدام . إن شكري مصطفى اتهم جماعة الإخوان المسلمين بالخيانة العظمى وقادوا رجالهم إلى السجون والمشانق " لم يتذكر عندما أودى بنفسه وخاصة رجاله إلى المشنقة يوم 29/مارس 1978 وطويت صفحة التكفير والهجرة.(أحمد،1991: 77).

حركة أمل :

تُعد حركة أمل إحدى التنظيمات السياسية في لبنان ذات الأصول الشيعية المنبثقة من الطائفة الشيعية التي هي أكبر الطوائف في لبنان من حيث تعداد السكان ، وكانت ولادة هذه الحركة على الإمام موسى الصدر في تموز 1975 باسم " أفواج المقاومة اللبنانية" المختصر للحروف الأولى (أمل) ، حركة المحرومين ويعد الإمام الصدر الأب الروحي للحركة،(تم إعلان

تنظيم أفواج المقاومة اللبنانية أمل تنظيما عسكريا تابعا لحركة المحرومين)، ولم تكن "أمل" خارجة عن سباق التجاذبات الإقليمية وصراع المحاور العربية حيث تحالفت مع السوريين الذين قدموا لها الدعم، وكذلك بعد نجاح الثورة في إيران 1979بقيادة الخميني قد مّد نجاحاً تشجيعياً محققاً للشيعة اللبنانيين بالإضافة إلى المركز الديني في النجف (العراقية)، وأصبح للحركة الشيعية هذه بـُعد دولي على غرار البعد الدولي للموارنة ، والبعد الدولي للسنة . (زهر الدين، 2012: 323-326).

حـــــزب الله :

تباينت الآراء حول حزب الله منذ ولادته رسميا عام 1985، وحتى اليوم كما تعددت الخلافات من مختلف جوانبها الدينية والسياسية والإيديولوجية حول هويته ودوره وسّمي منذ تأسيسه "الرسالة المفتوحة للمستضعفين في لبنان والعالم" والتي تـُعد بحد ذاتها "الميثاق التأسيسي له، وصولا إلى ما يمثله الحزب اليوم على مختلف الأصعدة. يتطرق الأمين العام لحزب الله "الشيخ نعيم قاسم" في كتابه حزب الله إلى مسألة ولاية الفقيه، وقضايا الوطن :" لا يحد الالتزام بولاية الفقيه من دائرة العمل الداخلي في لبنان وبناء العلاقات المختلفة .... فهو حزب لبناني بكل خصوصياته ابتداًء من الكادر والقيادة مروراً بالعناصر وهو مهتم بما يجري على ساحته في الميادين الجهادية والسياسية والاجتماعية والثقافية ، وهو يحمل الإسلام الذي يسعه ويسع الآخرين في العالم . ولا يتعارض الاهتمام بقضايا العالم الإسلامي والمستضعفين مع الاهتمام بالقضايا الوطنية التي تكون محكومة لرفض الظلم والاحتلال والسعي لتحقيق العدالة ، ورعاية الأولويات والمصالح".(قاسم، 2008: 78-79).

تعتبر البنية التنظيمية العسكرية للحزب من الأمور السرية للغاية ولم يتسنّ الحصول عليها، إلا أن المصادر أجمعت أن الجناح العسكري لحزب الله يتألف من جماعتين رئيستين هما: المقاومة الإسلامية التي كانت المسئولة عن العمليات الاستشهادية ضد الأهدافالإسرائيلية والغربية، وحركة الجهاد الإسلامي والمسئولة عن العمليات التقليدية ضد قوات الاحتلال الإسرائيلي في جنوب لبنان، ويتبع الجناح العسكري لقيادة مجلس الشورى المباشرة والذي يقرر نوع العمليات التي تقوم بها طرفي المقاومة ، والمقاومة الإسلامية لا تمثل جيشاً مستقلاً بل عبارة عن عناصر شبه عسكرية تقاتل عند الحاجة ثم يعود كل الى عمله مما يجعل من الصعوبة يمكن القضاء عليها.(Terril,1987:22-35)

حماس ، والجهاد الإسلامي:

أثارت ولادة (حركة المقاومة الإسلامية)، اختصارها "حماس" عام 1987في خضم الانتفاضة الشعبية كثيراً من الأسئلة وعلامات الاستفهام، إذ أن "حماس" هي ابنة الإخوان المسلمين الأم بمعنى أن جذورها اخوانية. تبين انه حدث تعديلا جوهرياً في الخط السياسي الاخوانيأجبرهم على تأسيس الحركة أولاً والمشاركة بزخم وقوة في الانتفاضة بعد حين بعيداً عن البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية. في الوقت الذي رأى فيه بعض الباحثين أن تشكيل حماس يُخرج الإخوان من مأزقهم ويحفظ حقهم في المشاركة بأي تسوية لاحقة للقضية الفلسطينية، وفي حالة الفشل فان الإخوان يتخلصون من المسؤولية ويحمّلونها لحماس أما في حالة النجاح فمن السهولة أن يحول الإخوان انجازات حماس لأنفسهم". باحثين آخرين ذهبوا إلىالقول : "يعلم الإخوان أن قيام حماس يُسعد الاحتلال الإسرائيلي لأكثر من سبب فعدا عن شقّ جسم ورأس الانتفاضة ثمة طابع طائفي يضفيه تشكيل حماس على الصراع العربي الإسرائيلي عموما وعلى الانتفاضة بشكل خاص

،مما يهدد بصدام محتدم داخل صفوف الانتفاضة بين المسلمين والمسيحيين. (ياسين،1990:55).

إن حركة "حماس" لا تخجل من علاقاتها بكل من سوريا وإيران ، ولا تتبرأ منها على الإطلاق بل هي تفاخر بهذه العلاقة الإستراتيجية مع هاتين الدولتين اللتين هما الحاضنتين والداعمتين بقوة لسياسة "حماس" ونهجها وأسلوبها.(العلمي،1993).

القاعدة :

القاعدة أو تنظيم القاعدة هي منظمة أوحركة متعدد الجنسيات سنّية إسلامية أصولية، تأسست في الفترة بين أغسطس 1988 و أو أخر 1989/ أوائل 1990 ، تدعو إلى الجهاد الدولي، تتركز حالياً وبكثافة في اليمن، وخاصة في المناطق القبلية والمناطق الجنوبية، والمسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. هاجمت القاعدة أهدافا مدنية وعسكرية في مختلف الدول، أبرزها هجمات 11 سبتمبر 2001، تبع هذه الهجمات قيام الحكومة الأمريكية بشن حرب على الإرهاب، تشمل التقنيات التي تستخدمها القاعدة الهجمات الانتحارية والتفجيرات المتزامنة في أهداف مختلفة، والتي يقوم بها أحد أعضاء التنظيم الذين تعهدوا بالولاء لأسامة بن لادن أو بعض الأفراد الذين خضعوا للتدريب في أحد المخيمات في أفغانستان أو السودان ، تشمل أهداف القاعدة إنهاء النفوذ الأجنبي في البلدان الإسلامية، وإنشاء خلافة إسلامية جديدة وتعتقد أن هناك تحالفاً مسيحيا–يهوديا يأمربتدمير الإسلام، كما تستبيح قتل المدنيين في سبيل الجهاد. (الياسري، 2011 :3).

وفي ابريل، 2002 أصبح اسم المجموعة "قاعدة الجهاد" وكان ذلك نتيجة لعملية الدمج بين فرع الجهاد في مصر بقيادة أيمن الظواهري مع بن لادن والجماعات التي تحت سيطرته، بعد عودته من أفغانستان في منتصف التسعينات من القرن الماضي " وفي البداية كان الهدف من

تأسيس القاعدة محاربة الشيوعيون في الحرب السوفيتية في أفغانستان بين الشيوعيين والأفغان المتحالفين مع القوات السوفيتية من جهة والأفغان المجاهدين من جهة أخرى على أنه يمثل حالة صارخة من التوسع العدوان السوفيتي.مولت الولايات المتحدة عن طريق المخابرات الباكستانية المجاهدين الأفغان الذين كانوا يقاتلون الاحتلال السوفيتي في برنامج لوكالة المخابرات المركزية سمي – عملية الإعصار– في الوقت نفسه، تزايدت أعداد العرب المجاهدين المتضمن للقاعدة الذين أطلق عليهم "الأفغان العرب" للجهاد ضد النظام الماركسي الأفغاني، بمساعدة من المنظمات الإسلامية الدولية (الزرقاوي، 2005 :4).

النظام العالمي الجديد ومشكلة التطرف الديني:

لقد صرح الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" في قمة مواجهة التطرف العنيف بأن العالم الإسلامي قد عانى من مظالم تاريخية ... وتصب في المعتقد بأن الكثير من الشرور في الشرق الأوسط تنساب من تاريخ الاستعمار أو التآمر". وعما إذا كانت القوى الاستعمارية ملامة جزئياً أو كلياً على ذلك، فهذا لا يكاد أن يكون ذات صلة بالموضوع لأن الجماهير العربية مستمرة بالاعتقاد بأن الاستعمار كان وراء الشرور والمعاناة التي تكّبدتها ، من وجهة نظر أغلبية العرب. فإن تطورات الأحداث الرئيسية التي تلت الحربين العالميتين أكدت ببساطة على فهمهم ونظرتهم هذه.(مئير، 2015).

قضت الولايات المتحدة عقوداً من الزمان في زراعة وتربية الإسلاميين المتشددين والتلاعب بهم وخادعهم واستغلالهم بدهاء ،وإساءة هذا الاستغلال باعتبارهم من حلفاء الحرب الباردة ، لكن الولايات المتحدة اكتشفت إنها بذلك زرعت قوة انقلبت عليها ومارست الانتقام منها، الذين كان بعضهم من الإرهابيين لكن الغالبية كانوا من المتطرفين في الدين أصحاب العقول

الوسطى وفي عصور لاحقة كانوا المعارضون المسلمون عبئاً على التحديث ويرفضون التعليم التقدمي والتحرر العقلي وحقوق الإنسان ، لكن بعد تشكيل حركة جمال الدين الأفغانيالإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر وتأسيس الإخوان المسلمون في مصر على يد حسن البنا عام 1928 ، وإنشاء جماعة أبو علي المودودي الإسلامية في باكستان 1940 أصبح لدى الإسلام شخصيات تناظر لاهاي وفولويل و غيرهم ورفع هؤلاء الإسلاميون رماح الحرب الثقافية في الشرق الأوسط، كما فعل نظرائهم المسيحيون من اليمين المسيحي في الولايات المتحدة وللأسباب ذاتها (دريفوس، 2010 :9-21).

إن القاعدة التي أدركتها الإدارةالأمريكية السابقة بصورة متأخرة، لكنها لم تطبقها بصورة صحيحة، أنّ التطرف الإسلامي أو الجماعات المتشددة هي نتاج تربة خصبة في العالم العربي والإسلامي، وتتمثل في فساد الأوضاع السياسية وفشل المشاريع التنموية وغياب برامج التأهيل الاجتماعي والاقتصادي، وهي جميعها تمثل البيئة النموذجية لانتشار الخطاب المتطرف ونموه وانتشاره وصعوده. (أبو رمان، 2001)

بين الدكتور حسين توقة في بحثه "حروب الجيل الرابع ، نظرية المؤامرة" أن هناك العديد من الوثائق والاتفاقات السرية أثرت في مسيرة العالم العربي طوال القرن الماضي وساهمت في نحت صفحاته عبر أحداث وحروب استنفذت الثروات العربية، والإنسان العربي، وإن من واجب كل الاستراتيجيين والمفكرين والمؤرخين العرب الكشف عنها ووضعها بين يدي الإنسان العربي وأصحاب القرار، بدءًمن المؤتمر الصهيوني الأول ،ووثيقة كامبل بنرمان ،ووصولاً إلى وثيقة برنار لويس،(يهودي الأصل، أستاذ متقاعد من جامعة برنستون عين مستشاراً لوزير الدفاع لشؤون الشرق الأوسط) بعد أن تمكن تيار المحافظين الجدد من اختطاف السياسة الخارجية في كل من

الولايات المتحدة وبريطانيا تحت ستار مكافحة الإرهاب ظاهرياً لاسيما بعد وقوع تفجيرات أيلول في نيويورك ووضعوا مخطط إعادة تشكيل إقليم الشرق الأوسط بشكل يكون دائراً في فلك السياسة الأمريكية وتقبلا ومطبعا لوجود إسرائيل، ولا شك بأن تعاون برنارد قد أظهره بمظهر العراب للمصالح الصهيونية وتهجمه على كل محاولة من محاولات السلام بل وتهجمه على القيادة الإسرائيلية لاتخاذها قرار الانسحاب من لبنان ، وهو أحد الذين صاغوا إستراتيجية المحافظين الجدد في عدائهم للإسلام والمسلمين وقد اتضحت هذه السياسة في تصريحه المشهور عام 2005 حيث قال : إن العرب والمسلمين قوم فاسدون فوضويون لا يمكن تحضيرهم...ولذلك فان الحل السليم للتعامل معهم هو إعادة احتلالهم واستعمارهم وتدمير ثقافتهم الدينية ... انه من الضروري إعادة تقسيم الأقطار العربية والإسلاميةإلى وحدات عشائرية وطائفية. عقب هذا التصريح وبتكليف من وزارة الدفاع الأمريكية وضع لويس مشروعه الشهير الخاص بتفكيك الوحدة الدستورية لمجموعة الدول العربية والإسلامية جميعاً وكلاً على حدة، وتفتيت كل منها إلى مجموعة من الكينونات والدويلات العرقية والدينية والمذهبية والطائفية ، وقد أرفق بمشروعه المفصل مجموعة من الخرائط المرسومة تحت اشرافه تشمل جميع الدول العربية والاسلامية المرشحة للتفتيت ، حيث وافق الكونغرس الامريكي على مشروع الدكتور برنارد لويس وبذلك تم تقنين هذا المشروع واعتماده وأدراجه في ملفات السياسة الأمريكيةالإستراتيجية لسنوات مقبلة. (توقة،2014)

إن ما تم توضيحه من الاتفاقيات التي عرضها الدكتور توقة وخاصة مخطط لويس وكل الأدلةعلى تنفيذ المشروع الذي أصبح واقعاً وحقيقة، وتنفيذاً لاتفاقية "الطوق النظيف" قضت أمريكا على جيوش المنطقة ووأدت قوتها وحطمتها من الداخل ،ثم بدأت في إيقاظ الخلايا النائمة مثل الإخوانالمسلمين وعشرات الجماعات الإسلامية الدينية لإيقاع حرب أهلية داخل كل من سوريا والعراق ومصر العراق وخاصة عسكريا وكذلك سوريا ومصر واليمن .....

وهذه تفاصيل المشروع الصهيوني أمريكي لتفتيت خمس دول عربية إلى خمسة عشر دويلة، بالإضافة إلى تقسيم إيران وباكستان وأفغانستانإلى عشرة كانتونات تقسيما عرقياً ، وانتزاع جزء من تركيا وضمها للدولة الكردية المزمع إقامتها في العراق. أنظر ملحق رقم (5)

بين شوكتي "النكاية" و"التمكين" هنالك مرحلة ضرورية وحاسمة وهي مرحلة "التوحش" الحالية، حيث يمر المجتمع الدولي بحالة من الفوضى نتيجة انهيار الاتحاد السوفيتي، وبقاء الولايات المتحدة متفردة، مؤقتا بالقوة العالمية الكبرى ، وهي لحظة دولية تتيح سقوط عدة دول في حالة من الفوضى أو ضعف السلطة المركزية، ما يّمكن مجموعات جهادية من إيجاد محاضن آمنة أو مناطق يحكمونها ويطبقون فيها الشريعة الإسلامية ويحمونها ويوجدون قضاءً إسلامياً. "إدارة التوحش" إذاً هو عنوان للمرحلة القادمة القريبة لدى الحركة الجهادية العالمية، وهي مرحلة تقع بين مرحلتين الأولى ما يسميه "شوكة النكاية"، وتقوم خلالها المجاميع والمجموعات الجهادية المحلية، هنا وهناك بتوجيه ضربات عسكرية نوعية (كما حدث في تفجيرات بالي وتركيا) للأنظمة "الموالية" للغرب ، والمرحلة الثانية هي "شوكة التمكين" التي يتم من خلالها إقامة الدولة الإسلامية الموعودة.(ناجي،2010 :11-14).

السؤال الذي يطرح نفسه الآن بقوة ما هي الإستراتيجية الجديدة التي اتبعتها الولايات المتحدة ؟؟ بعد أن سحبت قواتها العسكرية من أفغانستان والعراق وبعد أن خلفت وراءها دولتين هما الأكثر فساداً في العالم ، وهما أخطر بلدين في العالم من حيث انعدام الأمن. فهل بدأت الولايات المتحدة أسلوباً جديداً من الحروب تحت ما يسمى "الحرب بالوكالة" أو الحرب بالإنابة وإيقاظ الخلايا النائمة وتحقيق الانقسام الطائفي والديني في العالم العربي من أجل الإمعان في استنزاف

جيوشه وقدراته وتفتيت مقوماته السياسية والاجتماعية وخلق شرخ بين مختلف الطوائف الدينية الإسلامية تحت مسميات الشرق الأوسط الجديد والربيع العربي .(أوليفر،2013)

المبحث الرابع: تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني:

يُشكل النظام العالمي الإعلامي الجديد إحدى روافع هذا النظام العالمي الجديد بما يُحلّهُ من مفهوم مجتمع الاتصالات المرتبط بالثورة التقنية. مصطلح تحّول إلى"مجتمع الاتصالات المشّوق إعلامياً " . بحسب (برنار مياج) فيما يشكل العبور من حرب الأفكار التي كانت تسمى مرحلة الحرب الباردة الى حرب الهيمنة على منتجي الاتصالات ووسائطها بدءً بالشركات متعددة الجنسيات والمنظمات الدولية التي نمت وتطورت في اطار العولمة النيوليبرالية والتي تهدف إلى تسريع ارساء التنظيم الذاتي. يرتبط العالم العربي بهذا النظام الجديد ارتباطاً وثيقاً حيث يرتسم على ساحة الشرق الاوسط نظام اقليمي جديد يشكل اطاراً للثورة الإعلامية العربية التي جسدتها الفضائيات العربية .(الحويك، 2013 :160) .

كما يطالب مشروع " الشرق الأوسط الكبير" بإصلاح وسائل الإعلام "تحريرها" من ملكية الدولة ، وسيطرتها ، تلك الملكية المسؤولة ليس حرصاً على مصلحة الشعوب ، بل إن المشروع يسعى إلى تعميق دور الإعلام كأداة من أدوات "غسل الأدمغة" ووسيلة من وسائل الدعاية التي تسوق مفاهيم عدم الانتماء وعدم المسؤولية الوطنية والاجتماعية".(الاشهب،والحسيني،2005:70).

لقد ذكرنا سابقاً حسب (ميرييه) أنتلجاه الفضائيات مصطلح يُعنى به "التوجهات والأفكار والقيم والأجندات التي تتبناها الجهة المسؤولة عن القنوات والفضائيات أو الممولة لها"وهنا لابد من التطرق إلى طرق ومواجهة الإعلام لظاهرة التطرف والغلو . ويرى الشنقيطي:" إن وسائل الإعلام تلعب دوراً لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف فهي بما تقدمه من

برامج وأفلام،وأخبار، وأساليب للإخبار عن الأحداث أو تركيبها، وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول. ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في أغلبها تنتهج نهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية، أو زرع الفتن وإثارتها من خلال بعض البرامج أو الأفكار، والتهويل والتضخيم ولو كان التناول في القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تناولاً إيمانيا يقوم على التعامل مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل والتعليق وغيره .. والمعايشة الحية للأحداث والتحري والتثبتّ من الأخبار وروايتها ومراعاة الحالة النفسية المهيأة لدى المستقبل وظروف الزمانوالمكان.(الشنقيطي،1998 :159-160) .

وعندما نستطلع في دور الفضائيات الإسلامية في التعاطي مع ظاهرة العنف والإرهاب نجد فراغاً عميقاً في خصوصية التواصل مع هذه الظاهرة إيجابياً وقدمت وجبات وعظيهّ للمستمعين حول ما يمكن تسميته " بالرقائق" و"أمراض القلوب" دون التعرض للسياسات التي تمارسها الحكومات العربية لتضمن بقاءها ، ومن ثم لم يكن هناك مجال لعرض الأسباب التي دفعت الشباب إلى التورط في ظاهرة العنف والتركيز فقط على شجب العنف بذات الطريقة الحكومية، ومن **طرق المواجهة لظاهرة التطرف والغلو ما يأتي :**

- التصدي للإعلام الفاسد من خلال حملات التوعية بعدم المتابعة لها والتحذير من خطرها.
- دعوة كتّاب الدراما وصُنّاع السينما الى توفير بدائل مجتمعية متلفزة صالحة لتقديم العمل الدرامي البناّء الذي يعالج قضايا المجتمع الحقيقة.
- بيان خطورة فتنة التكفير وشق عصا المسلمين وضرورة تحديد مواصفات العلماء الذين يتولون التعامل مع الإعلام.
- عدم إبرازالأخبار أو الشخصيات التي تروج للتطرف والتكفير والعنف .

- ضرورة إشراك منظمات المجتمع المدني الفكرية ومراكز البحوث خصوصاً في نشر ثقافة الاعتدال والتنوير والتحذير من خطورة التقليد الأعمى أو استلام الأفكار المعلبة (الفاعوري،2014).

" أن دور الإعلام لا يقتصر في نقل أخبار التطرف والإرهاب فقط بل يجب أن تتعداه إلى توعية الجمهور بمخاطر الفكر المتطرف الذي يسهم في هدم المجتمعات وتدمير العقول والأفكار الايجابية على أن تضبط العلاقة بين تغطية الإرهاب ووسائل الإعلام ضوابط ومحددات تمنع الإرهابيين من التأثير على أفكار الجمهور وسلوكياتهم,وأن تخدم الدور الإعلامي في نشر الوعي وتبني الأفكار الداعية للبناء (علاونه، 2014).

كما أكد بسام الرحيلّ (من مؤسسة فريدريش ناومان من أجل الحرية) في كلمته حول قضية أساسية وهي التطرف الديني لافتاً إلى أن محاربة هذه القضية تتطلب كما أشار جلالة الملك عبد الله الثاني إلى: "منهجاً فكرياً مستنيراً يستند إلى مبادئ الإسلام واعتداله وتسامحه ووسطيته، وأن التطرف لا يقتصر على الدين وحده فهناك تطرف في مختلف المجتمعات والأديان مما يحتم على كافة الدول التعاون لمواجهة هذا الخطر ".(الرحّيل، 2014)

بالمقابل كيف تعتمد الحركات المتطرفة على الإعلام لتحقيق أهدافها، يؤطّر"ناجي" من خلال تفصيل دقيق مطوّل للقواعد المرتبط بكل مرحلة (مرحلة شوكة النكاية، ومرحلة شوكة التمكين)،وشروطها وحيثياتها والدول المرشحة في العالم العربي والإسلامي لدور "إدارة التوحش" مؤكداً على ضرورة الجمع بين الوعي السياسي بقواعد اللعبة السياسية في الدول المختلفة لمعرفة نقاط الضعف والقوة والعمل العسكري الواعي القادر على الوصول إلى أهداف سياسية، مع التأكيد-

أيضاً– على دور حيوي ومفصلي للإعلام لدعم جهود الحركة الجهادية العالمية ولتوفير مورد بشري (منالمجندين في المعركة) لمواجهة التحالف المضاد للجهادية العالمية.(ناجي،2010 :23).

إن الخطاب الإسلامي خطاب ديني منبثق من الديانة الإسلامية، ومستند لها، إلا أنه لا يمثل خطاب الإسلام ممثلاً بنصوص الوحي من القرآن أو السنة وإنما هو خطاب "الإسلاميين" في التعبير عن الرسالة التي يوجهونها إلى الآخرين في شأن من الشؤون، فالإسلاميون هم أفراد أو جماعات يتميزون عن غيرهم بقراءة خاصة الدين الإسلامي، وبما يختلف عن قراءة غيرهم من سائر المسلمين. وقد ميز أبو الحسن الأشعري في القرن الرابع للهجرة في مجمل الخطاب الإسلامي باسم "مقالات الإسلاميين (ملكاوي، 2002: 45).

فالخطاب الإسلامي في أصوله وأسسه لا يتغير لأنه مبني على عقائد وعلى عبادات وعلى قيم وعلى تشريعات لا تتغير لكن الذي يتغير هو الأسلوب(ملكاوي، 2002: 46).

ويرى "أحمد كمال أبو المجد" أن الخطاب الإسلامي لا يتعلق بالنص الديني، قرآناً كان ذلك النص أو سنة، فكتاب الله كلام الله سبحانه وهو حق وحكمة ونور ، وهو محفوظ بحفظ الله – تعالى له.. وأحاديث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –هي الأخرى وحي يُوحى، المعنى فيها من عند الله سبحانه وتعالى، واللفظ من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلام (ابو المجد،2002: 74).

ويمكن القول إنّ الخطاب الإسلامي هو "مضمون الدعوات التي تحمل عنوان الإسلام عن جدارة واستحقاق، وأسلوب طرح تلك المضامين بين الشدة واللين" فالمضامين الإسلامية نفسها نوعين: الأول: في حكم الثوابت وهي المعيار لوصف دعوة أو موقف أو تصرف ما بالإسلام، والثاني: اجتهادي فإن التزم بعضه بالثوابت يسري عليه الوصف نفسه، وإن تعددت مساراته وتبدّلت

بتعدد العلل والظروف، فالمعيار في هذه وذلك ما عُوف من الدين بالضرورة، ثم ما اتفق عليه جمهور العلماء، فإن شذّ عنهم اجتهاد ما، فهم المرجع في اعتباره إسلامياً، وإن لم يأخذوا به أو في الحكم عليه في غير ذلك. وفي هذا السياق ينظر للخطاب الديني على أنه "أسلوب التعبير عن تلك المضامين". ولكن للأسلوب أحكامه الإسلامية، فالالتزام بالتبشير لا التنفير، وبالتيسير لا التعسير، والرفق واللين لا العنف والتعصب، فجميع ذلك ثابت الأصل، مستجد مباشرة من النصوص المحكمة والقواعد التشريعية الأصولية(يونس،2004: 71).

إلا أن المفهوم المقصود به الخطاب الديني الإسلامي في الفضائيات العربية محور دراستنا يركز على المفهوم المتعلق باللغة والاتصال، حيث نرى الكثير من الدراسات الحديثة في مجال اللغة والاتصال، أن اللغة هي أداة الفكر ومساعدته، وتدور معظم أدوار اللغة بين محورين رئيسين هما: الفكر والمجتمع، ويبرز الرباط الوثيق بينهما وهو رباط الاتصال، فاللغة هنا تؤدي وظيفة اتصالية. فدراسة مفهوم الخطاب الديني الإسلامي من خلال ربطه بدلالات اللغة وبالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي، السائد في المجتمع من خلال الباحثين في مجال علم الاجتماع, بحيث يتصل هذا المفهوم ببنية التفاعل الاجتماعي، كما يتجلى في الحوار اللغوي.

يرى بعض الباحثين بأن الخطاب الديني الإسلامي يؤشر إلى مجمل الرموز والإشارات التي تصدر عن مرجعية معينة، تشكل صورتها ومظهرها العام، وتبرز خطوطها الفكرية، عبر عملية تواصل بين هذه المرجعية الفكرية والجمهور، في عملية تفاعلية يكون فيها الخطاب "وسيلة لا غاية" وهنا يُلاحظ المأزق الذي وقع فيه أصحاب الأيديولوجيات – عندما حوّلوا الخطاب لغاية بحد ذاتها، دون النظر إلى ما وراء الخطاب(يونس، 2004: 73).

كما ويمكن النظر للخطاب على أنه: "مرادف لتصور أو موقف الشخص أو الجماعة بشأن قضية مطروحة، وعليه فإن الخطاب يعبر عن أيديولوجية الأفراد والجماعات على اعتبار أن الأيديولوجية هي مجموعة منتظمة ومترابطة من الأفكار والأحكام والمعتقدات الخاصة بجماعة ما في نظرتها للواقع والجماعات الأخرى (يونس، 2004: 75).

وبناء على ما سبق يمكن تعريف الخطاب الديني الإسلامي والذي تناولته هذه الدراسة خطاب الإسلاميين سواء كان فردا أو جماعة عبر الفضائيات العربية في التعبير عن الرسالة التي يحملونها إزاء قضايا المجتمع بكافة أنواعها وأشكالها مستندة إلى الدين الإسلامي بشكل مباشر أو غير مباشر،مستخدمة عدة أدوات من الاستدلالات والحجج بهدف تشكيل معارف،وآراء الجمهور أو أقناعة بها أو التأثير علية.

إن الخطاب الإسلامي لا يكاد يختلف في صفاته العامة عن تلك الخاصة بالخطاب الديني التي أشرنا إليها سابقاً. مع إدراكنا بأن ثمة فوارق في الدرجة بشأن تلك الخصائص والسمات. بيد أن بعض الباحثين يؤكد تميز الخطاب الإسلامي بعدد من السمات التي كانت مسئولة عن انتشار الإسلام وقوته، ويرى في العودة إليها سبيلاً لتحقيق الهدف الأساسي للدعوة الإسلامية، ولعل من **أهم سمات الخطاب الإسلامي**، كما ينبغي أن يكون، ما يلي:

- الإيجابية: يجب أن يرتكز إلى الإيجابية بالطرح والدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى:الفاتحة ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(سورة فصلت، 34)
- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة: "قال تعالى: الفاتحة ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾(سورة النحل ، 125)

- مراعياً للزمان والمكان: بحيث يكون لكل زمان لسان، ولكل مكان آذان، ولكل حدث حديث، ولكل مقام مقال، ولكل مصاب جواب، ولكل داء دواء. فالداعية الحق هو الذي يتناسب خطابه مجال زمانه ومكانه، والقضايا التي تثور، ويجب أن يكون خطابه جواباً لمشكلات العصر الذي يعيشه.
- فهم المرحلة وفهم العصر وتحديد حاجاته: والوقوف على سفن التغيير والمدافعة.
- فهم المرحلة وفقه الواقع: أصل معتبر في الشرع يؤيده كتعبير القرآن عن حاجات الناس والمناسبات. ويؤكده تغير الفتوى بتغير الأزمنة والأمكنة والأصول والعوائد، بناء على اعتبار المرحلة والواقع(صبري، 1985)
- أن يزاوج الداعية الحق بين الواجب والواقع: وبين التبليغ ومقتضيات العصر، والداعية الموفق هو الذي ارتبط خطابه بزمانه ومكانه وبنيته وحال قومه وأهله.
- أن يكون الخطاب الديني دائماً مع الناس: على قدر ما تعي عقول المخاطبين، روى البخاري في صحيحه، عن أم المؤمنين عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال: حّدثوا الناس بما يعرفون أتريدون أن يـُكنّب الله ورسوله"؟(البخاري)
- تحديد أهداف الدعوة العامة والأساسية والأهداف المرحلية: وكذلك أهدافها الخاصة المرتبطة بفئة المدعوين ومكانهم.
- ترتيب الأولويات: بمعنى ترتيب ما هو أولى وما هو أدنى.
- أن يسعى لتقديم العلاج في كل أمر فاسد رسخ في المجتمع بديلاً إسلامياً صالحاً نافعاً .
- تكوين الرأي العام الجماهيري: حول كل ما يهم المسلمين، ويسدد للخطى ويوجه الصف وينهى عن الفحشاء والمنكر.

ثانياً: الدراسات السابقة

دراسة :(1985) ،Abelman.Neuendrof

بعنوان :"**البرامج الدينية في التلفزيون الأمريكي**"(1985) هدفت الدراسة إلى تحديد الأبعاد الأساسية للأفكار والموضوعات التي تبثها البرامج الأمريكية في التلفاز الأمريكي من خلال اعتمادها على تقسيمات أساسية للمعلومات المتضمنة للبرامج كموضوعات اجتماعية وسياسية ودينية، من خلال اختيار عينة مكونة من ثلاث برامج دينية خلال شهر يوليو 1983، حيث تم اختيار البرامج الأكثر انتشارا, وتم اختيار ثلاث حلقات من كل برنامج بمجموع (86) حلقة تم تحليلها وقد خلصت الدراسة إلى غلبة المضمون الديني على هذه البرامج حيث احتلت القضايا الدينية البحثية على (75%) من القضايا المطروحة، والقضايا السياسية (2%) والاجتماعية (32%). وتشكلت القضايا المتعلقة للحديث عن (الله) والمسيح والإنجيل وقوى ما وراء الطبيعة السمه الأبرز. إلى أن هذه الدراسة اعتمدت على فئات عريضة لتحليل المضمون الفكري للبرامج الدينية وهذا قد لا يعطي فرصة للتعرف على تفاصيل دقيقة للرسالة الإعلامية، ولا يساعد بالحكم عليها حكماً دقيقا .

Thomas, S.(1986) "Religion and Social Class."[**دراسة**

بعنوان:"**الدين والطبقة الاجتماعية**"(1986)، وقد هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين الدين المسيحي والطبقة الاجتماعية ، وقامت الدراسة باستخدام تحليل مضمون من خلال تحليل 186 حلقة من إجمالي 23 برنامجا دينيا بروتستانتينيا ، وذلك من خلال الفترة (1981-1983) في المجتمع الامريكي ، وقد قسّم الباحث البرامج الدينية المدروسة إلى ثلاثة مستويات حيث الطبقة

الاجتماعية التي توجة اليها(عاملة، وسطى،عليا) بالإضافة إلى استخدام المقابلة كأداة لجمع المعلومات من القائمين على البرامج.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعه من النتائج أهمها: ان الطبقة الاجتماعية هي عامل ذو دلالة في التعاليم المسيحية، فالأفكار الموجهة إلى قاع السلم الاجتماعي " الطبقة العاملة" تتحدث عن قبول الانجازات العالمية وبعض التعاليم المسيحية التقليدية ، أما الموجهة للطبقة الوسطى فأنها تأخذ موقفا متوسطاً بين القيم المادية والروحية ،أما الموجهة للطبقة العليا فأنها تركز على الجوانب الايجابةي في العالم المادي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن الرسالة الدينية التي توجه الى جمهور متجانس تتسم بالاتساق الايديولوجي

دراسة : Melhim, H, (2005). Arab Media Power and Influence

بعنوان: وسائل الاعلام العربية – السلطة والنفوذ. تهدف الرسالة الى اثبات محورين اساسين هما: الأول– كيف تؤثر ملكية وسائل الاعلام العربية على اجندتها الاخبارية؟ الثاني– وهل تمثل وسائل الاعلام العربية قوة لإصلاح الوضع الراهن ، أم هي تدعو الى التطرف ؟.

- توصل الباحث إلى أن الإعلاميين الكويتي واللبناني يعدّان مثالين لوسائل الإعلام العربية التي تتمتع ببعض الحرية ، وشدد على شجاعة الإعلام اللبناني في انتقاد سوريا ، ولاحظ أن الرقابة الذاتية كانت مشكلة مشتركة وأن مثل هذه الرقابة تكون مفروضة عادة من قبل هيئة التحرير . كما أكد انه حتى بالنسبة لوسائل الإعلام العربية المملوكة للقطاع الخاص، وأن السياسة تؤثر وتحد من تأثير وسائل الإعلام العربية .

دراسة :M.& Shanahan Morgan,(2006)

The impact,of communication . On the trends of the individual and behavior political.

بعنوان:"تأثير وسائل الاتصال على اتجاهات الفرد وسلوكه السياسي"، تهدف هذه الدراسة إلى معرفة تأثير وسائل الاتصال على اتجاهات الفرد وسلوكه السياسي ، استخدمت منهج المسح، والمنهج المقارن،وطبقت على عينة من الأفراد من الحضر والريف ، وخلصت إلى النتائج التالية:

- إن زيادة تعرض الفرد لوسائل الاتصال تزيد من الدافعية السياسية لديه، كما أن زيادة التعرض لوسائل الاتصال تزيد من الاهتمام السياسي للفرد .
- يزداد تأثير وسائل الاتصال على المشاركة السياسية للفرد في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية .

دراسة: الشامي (2006) بعنوان :" **دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو الفضائيات السياسية**" حيث هدفت الدراسة إلى بيان دور الخطاب الديني في تشكيل الوعي لدى الشباب وعزى ذلك لسببان أولهما أن الخطاب الديني يمثل إحدى آليات تشكيل العقل المصري بشكل عام وثانيهما تزامن الدعوة لتجديد الخطاب الديني وقد استخدم الباحث دراستين أحدهما تحليلية والأخرى ميدانية وتوصلت الدراسةإلى أن الخطاب الديني ليس خطابا" موحدا" وان الخطاب الديني يقسم إلى قسمين أحدهما مؤسسي والآخر غيرمؤسسي , وهناك شك عند الشباب المصري في مصداقية وسائل الإعلامالمصرية.

دراسة: تاجا (2006) ، بعنوان :"**الخطاب الإسلامي : إلىأين**"؟وهذهالدراسة هدفت الى جمع آراء نخبة من المفكرين (19 شخصيةعربية) حول تداعيات أحداث 11/أيلول/سبتمبر

والخطاب الإسلامي تجاهها ومدى تأثيره وماحدث من تغيرات بعد الأحداث المذكورة وصولا" إلى نتائج والكيفية التي يمكن بها مواجهة هذه النتائج أو الحد من سلبيتهاعلى العالمين العربي والإسلامي .

دراسة : وقائع مؤتمر(2007) **بعنوان: " نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني" توثيق مركز** القدس للدراسات السياسية وهي دراسة شملت (25 شخصية إسلامية) وخلصت هذه الدراسة إلى ضرورة إغناء الحوار وبيان السبل لدمج الحركات الإسلامية في عملية التحول الجارية في العالمين العربي والإسلامي لتجديد الخطاب الإسلامي وتسريع عملية التحول الديمقراطي في أوساط هذه الحركات وفي أوساط مجتمعاتها على حد سواء .

دراسة: منصور، (2007). بعنوان "**دور التلفزيون الأردني في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب في إطار نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام**". هدفت الدراسة إلى معرفة مدى اعتماد الشباب الجامعي الأردني على التلفزيون الأردني لتشكيل اتجاهاتهم نحو قضية الإرهاب. استخدام الباحث المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح على عينة من الشباب الجامعي الأردني قوامها (371) مفردة تم اختيارهم بشكل عشوائي، وصمم استبانة احتوت على (13) سؤال، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج منها:

- اتفاق نتائج الدراسة الميدانية مع اغلب الدراسات السابقة والمتاحة في مجال الاعتماد على وسائل الإعلام التي تقوم بدور مهم في نشر المعرفة.
- بروز الفضائيات العربية والانترنت كمصادر أولى يتم الاعتماد عليها للحصول على معلومات حول قضية الإرهاب.

- وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنس والاعتماد على المصادر التالية: التلفزيون الأردني، الإذاعة الأردنية، الأسرة والجامعة.
- أهمية النظر بعين الاعتبار لخصائص المعالجة الإعلامية المقدمة في التلفزيون الأردني إبان الأزمات والطوارئ.

دراسة بني فياض، (2008). بعنوان "**ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الأردنية وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية**". هدفت الدراسة إلى تعريف التطرف الفكري لدى طلبة الجامعية الأردنية. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدام الباحث المنهج الوصفي باستخدام أسلوب المسح لعينة عشوائية من طلبة الجامعة الأردنية. وأظهرت نتائج الدراسة أن العوامل الاقتصادية والاجتماعية لها دور كبير في التطرف الفكري؛ فقد جاءت العوامل الأكاديمية بالمرتبة الأولى ثم الاقتصادي ثم الاجتماعي.

دراسة :الحسن، نديم **(2008).بعنوان:** "**اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحوالمحطات الفضائية العربية**" ، تهدف الدراسة إلى التعرف إلى اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية والى معرفة العادات الاتصالية وأنماط المشاهدة إضافةإلى حجم تعرضهم لهذه المحطات ، وجاءت النتائج بالنسبة لترتيب المحطات كالتالي : جاءت محطة (MBC 1) الأكثر مشاهدة من قبل الطلبة من بين جميع المحطات الفضائية العربية ،ثم (MBC 2)،ثم روتانا ، ثم الجزيرة الإخبارية ثم (LBC)، والفضائية الأردنية جاءت في المرتبة السابعة ضمن ما يفضل الطلبة للمشاهدة .

دراسة : علوان ، حسن، **(2008)،بعنوان** : "**موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية**" تهدف هذه الدراسة إلىأبراز موضوع الإرهاب في الفضائيات العربية من خلال دراسة في الشكل

والمضمون للأفلام المّيسرة التي تعرضها بعض الفضائيات للأفراد والجماعات المروجة للإرهاب والتعرف على أنواع التأثيرات المطروحة في الخطاب الإعلامي الفضائي العربي بالنسبة لموضوعة الإرهاب ومعرفة المساحة الزمنية للصورة التلفزيونية في هذا الخطاب ومعرفة مدى توافق النص (المضمون) والصورة (الشكل) في الخطاب الإعلامي ، ومن أهم نتائج البحث :

- ان هناك حاجة ماسة الى تبني إستراتيجية اعلامية موحدة تتوجه الى المتلق العربي بعيداً عن هيمنة اعلام القطب الدولي الواحد وتكون هذه الاستراتيجية واضحة الاهداف وغايتها تحقيق التوازن في التدفق الاعلامي والمعلوماتي وبما يصحح موقف العرب في ان يكونوا لاعبين اساسين وليسوا مجرد مستهلكين .
- ضرورة ان يقوم الاعلام بدور اساسي في بناء الهوية الثقافية الوطنية بعيداَ عن خصوصيات سياسية او دينية .
- العمل على تجفيف منابع التطرف الديني الموجودة حالياَ في عدد من وسائل الاعلام الرسمي والخاص.
- يجب ان تضطلع وسائل الاعلام بمسؤولياتها تجاه (المتلقين) من خلال دعم وتطوير المعايير المهنية والالتزام بميثاق الشرف المهني .

دراسة : الخزندار، سامي (2008) بعنوان: "**آراء اساتذة العلوم السياسية والاعلام بشان مدى مهنية الجزيرة**". تهدف هذه الدراسة الاستطلاعية للتعرف الى مدى مهنية قناة الجزيرة من خلال بعدي الموضوعية، والمهنية من وجهة نظر عينة من المختصين في العلوم السياسية والاعلام. وتكون مجتمع الدراسة من 1251 استاذاً جامعياً من 19 دولة عربية. منهم 616 تخصص الإعلام و635 تخصص علوم سياسية، وقد استخدم اسلوب المعاينة الطبقية المنتظمة

حيث جرى تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات حسب التخصص والدولة، أظهرت الدراسة تميزاً عالياً لقناة الجزيرة ، وذلك من خلال مؤشرات عديدة مثل : الموضوعية والمهنية والمصداقية والحيادية ،أي انه اصبح للقناة حضور قوي في المشهدين السياسي والثقافي في العالم العربي خلال السنوات العشر الاخيرة لا في العالم العربي فحسب بل في العالم كله.

دراسةالغليلات،سامر (2009). بعنوان: "**استخدام طلبة الجامعات الاردنية للقنوات الفضائية والإشاعات المتحققة**" ، تهدف هذه الدراسة الى التعرف على العادات الاتصالية متمثلة بعادات مشاهدة القنوات الفضائية من قبل طلبة الجامعات الاردنية والتعرف على الإشاعات والدوافع المتحققة من مشاهدة طلبة الجامعات الاردنية للقنوات الفضائية وتم استخدام المنهج الوصفي التحليلي من خلال المسح الميداني ، وتوصلت الدراسات للعديد من النتائج أهمها :_ إن الغالبية العظمى من الطلبة يشاهدون القنوات الفضائية ، وأن أكثر القنوات الفضائية العربية المفضلة كانت قنوات الافلام وعائلة قنوات (MBC) احتلت المراتب الاولى في درجات المشاهدة، إن دوافع الطلبة كانت ايجابية اعلاها دوافع التسلية واقلها الدوافع الاقتصادية _ كما انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في درجة الإشباعات لدى طلبة الجامعات حسب اختلاف الجامعات _ كما بينت الدراسة الاسباب التي جعلت طلبة الجامعات الاردنية يعزفون عن مشاهدة الفضائية الاردنية.

دراسة الفلاحي، عبد الله (2009). بعنوان: "**ظاهرة التطرف الفكري وممارسته عند بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة _أوهام التصورات، وأخطاء التصديقات**". هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين ظاهرتي الإرهاب والتطرف الفكري وتطبيقاتهما العملية عند بعض الجماعات الإسلامية المعاصرة وبخاصة العسكرية منها، ولتحقيق هذا الهدف، استخدم الباحث

أكثر من منهج علمي هم: المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج النقدي المقارن. وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- التغذية الفكرية الدينية المنقوصة أو المغلوطة.
- دعوى احتكار الحقيقة عند البعض.
- ضعف الخطاب الديني الوسطي العقلاني المستنير.
- تعدد وسائط التربية الفكرية وتناقضاتها.
- ارتباك مناهج التربية في البلدان العربية وفلسفاتها.
- الفقر والبطالة.
- العنف والعنف المضاد.
- المستعمر القديم– الجديد وتدخلاته، ونشره للنعرات الطائفية والمذهبية.

دراسة: النوافعة، مخلد خلف، (2010). بعنوان :"**اتجاهات الجمهور الاردني إزاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الاخباريتان**" تهدف الدراسة الى التعرف على اتجاهات الجمهور الاردني إزاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الاجباريتين ، استخدم الباحث المنهج الوصفي والاسلوب المسحي (الاستبانة) ، وخلصت الدراسة الى العديد من النتائج اهمها:

- ان اتجاهات الجمهور الاردني ازاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الفضائيتان الاخباريتان كانت متوسطة وذلك بسبب؛ ان الجمهور وصل الى درجة من الوعي وتحكيم العقل في كافة البرامج المرتبطة بقضايا الارهاب .

- هناك فروق بين متوسط اتجاهات الجمهور الاردني إزاء قضايا الارهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية ، وكان الفرق لصالح قناة الجزيرة ، وذلك يعزى الى قدرة قناة الجزيرة على بث احداث متعلقة بالإرهاب من موقع الحدث مباشرة بالإضافة الى السبق الصحفي والاعلامي لها في هذا المجال باستخدام مواد اعلامية وفلميه متعددة تجذب انتباه المشاهدين.
- واوصت الدراسة بإنتاج برامج تعالج قضايا الارهاب بطريقة علمية موضوعية ، وإيلاء البرامج والنشرات الاخبارية التي تعنى بمواضيع الارهاب اهمية اكبر ومراعاة الجانب النفسي والاجتماعي للمشاهد.

Mahroum, M. (2011): دراسة

" Journalists of today and tomorrow in Jordan: How they Assess Al Jazeera`s coverage of the events of the Arab Spring on the year 2011".

بعنوان: "تقييم تغطية الجزيرة لأحداث الربيع العربي عام 2011 من وجهة نظر الصحفيين المحترفين والصحفيين الجدد"، تهدف هذه الرسالة التعرف إلى مدى موضوعية قناة الجزيرة في أثناء تغطيتها الإخبارية للثورات العربية وايجابيات هذه التغطية وسلبياتها . استخدم الباحث منهج المسح وطبق الاستبيان على عينة عشوائية من الصحفيين المحترفين وطلبة الصحافة في الأردن، على اعتبار أن هذه العينة تمثل صحفي اليوم وهم المحترفون وصحفية الغد، طلبة الصحافة.

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

- أن قناة الجزيرة أدت دوراً كبيراً في التعريف بالثورات العربية والتعبير عن تطلعات تلك الشعوب العربية المتعطشة للحرية والكرامة والعدل والديمقراطية.
- قامت الجزيرة بدور أسهم في التأثير على المواقف العربية والدولية الرسمية والشعبية نحو الشعوب والأنظمة العربية.
- أظهرت الدراسة أن نسبة 67%من الصحفيين يعتقدون ان الجزيرة انحازت الى الشعوب العربية الثائرة وقاطعت الأنظمة التي شهدت الثورات.
- ان نسبة 33%من العينة تعتقد بان الجزيرة لم تكن موضوعية ؛ لأنها تسعى الى تنفيذ أجندة سياسية خاصة مرتبطة بالنظام القطري.

دراسة : AL-Sadi, M. (2011)

Al- Jazeera Television: Intifada on the Air

بعنوان : "**قناة الجزيرة: انتفاضة على الهواء**" تهدف الدراسة إلى تحليل خطاب الجزيرة تجاه قضايا سياسية أساسية ، وتحليل صحة فكرتين الأول :أن قناة الجزيرة تمثل قوة تدفع الجمهور العربي باتجاه "التطرف". والثاني : أن الجزيرة وخطابها يزحزح الجماهير العربية نحو "الاعتدال". لم يستخدم فيها الباحث أي من المناهج التقليدية في تحليل الخطاب، لكنه اعتمد على مفاهيم دون أن يلزم نفسه بما تمثله تلك المفاهيم من مدارس فكرية غربية، فاستخدم ما يسمى (التوافق الانزياحي) "Deflective Identification " وهو : "أسلوب يستخدمه الباحث لتقصي استخدام الإعلاميين لإظهار توافقهم السطحي مع توجهات الجمهور وقناعاته". وأهم ما خلصت إليه الدراسة، أن الجزيرة تسعى بجد؛ إلى تزويد الجمهور العربي بطرح بديل يستند الى مزيج من الليبرالية الغربية والإسلام

الوسطي كما تمثله جماعة الإخوان المسلمين . أن الجزيرة تبذل جهداً لدحض المتنظومات الفكرية التي لاتتفق مع النظام السياسي القادم كالخطاب القومي العربي وما يسمى (الإسلام الجهادي).

دراسة(2011)، Jialan& Zhou &Chen

A multi-region empirical study on the Internet Presence of global Extremist Organizations".

بعنوان:دراسة تجريبية لمناطق متعددة على وجود الإنترنت من المنظمات المتطرفة العالمية

هدفت هذه الدراسة إلى بيان اعتماد الحركات المتطرفة بشكل كبير على تقنيات الانترنت، والتي تعد خططاً محكمة لانتشارهم والدعاية لهم. استخدم الباحثون الثلاثة الانترنت كأداة للدراسة بالاعتماد على منهج تحليل محتوى الشبكات من خلال دراسة (7.1) مليون من وسائل الإعلام الجماهيري على شبكة الانترنت من (244)موقع الكتروني؛ إذ تُظهر جميع المنظمات المتطرفة التي تغطيها هذه الدراسة أنهم على مستوى عالٍ من التطور التقني على شبكة الانترنت، وخاصة المنظمات المتطرفة في الشرق الأوسط فهم الأكثر تطوراً وثراء في وسائل الإعلام، وإن مجموعة الولايات المتحدة هي الأكثر نشاطاً في دعم الاتصالات على شبكات الانترنت.

دراسة : ياسين (2013) بعنوان : "**الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون والتأثير في النخب والرأي العام**"

تناول الكتاب دراسة موضوع تأثير الاعلام الفضائي في الرأي العام والنخب العربية، يبحث الكتاب في تكوين أنباء الرأي العام نحو القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها موضوع تفعيل الحراك الشعبي الذي أحدث التغير الشامل في الواقع العربي الراهن، استخدم الكاتب الاستبيان

للحصول على رأي النخب في الحصول على رأي النخب العربية بالإعلام التلفزيوني الفضائي العربي تحديداً فيما يتعلق بقضايا الحراك الشعبي العربي،توصل الكاتب إلى نتائج أهمها أن التلفزيون العربي قد جرد الوعي بوحدة الوطن العربي والمصير المشترك وذلك من خلال تركيزه على الهموم العربية المشتركة والتي تمثلت أخيراً بالحراك الشعبي العربي والذي طالب في جميع الدول بالحرية وتحسين الأوضاع الاجتماعية والسياسية

دراسة :ارتيمة، ايمان نهار(2013)بعنوان : " اتجاهات قادة الرأي في الاردن نحو برامج التنمية السياسية التلفزيونية في: التلفزيون الاردني، وقناة رؤيا الخاصة" ، هدفت الدراسة الى التعرف على آراء قادة الرأي في المملكة الاردنية الهاشمية في مدى اسهام كل من التلفزيون الاردني وقناة رؤيا في جهود التنمية السياسية ،وأن قادة الرأي الاردنيين ممثلين في عدد من الاتحادات والنقابات المهنية الاردنية واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمسحي وأداة الاستبانة وخلصت الى نتائج أهمها :

- أن برامج التلفزيون الاردني بحاجة الى تطوير في عدة مجالات أهمها: توسيع هامش الحرية في برامج التلفزيون، تنويع القضايا المطروحة وتوسيعها لتكون أكثر شمولية ، إفساح المجال للأطروحات الاكثر جرأة في معالجة قضايا الرأي العام .
- أشارت الى أن التلفزيون الاردني يوظف كوادر إعلامية مثقفة في الشأن السياسي .
- أن النتائج أكدت أن برامج رؤيا تجاوزت الثغرات التي ظهرت في برامج التلفزيون الاردني ، لكنها أيضاً لازالت بحاجة الى أمرين هما العمل بهامش كافٍ من الحرية ن ثم تعزيز قدرات الكوادر الاعلامية ذات العلاقة بقضايا التنمية السياسية.

دراسة :ابو رمان، (2014)بعنوان: "**انا سلفي**"، تهدف الدراسة إلى سبر غور المجتمع السلفي من الداخل غير أن "روايته الذاتية" تعتمد على شهادات السلفية أنفسهم عن تجاربهم الشخصية مع هذا الفكر، وتبحث الدراسة في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين، إذ يتحدث عن التيار السلفي الأردني، بألوانه المتعددة عبر رواية سردية من أبنائه ومن منظور سيسيولوجيا الهوية، لماذا أصبحت سلفياً؟ كيف أصبحت سلفياً؟ ماذا يعني أّتي سلفي؟ لماذا تركت السلفية؟". ويعرض الكتاب للتيارات السلفية، ويصنفها حسب الاتجاهات والمواقف. واستخدم الكاتب مقابلات مع شخصيات قيادية ومع شبان التيارات السلفية المختلفة يروون بأنفسهم عن رحلتهم مع الفكر السلفي والظروف التي اتت بهم الى مجالس الشيوخ والبيئات الاقتصادية والاجتماعية التي ساهمت في تشكلهم. ان هناك احكام انطباعيه كبيره وتسطيح لقراءهفي العالم وكان السلفيه كائن فضائي غريب مع انه لها مدارسها ووجودها الاصيل في مجتمعاتنا. ونوه الى ان هناك فجوه معرفيه بين المجتمع وبين السلفي، ولهذا من الضروري محاورتهم ومناقشتهم والسماع منهم، مشيرا الى ان السلفي شخص يبحث عن هويته السياسيهوالفكريهكالاخرين.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تبحث الدراسة الحالية في تقييم تغطية القنوات التلفزيونية الفضائية لقضايا التطرف الديني والحركات الإسلامية المتطرفة، وذلك من خلال استطلاع آراء قادة الرأي في الاردن، ويمكن ان تعد من اولى الدراسات المحلية والعربية التي تبحث في هذا الموضوع وتتميز باعتمادها على الاستبيان والمقابلات الشخصية في عرض موضوع الدراسة، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، بأنها دراسة استطلاعية لقادة الرأي حول تقيمهم لتغطية التلفزيونات الفضائية لقضايا التطرف الديني، من حيث كفاية المعلومات المقدمة على شاشات هذه الفضائيات وموضوعيتها

ودقتها والتزامها بأخلاقيات المهنة من حيث طبيعة التفطية وسماتها حيث لم تتطرق أي من تلك الدراسات الى كيفية متابعة قادة الرأي لتقيمهم لتغطية الفضائيات . فيما تتفق هذه الدراسة مع الدراسات السابقة من حيث تناولها لإحدى أهم الموضوعات المستجدة على الساحتين الإعلامية والسياسية في الوقت الراهن "موضوع التطرف الديني" والجماعات المسلحة والعنف والارهاب وكيفية المعالجة ومنهجية وأداة الدراسة. استفادت الباحثة من هذه الدراسات في تصميم أداة الدراسة (الاستبانة)، وبناء الاطار النظري للدراسة كما استفادت من المقابلات والمؤتمرات والندوات والدراسات للوصول إلى نتيجة تخدم الدراسة..

الفصل الثالث

منهجية الدراسة (الطريقة والإجراءات)

أولاً : منهج الدراسة

ثانياً : مجتمع الدراسة

ثالثا : أدوات الدراسة

رابعاً : عينة الدراسة

خامساً : متغيرات الدراسة

سادساً : صدق وثبات الاداة

سابعاً : إجراءات الدراسة

ثامناً : المعالجة الإحصائية

تاسعاً : الصعوبات

أولاً : منهج الدراسة :

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي ، مستخدمةً أداتي الاستبيان والمقابلات، لأنه المنهج الاكثر تعبيراً عما يهدف اليه البحث. يعد المنهج الوصفي المسحي الاكثر استخداماً من قبل الباحثين في مجال البحوث الإعلامية وتوظيف هذا المنهج في اطار أسلوب المسح لمعرفة آراء قادة الرأي عن كيفية تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني ، كما يهدف الى وصف واقع المشكلات والظواهر للدراسة من خلال اطار نظري ومفاهيمي لقضايا التطرف ، والفضائيات ، والرأي العام. كما أن هذه الدراسة تهدف الى توصيف البرامج والنشرات الإخبارية والمقابلات والحوارات والخطابات والمؤتمرات والندوات التي تبثها الفضائيات عن موضوع التطرف الديني

كماويُعد المنهج الوصفي التحليلي من أساليب البحث العلمية المعتمدة كثيراً في مجال بحوث الإعلام بصفة خاصة ، وقد أورده هولستي على انه "طريقة بحث متعددة الأغراض وجدت للبحث في أنواع عديدة من المشكلات، التي يعتبر محتوى ما فيها (من وسائل اتصال) بمثابة الأساس المرجعي للبحث". (عمر،2008، ص، 133)

ثانياً: مجتمع الدراسة

يُعرّف مجتمع الدراسة بأنه مجموع المفردات التي يستهدف الباحث دراستها لتحقيق نتائج مفيدة، وهو يمثل الجمهور المستهدف الذي يريد الباحث دراسته وتقييم نتائج الدراسة على كل مفرداتها(عمر، 2008: 209).

ويمثل مجتمع الدراسة؛ مجموعة من قادة الرأي في الاردن وهم: السياسيين (الوزراء والنواب، ورؤساء الاحزاب، محللين سياسيين)، الاكاديميين (أساتذة الاعلام والعلوم السياسية في الجامعات)، الإعلاميين (مدراء تحرير، في الصحف والفضائيات، نقيب صحفيين، رئيس هيئة الاعلام المرئي والمسموع..).

ثالثاً: أداة الدراسة:

تم اعتماد أداتين للدراسة؛ الاستبيان والمقابلات

أولاً : المقابلة:

المقابلة هي محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة وشخص أو أشخاص آخرين من جهة أخرى بغرض جمع المعلومات اللازمة للبحث والحوار يتم عبر طرح مجموعة من الأسئلة من الباحث التي يتطلب الإجابة عليها من الأشخاص المعنيين بالبحث وهي اداة داعمة ومساندة للإستبانة .

المقابلات الشخصية: قامت الباحثة بلقاء (12) شخصاً من المسؤولين والإعلاميين والأكاديميين، وتم توجيه الأسئلة السبعة إليهم، إما بالبريد الألكتروني أو بشكل شخصي ولكنها لم تتلقى إلا (7) من الإجابات، وقد أجريت هذه المقابلات كأداة مساعدة في الحصول على المعلومات والتدعيم لأسئلة الإستبانة. أنظر الملحق رقم (2)

ثانياً:الإستبيان:

فهو أداة بحثية لجمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة ويقسم في هذه الدراسة الى قسمين:

القسم الأول: يهدف الى جمع البيانات التابعة للمتغيرات المستقلة (البيانات الشخصية عن أفراد العينة من حيث العمر، والجنس، المؤهل العلمي، العمل الوظيفي، ومعدل، ودرجة المشاهدة والمتابعة ودرجة الاقناع).

القسم الثاني: يتكون من الاسئلة والفقرات، إذ انه يشتمل على اربع محاور، كل محور يمثل سؤالاً ، وكل سؤال يتضمن عدداً من الأسئلة يتطلب الاجابة عليها وفق مقياس خماسي وهذه المجالات هي:

الجزء الاول: تقييم قادة الرأي في الأردن لتغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني.

الجزء الثاني: سمات التغطية الفضائية من وجهة نظر المبحوثين.

الجزء الثالث: طبيعة التغطية من وجهة نظر المبحوثين.

الجزء الرابع: تأثير التغطية في الرأي العام من وجهة نظر المبحوثين.

وقد احتوى الاستبيان على 34 فقرة لجميع الاقسام والاجزاء، علماً انه تم توحيد الفقرات لجميع الفضائيات من أجل المصداقية والموضوعية في الحكم عليها من خلال قادة الرأي .أنظر الملحق رقم (1)

رابعاً: عينة الدراسة:

لم تتمكن الباحثة من حصر عدد قادة الرأي بشكل دقيق حيث تم تحديد حجم العينة ب(220) من قادة الرأي (السياسيين، والاكاديميين، والإعلاميين)؛ وتم توزيعها بشكل عشوائي وذلك للتعرف على وجهة نظرهم لتغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني، تم استرجاع ما مجموعه (170) استبانة، وتم استبعاد(20) استبانة لعدم اكتمال المعلومات، وبذلك بلغ عدد أفراد عينة الدراسة الذين خضعوا للتحليل الاحصائي (150) مستجيباً؛ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف افراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية جاءت التكرارات كالتالي؛ (13) فرداً من السياسيين، و(52) فردا من الاعلاميين، و(85) فردا من الاكاديميين والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة حسب المتغيرات الديموغرافية والجدول (1) يوضح ذلك:

الجدول (1)

توزيع أفراع عينة الدراسة حسب المتغيرات الديمغرافية

المتغير الرئيس	المتغير الفرعي	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	85	56.7%
	انثى	65	43.3%
الفئة.العمرية	30 سنة فأقل	15	10.0%
	31-40سنة	51	34.0%
	41-50سنة	61	40.7%
	51 سنة فأكثر	23	15.3%
المؤهل.العلمي	الثانوية العامة	3	2.0%
	دبلوم متوسط	0	.0%
	بكالوريوس	95	63.3%
	دبلوم عالي	23	15.3%
	ماجستير	14	9.3%
	دكتوراه	15	10.0%
العمل.الوظيفي	سياسي	13	8.7%
	اعلامي	52	34.7%
	اكاديمي	85	56.7%

خامساً: متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المعّدلة:

* النوع الاجتماعي: (ذكر، أنثى).

* الفئة العمرية: (30سنة فأقل، من31-40سنة، من41-50سنة، من 51سنة فأكثر).

* المؤهل العلمي: (ثانوية عامة، بكالوريوس، دبلوم متوسط، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).

* العمل الوظيفي: (سياسي، إعلامي، أكاديمي).

2- المتغيرات التابعة:

* درجة تقييم الفضائيات لقضايا التطرف من حيث طبيعة، وسمات، وآثار التغطية الفضائية على الرأي العام .

سادسا: صدق وثبات الاداة:

صدق الأداة: تم عرض الإستبانة بعد تصميمها على عدد من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الأردنية للتأكد من صدق محتوى أداة الدراسة، وحيث تم عرضها على 13 محكماً خبيراً مختصاً في مجال الإعلام للحكم على صلاحية الأداة ومدى ملائمتها لموضوع البحث، وقد أبدى المحكمين مجموعة من الملاحظات والآراء المتعلقة بصياغة ومضمون الأداة، وقد أخذ بعين الإعتبار هذه الملاحظات وتم صياغتها في صورتها النهائية.وكما هو مبين بالملحق رقم (4).

ثبات الأداة: تم عرض الإستبانة على عينة إستطلاعية عددها 20 فرداً من قادة الرأي في الأردن (بفارق زمني، أسبوعين) مرة واحدة وثم حساب ثبات الأداة بطريقة الإتساق الداخلي بإستخدام معادلة (كروم باخ ألفا) وتبين أن معاملات الثبات مقبول لغايات الدراسة الحالية كما يظهر في الجدول رقم (2):

جدول رقم (2)

الرقم	المجال	معامل كروم باخ ألفا	عدد الفقرات
.1	سمات التغطية الفضائية	0.86	10
.2	طبيعة التغطية الفضائية	0.80	12
.3	آثار التغطية الفضائية	0.84	12
.4	الكلي	83.3	34

سابعاً: اجراءات الدراسة:

1- الحصول على الموافقة الرسمية لتطبيق اداة الدراسة على العينة المستهدفة .

2- بناء اداة الدراسة من اجل تقييم تغطية قضايا التطرف الديني من حيث الطبيعة والسمات والآثار لدى قادة الرأي العام .

3- التحقق من صدق وثبات اداة الدراسة (الاستبانة).

4- قيام الباحثة بتوزيع الاستبانة على قادة الرأي في الاردن وهم السياسيين والاعلاميين والاكاديميين ، حيث قامت الباحثة بتوزيع الاستبانة بنفسها مع شرح بيان هدف الدراسة وان البيانات لا تؤخذ الا من اجل البحث العلمي ، وقامت بإدخال البيانات على الحاسوب والقيام بتحليلها واستخراج النتائج، علما بأن مدى الاجابة على الاستبانة مكون من خمس بدائل (موافق بشدة، موافق، محايد، غير موافق، معارض بشدة) ، كما قامت الباحثة باحتساب درجة تقييم تغطية الفضائيات من قضايا التطرف الديني من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الاعلامية في الرأي العام وفق المعادلة الآتية:

البديل الاعلى – البديل الادنى

3 مستويات

$\frac{5-1}{3} = \frac{4}{3} = 1.33$ المدى بين الدرجات الثلاث؛

- حيث أن أدنى متوسط ممكن أن يحصل عليه أي فرد على الاستبانه هو 1 واحد:

- إذاً ؛ 1+1،33=2،33 إذاً الفقرة التي تحصل على متوسط حسابي مقدارها من 1 الى 2،33 تكون درجة منخفضة في التغطية .

- من 2,34+ المدى 1,33 = 3,67 إذاً الفقرة التي متوسطها الحسابي بين 2,34 الى 3,67 تكون متوسطة .
- من 3,68 الى 5 تكون الدرجة مرتفعة .

ثامناً: المعالجة الإحصائية

اعتمد التحليل على برنامج رزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج نتائج الدراسة وبالاعتماد على:

1- تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الديموغرافية.
2- تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة والدرجة للإجابة على السؤال الأول
3- تم استخدام الاختبار (T-test) العينات المستقلة للإجابة على السؤال الثاني المرتبط بالنوع الاجتماعي.
4- تم استخدام تحليل التباين الاحادي (One way, ANOVA) للإجابة على السؤال الثالث والرابع والخامس .
5- تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe test) للمقارنات البعدية للمتغيرات التي ظهرت فيها الفروق.

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار في النوع كان للذكور حيث بلغت نسبتهم (56.7%) أما الاناث فقد كانت نسبتهم (43.3%) ، وفي الفئات العمرية جاء اعلى تكرار لفئة لفئة (من41-50 سنة) بنسبة (40.7%) وادنى تكرار لفئة (30 سنة فأقل) بنسبة(10.0%) ،

وفي المؤهل.العلمي جاء اعلى تكرار لفئة (بكالوريوس) بنسبة (63.3%) وادنى تكرار لفئة (دبلوم متوسط) بنسبة (0.0%)، وفي العمل الوظيفي جاء اعلى تكرار لفئة (اكاديمي) بنسبة (56.7)، وادنى تكرار لفئة (سياسي) بنسبة(8.7%) .

تاسعاً: الصعوبات:

كون الدراسة من المواضيع الجديدة والحديثة على ارض الواقع والتي تأخذ حيزاً كبيراً على شاشات التلفزيون ، وكونها دراسة ميدانية تعتمد على أداة الاستبانة والمقابلة ، فقد وجدت الباحثة صعوبات في الحصول على المعلومات والوصول إلى بعض قادة الرأي، فقد تمّنع البعض من الاجابة حيث يرى البعض ان هناك خطورة من نوع ما، كون الموضوع له خصوصية وحساسية إلى حد ما. وكذلك وجدت الباحثة صعوبة في توزيع وجمع الإستبانات. إما لسبب السفر أو إنشغال المختصين أو التمنع لأسباب غير معروفة. وأحياناً التردد أو الخوف في الاجابة علما أنه كان واضح من سرية الاستبيان ومن الهدف العلمي من الاستجواب.

الفصل الرابع

نتائج الدراسة

تناول هذا الفصل عرضاً لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تحليل البيانات وإختبار الفرضيات:

للاجابة عن: (أي من هذه القنوات المحلية والعربية والاجنبية الناطقة بالعربية يتابعها قادة الرأي في الاردن لقضايا التطرف الديني؟) تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول التالي يبين تلك النتائج:

الجدول(3)

التكرارات والنسب المئوية للقنوات المحلية والعربية والعالمية المتابعة في قضايا التطرف الديني

القناة	التكرار	النسبة
الفضائية الأردنية	43	10.2%
قناة رؤيا	76	18.1%
الجزيرة	112	26.6%
العربية	103	24.5%
CNN	43	10.2%
BBC	32	7.6%
RT	12	2.9%

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار للقنوات المحلية والعربية والعالمية المتابعة في قضايا التطرف الديني هي لقناة الجزيرة اذ بلغ تكرار (112) وبنسبة مئوية (26.6%) في حين ان اقل تكرار جاء لقناة RT اذ بلغ تكرارهم (12) وبنسبة مئوية (2.9%) .

وللاجابة عن (مامدى متابعتي لهذه القنوات و معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الديني، ومعدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا التطرف الديني) تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول التالي يبين تلك النتائج:

الجدول(4)

التكرارات والنسب المئوية لمدى المتابعة ومعدلها للقنوات المحلية و العربية و العالمية المتابعة في قضايا التطرف الديني

		التكرار	النسبة
متابعتي لهذه القنوات	يوميا	53	35.3%
	متقطع	97	64.7%
معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الديني	اليومية	47	31.3%
	الاسبوعية	103	68.7%
	غير محدد	0	.0%
معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا التطرف الديني	اقل من ساعتين	109	72.7%
	3-2ساعات	30	20.0%
	اكثر من 3 ساعات	11	7.3%

يلاحظ من الجدول السابق أن مدى متابعتي لهذه القنواتاحتصل بشكل متقطع على أعلى تكرار اذ بلغ تكرار (97) وبنسبة مئوية (64.7%) في حين ان اقل تكرار جاء للذين اجابوا يوميا،إذ بلغ تكرارهم (53) وبنسبة مئوية (35.3%) . وأن معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الديني احتصلت (الاسبوعية) على أعلى تكرار اذ بلغ تكرار (103) وبنسبة مئوية (68.7%) في حين ان اقل تكرار جاء للذين اجابوا (اليومية) اذ بلغ تكرارهم (47)

وبنسبة مئوية (31.3%). وأن معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا التطرف الديني احتصل الذين اجابوا ب(اقل من ساعتين) على أعلى تكرار اذ بلغ تكرار (109) وبنسبة مئوية (72.7%) في حين ان اقل تكرار جاء للذين اجابوا (اكثر من 3 ساعات) اذ بلغ تكرارهم (11) وبنسبة مئوية (7.3%).

وللاجابة عن (ما هي درجة متابعتك للمواد الإعلامية التالية؟)

تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لتحديد درجة متابعتك للمواد الإعلامية التالية والجدول التالي يبين تلك النتائج:

الجدول(5)

التكرارات والنسب المئوية لتحديد درجة متابعتك للمواد الإعلامية التالية

	نادرا		احيانا		غالبا	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نشرات.الاخبار	16	10.7%	61	40.7%	73	48.7%
موجز .الاخبار	15	10.0%	80	53.3%	55	36.7%
البرامج المتعلقة بالتطرف الديني	58	38.7%	63	42.0%	29	19.3%
التحليلات السياسية	33	22.0%	82	54.7%	35	23.3%
الندوات والمقابلات	60	40.0%	69	46.0%	21	14.0%
الخطابات	71	47.3%	67	44.7%	12	8.0%

يلاحظ من الجدول السابق أن أعلى تكرار لدرجة متابعتك للمواد الإعلامية التالية كان للذين اجابوا غالبا لفقرة لبرامج نشرات الأخبار اذ بلغ تكرارهم (73) وبنسبة مئوية (48.7%) في حين ان اقل تكرار كان للذين اجابوا غالبا جاء لمادة الخطابات اذ بلغ تكرارهم (12) وبنسبة مئوية (8.0%) .

وللاجابة عن (أتابع هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني، وأعتقد أن التنوع في القنوات الفضائية يُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني) تم استخدام التكرارات والنسب المئوية والجدول التالي يبين تلك النتائج:

الجدول(6)

التكرارات والنسب المئوية لمدى متابعة هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني و أعتقد أن التنوع في القنوات الفضائية يـُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني

		التكرار	النسبة
أتابع هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني	البرامج اليومية	41	27.3%
	البرامج الاسبوعية	32	21.3%
	غير محدد	77	51.3%
عتقد أن التنوع في القنوات الفضائية يـُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني	كثيرا	38	25.3%
	متوسطا	78	52.0%
	قليلا	34	22.7%

يلاحظ من الجدول السابق أن متابعة هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني احتصلت فقرة غير محدد على أعلى تكرار اذ بلغ تكرار (77) وبنسبة مئوية (51.3%) في حين ان اقل تكرار جاء للبراج الاسبوعية اذ بلغ تكرارهم (32) وبنسبة مئوية (21.3%) .

وأنالتنوع في القنوات الفضائية يـُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الدينياحتصلت (متوسط) على أعلى تكرار اذ بلغ تكرار (78) وبنسبة مئوية (52.0%) في حين ان اقل تكرار جاء للذين اجابوا (قليلا) اذ بلغ تكرارهم (34) وبنسبة مئوية (25.3%).

نتائج السؤال (الرئيس): ما درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية ؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العامبشكل عام ولكل مجال من مجالات أداة الدراسة، ويظهر الجدول (7) ذلك.

الجدول (7)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العاممرتبة تنازلياً

الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
2	طبيعة التغطية الفضائية	3.18	0.69	1	متوسطة
1	سمات التغطية الفضائية	2.90	0.56	2	متوسطة
3	اثار التغطية الفضائية	2.77	0.50	3	متوسطة

يلاحظ من الجدول (7) أن مجالات الأداة جاءت في الدرجة المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابيةبين.(3.18– 2.77)، وجاء في الرتبة الأولى مجال"طبيعة التغطية الفضائية "، بمتوسط حسابي (3.18) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة مرتفعة، وفي الرتبة الثانية جاء مجال"سمات التغطية الفضائية "بمتوسط حسابي (2.90) وانحراف معياري (0.56) وبدرجة متوسطة، وجاء في الرتبة الاخيرة مجال"اثار التغطية الفضائية "بمتوسط حسابي (2.77) وانحراف معياري (0.50) وبدرجة متوسطة

أما بالنسبة لفقرات كل مجال فكانت النتائج على النحو الآتي:

1- طبيعة التغطية الفضائية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف ، لفقرات هذا المجال، والجدول (8) يوضح ذلك

الجدول (8)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال طبيعة التغطية الفضائية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
4	ساهمت الفضائيات في إدامة اعمال العنف وتوسع مجالها في عدة مناطق انحاء العالم .	3.39	1.00	1	متوسطة
2	خصصت القنوات الفضائية مساحة كبيرة في تغطيتها لقضايا التطرف الديني على مدار الساعة .	3.23	0.96	2	متوسطة
6	ركزت الفضائيات على نبذ التطرف من خلال تغطيتها لهذه القضايا .	3.23	0.88	3	متوسطة
1	أخلاقيات الإعلام : (مدى تقييدها بالقيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة ، للتميز بين ما هو صواب وما هو خاطئ).	3.19	0.95	4	متوسطة
3	ابرزت القنوات الفضائية تبعيتها لأجندة تلك القنوات والقائمين عليها عند تغطيتها لقضايا التطرف الديني.	3.19	0.95	5	متوسطة
5	تُعد الفضائيات التلفزيونية أداة اساسية في اشعال فتيل الحرب وتصاعد العنف والإرهاب والتطرف .	3.03	1.05	6	متوسطة
7	ساهمت الفضائيات في تخصيص برامج توعوية وتحذيرية لنبذ التطرف والعنف.	2.99	0.86	7	متوسطة
الدرجة الكلية		3.18	0.69	متوسطة	

يلاحظ من الجدول (8) أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال طبيعة التغطية الفضائية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.18) وانحراف معياري (0.69)، وجاءت فقرات هذا المجال في الدرجة المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.39-2.99)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (4) التي تنص على"ساهمت الفضائيات في إدامة اعمال العنف وتوسع مجالها في عدة مناطق انحاء العالم "، بمتوسط حسابي (3.39) وانحراف معياري (1.00) وبدرجة متوسطة، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (2) التي تنص على"خصصت القنوات الفضائية مساحة كبيرة في تغطيتها لقضايا التطرف الديني على مدار الساعة "بمتوسط حسابي (3.23) وانحراف معياري (0.96) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة قبل الاخيرة الفقرة (5) التي تنص علىتُعد الفضائيات التلفزيونية أداة اساسية في اشعال فتيل الحرب وتصاعد العنف والإرهاب والتطرف "بمتوسط حسابي (3.03) وانحراف معياري (1.05)، وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (7) التي تنص على"ساهمت الفضائيات في تخصيص برامج توعوية وتحذيرية لنبذ التطرف والعنف "بمتوسط حسابي (2.99) وانحراف معياري (0.86) وبدرجة متوسطة .

2- سمات التغطية الفضائية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف ، لفقرات هذا المجال، والجدول (9) يوضح ذلك :

الجدول (9)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال سمات التغطية الفضائية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
8	السرعة :(قدرة الفضائية بالاستعجال في نقل الحدث من أرض الواقع).	3.30	0.82	1	متوسطة
4	المصداقية: (يقصد بها صدق التغطية واظهار الحقائق والبعد عن التزوير والتلفيق).	3.15	0.89	2	متوسطة
7	الموثوقية : (التأكد والاعتماد والوثوق بمصدر المواد وصحة نسبتها الى المصدر).	3.12	0.77	3	متوسطة
1	اتسمت التغطية الاعلامية لقضايا التطرف الديني في الفضائيات التلفزيونية بالسمات التالية:	2.92	0.82	4	متوسطة
9	المهنية: (قدرة الفضائية على أن تكون منبراً للرأي العام والمحافظة على دورها بشكل ايجابي).	2.90	0.69	5	متوسطة
5	الشمولية: (تعني تغطية الموضوع واحتواءه بشكل كافٍ ومتنوع في المحتوى).	2.81	0.82	6	متوسطة
6	الواقعية: (هي التعامل مع الاحداث كما هي بواقعية والابتعاد عن الخيال) .	2.69	0.88	7	متوسطة
2	الموضوعية:(يقصد بها في هذا البحث التقييد بالموضوع وعدم اضفاء الذاتية على التغطية).	2.61	0.63	8	متوسطة
3	الحيادية : (يقصد بها في هذا البحث عدم الانحياز لاتجاه معين والوقوف موقف العدل والانصاف وإعطاء المجال للرأي الآخر).	2.59	0.80	9	متوسطة
الدرجة الكلية		2.90	0.56	متوسطة	

يلاحظ من الجدول (9) أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال سمات التغطية الفضائية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.90) وانحراف معياري (0.56)، وجاءت فقرات هذا المجال في الدرجة المتوسطة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.30-2.59)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (8) التي تنص على"السرعة :(قدرة الفضائية بالاستعجال في نقل الحدث من أرض الواقع)"، بمتوسط حسابي (3.30) وانحراف معياري (0.82) وبدرجة متوسطة، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (4) التي تنص على"المصداقية: (يقصد بها صدق التغطية واظهار الحقائق والبعد عن التزوير والتلفيق "بمتوسط حسابي (3.15) وانحراف معياري (0.89) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة قبل الاخيرة الفقرة (2) التي تنص على"الموضوعية:(يقصد بها في هذا البحث التقييد بالموضوع وعدم اضفاء الذاتية على التغطية)."بمتوسط حسابي (2.61) وانحراف معياري (0.63)، وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (3) التي تنص على"الحيادية : (يقصد بها في هذا البحث عدم الانحياز لاتجاه معين والوقوف موقف العدل والانصاف وإعطاء المجال للرأي الآخر)."بمتوسط حسابي (2.59) وانحراف معياري (0.80) وبدرجة متوسطة .

3- آثار التغطية الفضائية:

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف ، لفقرات هذا المجال، والجدول (10) يوضح ذلك :

الجدول (10)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتب لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية مرتبة تنازلياً

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
1	أثرت تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني على اتجاهات الرأي العام في الاردن.	3.31	0.85	1	متوسطة
6	أسهم عرض الخطابات والتصريحات والمقابلات مسؤولين في اهتمام المشاهدين وقادة الراي .	3.07	0.90	2	متوسطة
2	استخدام الفضائيات لأحدث التقنيات في عرض الاخبار المصورة والافلام يميزها في هذا المجال .	2.95	0.88	3	متوسطة
3	ساهمت الفضائيات بدعم المتطرفين ودعم الحركات المسلحة خلال تغطيتها لقضايا التطرف الديني .	2.87	0.66	4	متوسطة
7	تؤثر الافلام الوثائقية المتعلقة بموضوع الحدث سلبياً في اسلوب تغطية الفضائيات للأحداث .	2.87	0.77	5	متوسطة
10	استضافة القنوات الفضائية لمختصين في تحليل الاخبار، من الذين يمثلون وجهة نظر القناة غالباً .	2.87	0.77	6	متوسطة
5	تجذب التغطية الاخبارية والبرامج الحوارية والوثائقية والتحليلات والمقابلات والتحقيقات قادة الرأي .	2.79	0.81	7	متوسطة
9	أظهر الخطاب الاعلامي المتطرف استخدامه لأحدث التقنيات في نقل الخبر عبر الفضائيات .	2.79	0.76	8	متوسطة
4	تلبي تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني حاجة المشاهد لمعرفة الحقيقة.	2.75	0.96	9	متوسطة
8	تعرض الفضائيات اعلانات تحذيرية بطريقة غير ملائمة ، تخدم الموضوع بطريقة سلبية .	2.55	0.70	10	متوسطة

12	دعمت الفضائيات الخطاب الاعلامي المتطرف بشكل مباشر أو غير مباشر.	2.31	1.06	11	منخفضة
11	لعبت الفضائيات دوراً مهماً في تحقيق مؤامرة (استعمارية صهيونية) وإنجاحها .	2.16	0.92	12	منخفضة
الدرجة الكلية		2.77	0.50	متوسطة	

يلاحظ من الجدول (10) أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية كانت متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (2.77) وانحراف معياري (0.50)، وجاءت فقرات هذا المجال في الدرجتين المتوسطة والمنخفضة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (3.31-2.16)، وجاءت في الرتبة الأولى الفقرة (1) التي تنص على"أثرت تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني على اتجاهات الرأي العام في الاردن"، بمتوسط حسابي (3.31) وانحراف معياري (0.85) وبدرجة متوسطة، وفي الرتبة الثانية جاءت الفقرة (6) التي تنص على"أسهم عرض الخطابات والتصريحات والمقابلات مسؤولين في اهتمام المشاهدين وقادة الراي "بمتوسط حسابي (3.07) وانحراف معياري (0.90) وبدرجة متوسطة، وجاءت في الرتبة قبل الاخيرة الفقرة (12) التي تنص على"دعمت الفضائيات الخطاب الاعلامي المتطرف بشكل مباشر أو غير مباشر."بمتوسط حسابي (2.31) وانحراف معياري (1.06)، وبدرجة منخفضة، وجاءت في الرتبة الاخيرة الفقرة (11) التي تنص على"لعبت الفضائيات دوراً مهماً في تحقيق مؤامرة (استعمارية صهيونية) وإنجاحها " بمتوسط حسابي (2.16) وانحراف معياري (0.92) وبدرجة منخفضة .

السؤال الثاني: هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث النوع الإجتماعي ؟

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تعزى لمتغير الجنس، كما تم تطبيق اختبار (t-test) ويظهر الجدول (11) ذلك.

الجدول (11)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف ، واختبار (t-test)، تبعا لمتغير الجنس

المجال	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	مستوى الدلالة
سمات التغطية الفضائية	ذكر	85	2.88	0.57	0.508	0.613
	انثى	65	2.93	0.54		
طبيعة التغطية الفضائية	ذكر	85	3.05	0.66	2.634	0.009
	انثى	65	3.34	0.71		
آثار التغطية الفضائية	ذكر	85	2.74	0.49	0.935	0.351
	انثى	65	2.82	0.51		

تشير النتائج في الجدول (11) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية تعزى لمتغير الجنس في مجال السمات استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.508) وبدرجة دلالة (0.613)، وكذلك في مجال الآثار استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (0.935) وبدرجة دلالة (0.351)، بينما وجدت فروق في مجال طبيعة التقطية الفضائية استناداً إلى قيمة (ت) المحسوبة إذ بلغت (2.634) وبمستوى دلالة (0.009) ، حيث كان الفرق لصالح الاناث بدليل ارتفاع متوسطاتهن الحسابية.

السؤال الثالث: هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث والفئة العمرية ؟

للاجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تعزى لمتغير الفئة العمرية، ويظهر الجدول (12) ذلك.

الجدول (12)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير الفئة العمرية

المجال	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال سمات التغطية الفضائية	30 سنة فأقل	15	2.65	0.62
	31-40سنة	51	2.87	0.56
	41-50سنة	61	2.86	0.53
	51 سنة فأكثر	23	3.25	0.47
	المجموع	150	2.90	0.56
مجال طبيعة التغطية الفضائية	30 سنة فأقل	15	2.65	0.53
	31-40سنة	51	3.11	0.70
	41-50سنة	61	3.29	0.73
	51 سنة فأكثر	23	3.34	0.50
	المجموع	150	3.18	0.69
مجال آثار التغطية الفضائية	30 سنة فأقل	15	2.44	0.50
	31-40سنة	51	2.79	0.52
	41-50سنة	61	2.77	0.53
	51 سنة فأكثر	23	2.95	0.24
	المجموع	150	2.77	0.50

يلاحظ من الجدول (12) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير الفئة العمرية ففي مجال سمات التغطية

الفضائية حصل اصحاب فئة (51 سنة فأكثر) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.25)،وجاء اصحاب فئة (31–40 سنة) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.87)، وجاء اصحاب فئة (41–50 سنة) بالرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.86)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي لفئة(30 سنة فأقل) إذ بلغ (2.65).

وفي مجال طبيعة التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (51 سنة فأكثر) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.34)،وجاء اصحاب فئة (41– 50سنة) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (3.29)، وجاء اصحاب فئة (31–40 سنة) بالرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (3.11)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي لفئة(30 سنة فأقل) إذ بلغ (2.44).

وفي مجال آثار التغطية الفضائية إذ حصل اصحاب فئة (51 سنة فأكثر) على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.95)، وجاء اصحاب فئة (31–40 سنة) بالرتبة الثانية بمتوسط حسابي بلغ (2.79)، وجاء اصحاب فئة (41–50 سنة) بالرتبة الثالثة بمتوسط حسابي بلغ (2.77)، وأخيراً جاء المتوسط الحسابي لفئة(30 سنة فأقل) إذ بلغ (2.44).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (13):

الجدول (13)

تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير الفئة العمرية

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مجال سمات التغطية الفضائية	بين المجموعات	3.846	3	1.282	4.405	*0.005
	داخل المجموعات	42.493	146	0.291		
	المجموع	46.340	149			
مجال طبيعة التغطية الفضائية	بين المجموعات	5.841	3	1.947	4.299	*0.006
	داخل المجموعات	66.125	146	0.453		
	المجموع	71.965	149			
مجال آثار التغطية الفضائية	بين المجموعات	2.313	3	0.771	3.214	*0.025
	داخل المجموعات	35.026	146	0.240		
	المجموع	37.339	149			

تشير النتائج في الجدول (13) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في جميع المجالات استنادا الى قيمة1ف

ولمعرفة عائدية الفروق تبعاً لمتغير الفئة العمرية تم استخدام اختبار شيفيه للفروق

الجدول (14)

اختبار شيفيه للفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير الفئة العمرية

المجال	الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	51 سنة فأكثر	40-31سنة	50-41سنة	30 سنة فأقل
			3.25	2.87	2.86	2.65
مجال سمات التغطية الفضائية	51 سنة فأكثر	3.25	-	*0.38	0.39*	*0.60
	40-31سنة	2.87		-	0.01	0.22
	50-41سنة	2.86			-	0.21
	30 سنة أقل	2.65				-
	الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	51 سنة فأكثر	50-41سنة	40-31سنة	30 سنة فأقل
			3.34	3.29	3.11	2.65
مجال طبيعة التغطية الفضائية	51 سنة فأكثر	3.34	-	0.05	0.23	*0.69
	50-41سنة	3.29		-	0.18	*0.64
	40-31سنة	3.11			-	*0.46
	30 سنة أقل	2.65				-
	الفئة العمرية	المتوسط الحسابي	51 سنة فأكثر	40-31سنة	50-41سنة	30 سنة فأقل
			2.95	2.79	2.77	2.44
مجال آثار التغطية الفضائية	51 سنة فأكثر	2.95	-	0.16	0.28	*0.51
	40-31سنة	2.79		-	0.02	*0.35
	50-41سنة	2.77			-	*0.33
	30 سنة أقل	2.44				-

- الفرق دال احصائياً عند مستوى (0.05)

يظهر من الجدول السابق أنه :

- في مجال سمات التغطية الفضائية جاء الفرق لصالح فئة (51 سنة فاكثر) عند مقارنتها مع جميع الفئات.
- في مجال طبيعة التغطية الفضائية جاء الفرق لصالح جميع الفئات عند مقارنتها مع فئة (30 سنة فأقل).

- في مجال آثار التغطية الفضائية جاء الفرق لصالح جميع الفئات عند مقارنتها مع فئة (30 سنة فأقل).

السؤال الرابع: هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث المؤهل العلمي ؟

للاجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تعزى لمتغير المؤهل العلمي، ويظهر الجدول (15) ذلك.

الجدول (15)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال سمات التغطية الفضائية	الثانوية العامة	3	2.00	0.11
	بكالوريوس	95	2.93	0.57
	دبلوم عالي	23	2.92	0.57
	ماجستير	14	2.87	0.54
	دكتوراه	15	2.86	0.43
	المجموع	150	2.90	0.56
مجال طبيعة التغطية الفضائية	الثانوية العامة	3	2.48	0.82
	بكالوريوس	95	3.21	0.73
	دبلوم عالي	23	3.23	0.59
	ماجستير	14	2.92	0.67
	دكتوراه	15	3.24	0.56
	المجموع	150	3.18	0.69
مجال آثار التغطية الفضائية	الثانوية العامة	3	2.28	0.48
	بكالوريوس	95	2.80	0.48
	دبلوم عالي	23	2.76	0.56
	ماجستير	14	2.81	0.48
	دكتوراه	15	2.66	0.58
	المجموع	150	2.77	0.50

يلاحظ من الجدول (15) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير المؤهل العلمي ففي مجال سمات التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (بكالوريوس) على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.93)،وجاء اصحاب فئة (ثانوية عامة) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.00).

وفي مجال طبيعة التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (ماجستير) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.24)، وجاء اصحاب فئة (ثانوية عامة) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.48).

وفي مجال آثار التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (ماجستير) على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.81)، وجاء اصحاب فئة (ثانوية عامة) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.28).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (16):

الجدول (16)

تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير المؤهل العلمي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مجال سمات التغطية الفضائية	بين المجموعات	2.583	4	0.646	2.139	0.079
	داخل المجموعات	43.757	145	0.302		
	المجموع	46.340	149			
مجال طبيعة التغطية الفضائية	بين المجموعات	2.646	4	0.662	1.384	0.242
	داخل المجموعات	69.319	145	0.478		
	المجموع	71.965	149			
مجال آثار التغطية الفضائية	بين المجموعات	1.047	4	0.262	1.046	0.386
	داخل المجموعات	36.292	145	0.250		
	المجموع	37.339	149			

تشير النتائج في الجدول (16) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في جميع المجالات تعزى لمتغير المؤهل العلمي استنادا الى قيمة ف المحسوبة.

السؤال الخامس: هل تختلف تقييمات قادة الرأي لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية من حيث العمل الوظيفي ؟

للاجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تعزى لمتغير العمل الوظيفي، ويظهر الجدول (17) ذلك.

الجدول (17)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير العمل الوظيفي

المجال	العمل الوظيفي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
مجال سمات التغطية الفضائية	سياسي	13	2.73	0.54
	اعلامي	52	2.95	0.55
	اكاديمي	85	2.90	0.57
	المجموع	150	2.90	0.56
مجال طبيعة التغطية الفضائية	سياسي	13	3.01	0.72
	اعلامي	52	3.14	0.65
	اكاديمي	85	3.22	0.72
	المجموع	150	3.18	0.69
مجال آثار التغطية الفضائية	سياسي	13	2.77	0.57
	اعلامي	52	2.82	0.45
	اكاديمي	85	2.74	0.52
	المجموع	150	2.77	0.50

يلاحظ من الجدول (17) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير العمل الوظيفي ففي مجال سمات التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (اعلامي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.95)،وجاء اصحاب فئة (سياسي) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.73).

وفي مجال طبيعة التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (اكاديمي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (3.22)، وجاء اصحاب فئة (سياسي) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.01).

وفي مجال آثار التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (اعلامي) على أعلى متوسط حسابي بلغ (2.82)، وجاء اصحاب فئة (اكاديمي) بادنى متوسط حسابي بلغ (2.74).

ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) تم تطبيق تحليل التباين الأحادي (One way ANOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول (18):

الجدول (18)

تحليل التباين الأحادي لايجاد دلالة الفروق لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف تبعا لمتغير العمل الوظيفي

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
مجال سمات التغطية الفضائية	بين المجموعات	.528	2	0.264	0.846	0.431
	داخل المجموعات	45.812	147	0.312		
	المجموع	46.340	149			
مجال طبيعة التغطية الفضائية	بين المجموعات	.624	2	0.312	0.642	0.528
	داخل المجموعات	71.342	147	0.485		
	المجموع	71.965	149			
مجال آثار التغطية الفضائية	بين المجموعات	.198	2	0.099	0.392	0.676
	داخل المجموعات	37.141	147	0.253		
	المجمو	37	1			

تشير النتائج في الجدول (18) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في جميع المجالات تبعا لمتغير العمل الوظيفي استنادا الى قيمة ف المحسوبة.

نتائج المقابلات مع قادة الرأي في الأردن

تؤكد نتائج المقابلات التي أجرتها الباحثة على

* وجود اتفاق لدى قادة الراي على ان التطرف الديني يمثل احد النتائج السلبية للمغالاة في الدين واستخدام الدين لغايات وأهداف بعيدة عن الدين الإسلامي ، وان التطرف غالباً ما يؤدي الى القيام باعمال ارهابية مرّوعة لكافة اعمال العنف والقتل والتدمير.

*وجود اتفاق لدى قادة الرأي ان الفضائيات في تغطيتها لموضوع التطرف الديني لا تلتزم بالمصداقية المنهية والموضوعية ويعود ذلك لعدة أسباب ترتبط بملكية القناة واهدفها واتجاهاتها السياسية وأجنداتها. وان الفضائيات لا تلتزم بالموضوعية والمصداقية لأنه من يملك الفضائيات هم السياسيون وهم أصحاب المال الذي يحرك هذه الفضائيات وهذا يتفق مع نتائج الدراسة من حيث الصدق والمهنية.

* وأن الفضائيات لم تعد أداة لنشر الخبر أو التحليل بموضوعية ولكن أصبحت هي نفسها أسلحة بيد الإرهابيين ، وأنها قد ساهمت في إدامة أعمال العنف في العالم (منذ أحداث 11/9 مرورا بأحداث الربيع العربي في تونس ومصر وسوريا واليمن ونقل أخبار الدولة الاسلامية " داعش" حتى الان) . وهذا يدل على انه هناك اجماع على لقادة الرأي مع نتائج الدراسة بمساهمة الفضائيات على ادامة العنف.

* كما اتفق قادة الرأي على ان كثير من القنوات الفضائية شاركت في صنع الحدث، وذلك ببث أفلام تلفزيونية كاذبة ومفبركة ، حيث تقوم بأعمال دعائية تستطيع أن تقوم بالكذب وتغيير وتشويه مجريات الاحداث وليس نقل أخبار من أرض الواقع (نشر صور سلبية جداً ، دماء ومذابح وحرق ومظاهرات معارضة ...) .

* وقد كان هناك اجماع أيضا على تقصير بعض الفضائيات وخاصة الرسمية بالتركيز على البرامج التوعوية والتأثير على الرأي العام وخاصة الشباب وإن وجدت فهي برامج ساذجة وغير مؤثرة وضعيفة ولاتخدم المطلوب منها ، وفشلت في الوصول الى المتلقي لان الاعين مصوبة نحو متابعة أحداث العنف والحرب وترقب النتائج .

* تتقدم الباحثة بالشكر والاحترام لكل من استجاب للمقابلة ودعم هذه الدراسة بالاجابات الموضوعية الصادقة ، فقد كان لاجاباتهم غنى واثراء للدراسة وتعزيز لنتائج الاستبيان ولأهم ما توصلت اليه الدراسة من نتائج .

ترى الباحثة ضرورة العمل على دعم القنوات التلفزيونية الرسمية واعطائها مساحة من الدعم والحرية والانطلاق بصدق وموضوعية لجذب المشاهد وتعميق الثقة بها، وايجاد ما يبتغيه من معلومات واخبار وبرامج بحاجة الى تلبية متطلباته وبالتالي تسعى لايجاد الحلول المناسبة والقضاء على اسباب الانحراف والتطرف للشباب بالفعل والتطبيق وليس بالكلمة ورفع الشعارات والادانات والنفاق، ولكن بالبحث عن اسباب وليس المظاهر لان المجتمع لا يعالج بالمظاهر وإنما بالعمل الصادق .

الفصل الخامس

النتائج والتوصيات

أولا: النتائج:

يتناول هذه الفصل مناقشة نتائج الدراسة والتوصيات بناءً على أسئلتها وعلى النحو التالي:

أشارت النتائج إلى أن قناة الجزيرة حصلت على أعلى تكرار من حيث المتابعة في قضايا التطرف الديني في حين أن أقل تكرار كان في قناةRT روسيا اليوم.

قد يكون السبب في ذلك أن قناة الجزيرة تحوي على مجموعة من الكفاءات العلمية والعملية والتكنولوجيا الإعلانية التي توظفها في نشر أخبار التطرف الديني لذلك وإعطائها أولوية مميزة.

- بينت الدراسة أن قادة الرأي يتابعون القنوات الفضائية المحلية والعربية والأجنبية فيما يتعلق بقضايا التطرف بشكل متقطع بنسبة بلغت 64.7% وهي نسبة متوسطة وهذا يشير إلى أن قادة الرأي لا يتابعون قضايا التطرف الديني بشكل كبير لوجود قضايا أخرى أكثر أهمية من التطرف الديني.
- بينت الدراسة أن معدل متابعة قادة الرأيللبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الدينياليوميةبنسبة بلغت 31.3%. فيما كانت معدل المتابعة الاسبوعيةبمعدل 68.7% وهذا يؤكد نتيجة السؤال الأول حيث أن قادة الرأي في الأردن لا يهتمون بشكل كبير بقضايا التطرف الديني ولايتابعونها بشكل يومي وإنما يهتمون بالقضايا التي تهم المواطن بشكل مباشر.
- بينت الدراسة أن معدل متابعة قادة الرأي للبرامج الخاصة بقضايا التطرف الدينياقلمن ساعتين: بمعدل72.7%بينما بلغت للفترة :2-3 ساعاتبمعدل 20.0% وبلغت للفترة أكثر من3 ساعات بمعدل7.3%وهنا نلاحظ أن قادة الرأي يتابعون البرامج التلفزيونية التي تتعلق

بالتطرف سواء كانت على شكل أخبار أو تحليلات أو مقابلات والتي تتميز بمدة عرض قصير ولا تزيد عن ساعتين وهذا يشير إلى أن قادة الرأي يهتمون بشكل مباشر بالبرامج التلفزيونية الصغيرة ذات المدة الزمنية القصيرة .

- بينت الدراسة أن معدل متابعة قادة الرأي لنشرات الأخبار كانت بمعدل48.7% بينما بلغت معدل متابعة موجز الأخبار بمعدل: 53.3%فيما بلغت نسبة متابعة قادة الرأي للبرامج المتعلقة بالتطرف الديني:بمعدل42.0% وبلغت نسبة متابعة قادة الرأي للتحليلات السياسية بمعدل54.7% بلغت نسبة متابعة قادة الرأي للندوات والمقابلات المتعلقة بالتطرف الديني بنسبة 46.0% وبلغت متابعة قادة الرأي بالخطابات السياسية المتعلقة بالتطرف الديني44.7%وهذا يشير إلى أن قادة الرأي لا يتابعون نشرات الأخبار على الفضائيات بشكل كبير لأسباب تتعلق بأعمالهم الشخصية أو متابعتهم للمواقع الإخبارية الإلكترونية أو شبكات التواصل الاجتماعي مما ينعكس على متابعتهم لنشرات الأخبار وكذلك يلاحظ انخفاض مستوى متابعة قادة الرأي لقضايا التطرف الديني على القنوات الفضائية كانت بمستوى متوسط.

- بينت الدراسة أن متابعة قادة الرأي للبرامج المتعلقة بالتطرف الديني وأعتقدهم بأنالتنوع في القنوات الفضائية يُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني كانت بشكل مفيد إذا تم التنوع بشكل يومي بنسبة27.3% أما إذا كانت درجة المتابعة بشكل أسبوعية بنسبة 21.3% وهذا يشير إلى أن قيام الفضائيات بالتغطية اليومية لقضايا التطرف على الفضائيات بشكل عام مؤثر على آراء واتجاهات المتلقي فيما يتعلق بالتطرف الديني.

- بينت الدراسة أن قادة الرأي لديهم اعتقاد أن التنوع في القنوات الفضائية ُيقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني وكانت بنسبة 25.3% بشكل **كبير** بينما كانت بنسبة 52.0% بشكل **متوسط** بينما كانت 22.7% بشكل**قليل** وهذا يشير إلى أن التنوع في اساليب تقديم وعرض يساعد في زيادة تأثيرها بالنسبة للمتلقين.
- تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية في الرأي العاممرتبة تنازلياً حيث جاء بالمرتبة الأولىطبيعة التغطية الفضائية وبالمرتبة الثانيةسمات التغطية الفضائية والمرتبة الثالثةاثار التغطية الفضائية.
- اشارت الدراسة أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال طبيعة التغطية الفضائية كانت متوسطة.
- بينت الدراسة أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال سمات التغطية الفضائية كانت متوسطة.
- اشارت الدراسة أن درجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية كانت متوسطة.
- اشارت الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في مجال آثار التغطية الفضائية تعزى لمتغير الجنس في مجال السمات، وكان الفرق لصالح الاناث بدليل ارتفاع متوسطاتهن الحسابية.
- اشارت الدراسة إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير الفئة العمرية ففي مجال سمات التغطية الفضائية.

- اشارت الدراسة إلى وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير المؤهل العلمي ففي مجال سمات التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (بكالوريوس).
- بينت الدراسة وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني تبعا لمتغير العمل الوظيفي ففي مجال سمات التغطية الفضائية حصل اصحاب فئة (اعلامي).
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)لدرجة تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف في جميع المجالات تبعا لمتغير العمل الوظيفي استنادا الى قيمة (ف) المحسوبة.
- مما سبق ومما توصلت اليه الدراسة من نتائج : ترى الباحثة أن قادة الرأي لا يتابعون الموضوع بشكل يومي وجدي كونه موضوع هام وحساس وأخذ حيزاً كبيراً على الفضائيات وبشكل يومي ومكثف كما أنهم لا يهتمون بالبرامج أو المقابلات أوالتحليلات أوالخطابات التي تعرض على الفضائيات بالشكل المطلوب ، وبالتالي يمكن القول ان قادة الرأي ليس لديهمالقدرة على التقييم للتغطية الفضائية لظاهرة التطرف الديني .
- ترى الباحثة أنه لا بد لقادة الرأي والشخصيات الاعتبارية ذات النفوذ والتأثير؛ الاهتمام اكثر والتحلي بالصبر والمثابرة واعطاء الدراسات الاعلامية الجدية والاهتمام خاصة المواضيع الحساسة ذات القيمة والفائدة للوصول الى نتائج ذات قيمة عالية وحقيقة تخدم المجتمع .

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج المستخلصة توصي الدراسة:

- ينبغي على قادة الرأي متابعة الفضائيات بشكل جدي ومتواصل لانهم هم المسؤلين عن توجيه واصلاح المجتمع وايجاد الحلول للتصدي لاسباب التطرف.
- علاج ظاهرة التطرف بطريقة صحيحة وفعّالة من خلال مؤسسات الدولة والشخصيات الاعتبارية المسؤولة والاعلام الرسمي والاهتمام بكيفية تغطية التلفزيون الرسمي لهذه الظاهرة.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول تغطية الفضائيات لقضايا التطرف بهدف التعرف على قدرته في التأثير على المتلقين من قادة الرأي وكافة شرائح المجتمع وخاصة الشباب.
- إجراء المزيد من الدراسات حول دور وسائل الإعلام بشكل عام والفضائيات التلفزيونية بشكل خاص حول دور الفضائيات في الحد من التطرف الديني.
- إيجاد سياسة إعلامية محددة الاهداف، ومتفق عليها من كافة الدول العربية تتناول طرح القضايا المعاصرة بشكل علمي ومفيد .
- ايجاد الكوادر المتخصصة في مجال الاعلام بشكل خاص وفي المجال الاعلامي بشكل عام، والاهتمام بتأهيلهم تأهيلاً يمكنهم من القيام بمهامهم بصورة جيدة، فلا بد لمن يعمل في مجال الإعلام الديني أن يكون على دراية كاملة بالقضايا الدينية وأبعادها.
- توعية الشباب العربي والأردني لأخطار وتداعيات ظاهرة التطرف على مستقبل وأمن وستقرار الدول العربية.
- العمل على تفعيل دور وسائل الإعلام وشبكات التواصل الإجتماعي في الحد من ظاهرة التطرف الديني.

- وضع برامج مدروسة وفعالة ذات قيمة عالية من حيث الموضوع والهدف والإجراءات لتجذب المواطن.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم:**
- **أحاديث شريفة:**
- **أولاً : المراجع العربية:**

- أبو أصبع، صالح (1999).**الاتصال والإعلام في المجتمعات المعاصرة**، ط 3، عمان: دار آرام للدراسات والنشر والتوزيع.
- أبوالروس،احمد،(2001).**الإرهاب والتطرف في الوطن العربي**.الاسكندرية: المكتب الجامعيب الإسكندرية.
- أبو رمان، محمد، أبو هنية،حسن،(2012).**الحل الإسلامي في الأردن، الإسلاميون والدولة ورهانات الديمقراطية والأمن**،عمان: مؤسسة فريدريش ايبرت، عمان.
- أبو رمان، محمد،(2014). **السلفية الجهادية**،(www.judran.net).
- أبو رمان، محمد،(2014).**أنا سلفي ، بحث في الهوية الواقعية والمتخيلة لدى السلفيين**، عمان: مؤسسة فيرريشأيبرت.
- أبو رمان، محمد، وأبو هنية حسن،(2009)، **السلفية الجهادية في الأردن بعد مقتل الزرقاوي، مقاربة الهوية، أزمة القيادة – ضبابية الرؤية**، مؤسسة فريدريش أيبرت، عمان.
- أبو عقاب، إبراهيم (2007)، "المتطرفون يشوهون حقائق الإسلام"،**مجلة التذكرة**، العدد389.
- ادريس،(2014)،**الحوارالمتمدن**،نقلاعن الموقع (http://www.ahewar.org/debath)
- الأدريسي، أبو زيد المقرئ (2010)، "العلوم في الدين المظاهر والأسباب"، **مجلة المستقبل العربي**، الرباط، منشورات الزمن، سلسلة منشورات.
- ارتمية، إيمان نهار (2013)، **اتجاهات مادة الرأي في الأردن نحو برامج التنمية السياسية والتلفزيونية في التلفيزيون الأردني وقناة رؤيا الخاصة**،(رسالة ماجستير غير منشورة) جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، عمان، الأردن.

- إسماعيل، محمود حسن، (2003).**مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، مصر، الأهرام.
- إسماعيل، محمود،(1997).**علم السياسة**، القاهرة، دار النهضة العربية.
- الاشهب، نعيم، والحسيني، مازن، (2005). **مشروع إصلاح – أم تعميق تبعية؟؛ قراءة في مشروع الشرق الاوسط الامريكي**، لبنان: دار التنوير للنشر والترجمة والتوزيع.
- إقبال، محمد،(2000). "**تجديد التفكير الديني في الاسلام**، ترجمة: عباس محمود، ط2 القاهرة : دار الهداية للطباعة والنشر والتوزيع .
- آل نصر، محمد موسى ، (2014).**خوارج الأمس تكفريو اليوم (داعش نموذجاً)**، سلسلة الندوات العلمية، مركز الإمام الألباني للدراسات والأبحاث في الأردن، ص 14-15.
- أمين، أحمد ، (2004).**فجر الإسلام**، ط 2، دار الكتب العلمية، القاهرة.
- أون لاين، قاموس المعاني، (www.ar.wikipedia.org)
- بدر، أحمد،(1998).**الاتصال بالجماهير بين الإعلام والتطوير والتنمية**، القاهرة: دار الجامعة الجديدة للنشر.
- البشير، محمد بن سعود، (2003)."قصور النظرية في الدراسات الإعلامية"، جامعة الكويت،**المجلة العربية للعلوم الإنسانية**، عدد 83.
- بن مائير، الون،(2014). لاتدعوا لداعش مخرجاً، نقلاً عن الرابط، WWW.CNN Arabic.com.
- بني فياض، يحيى، (2008). "**ظاهرة التطرف الفكري ومظاهرها لدى طلبة الجامعة الاردنية**، وعلاقتها بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والأكاديمية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، الأردن.
- البيومي،محمد أحمد،(2004).**ظاهرة التطرف، الأسباب والعلاج**. القاهرة، دار المعرفة الجامعية.
- تاجا، وحيد ،(2006).**الخطاب الإسلامي إلى أين؟بعد الحادي عشر من ايلول**، كتاب دار الفكر المعاصر.

- التل، أحمد يوسف، (1998). **الارهاب في العالمين العربي والغربي**، عمان: دائرة المطبوعات والنشر.الجامعة الأردنية، الأردن.
- توقة، حسين ، (2014) .**حروب الجيل الرابع،موقع كل الاردن**،(www.allofjo.net).
- الجابري،محمد عابد،(2014). **التطرف يميناً والتطرف يساراً**، (www.aljabriabed.net).
- الجريبيع، محمد،(2009). **الخطاب الديني في الفضائيات العربية**، (رسالة دكتوراه) الجامعة الأردنية : عمان
- جرجس، فواز (2011)، **الحركات الإسلامية ليست القاطرة الرئيسية في الثورات العربية عن**alraimedia. com
- حاتم، محمد عبد القادر،(2002).**الإعلام في القران الكريم**، القاهرة:الهيئة المصرية العامة للكتب.
- حجازي،مصطفى، (2001).**علم النفس والعولمة، رؤى مستقبلية في التربية والتنمية**، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.
- الحديدي، محمد،(2006).**نظريات الإعلام، اتجاهات حديثة في دراسة الرأي العام**، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مكتبة ياسين، دمياط.
- الحرثي، علي بن فايز،(2010).**الإرهاب الفهم المفروض**، الرياض أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث.
- حسن، شاكر فريد،(2015). في"**مواجهة التطرف الديني والفكر الداعشي الظلامي**" ..! نقلا عن الرابط:http://www.allofjo.net/index.php?page=article&id=87980
- حسن، سمير(2000)، **الرأي العام، الأسس والنظرية والجوانب المنهجية**،القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- الحسن، على بن فايز، (2010).**الارهاب والفهم والمفروض**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الامنية، مركز الدراسات والبحوث.

- الحسن، نديم رجي (2008)، **اتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المحطات الفضائية العربية**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الحقيل، سليمان، (2002)، "موقف الإسلام من التطرف والإرهاب"، **مجلة شئون خليجية**، مركز الخليج للدراسات الإستراتيجية، العدد 28.
- حنفي، حسن ، والعظم، صادق جلال (1999)، **ما العولمة؟**،دمشق: دار الفكر المعاصر.
- الحويك، حياة، (2013). "**الفضائيات الاخبارية العربية بين عولمتين؛ جيوبولتيك وخطاب الفضائيات الاخبارية العربية**، بيروت الحمرا: منتدى المعارف.
- الخزندار، سامي، (2008). أراء أساتذة العلوم السياسية العلام بشأن مدى مهنية الجزيرة، أبحاث ودراسات صحفية ، جمعية الصحفيين السودانيين(www.sudania.net/articles)
- خضور، أديب (2009).**الإعلام والإرهاب، التغطية الإعلامية للمليشيات الإرهابية**، دمشق:الخبرة العالمية ، المكتبة الإعلامية.
- خورشيد ، كامل مراد، (2011).**الاتصال الجماهيري والإعلام**، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- الدباغ، مصطفى، (2007).**إمبراطورية تطفو على سطح الإرهاب**،بيروتالمؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- دراسة الشركة العالمية،(2006). تحليل مضمون **الصحف المحلية واتجاهاتها في معالجة قضايا الإرهاب والفكر المنحرف.**
- دريغور، روبرت (2010).**لعبة الشيطان، دور الولايات المتحدة في نشأة التطرف الإسلامي**، ترجم أشرف رفيق، مركز دراسات الاسلام والغرب.
- الدليمي، عبد الرازق (2005).**عولمة التلفيزيون**، عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.
- الدليمي، عبد الرازق ، (2010).**الدعاية والإرهاب**،عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.
- ديفلور، ملفين، وروكتيش، ساندرابول (1999).**نظريات وسائل الإعلام**، ط3، ترجمة كمال عبدالرؤوف، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.

- دياب ، فؤاد (1992).**الرأي العام وطرق قياسه**، ط 5،القاهرة: المطبعة التجارية الحديثة.
- الرحيل، بسام، (2014)."التطرف الديني ووسائل الاعلام"، **ورشة عمل في جامعة اليرموك**، من 2014./12/21
- رشتي، جيهان، (1986).**الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، القاهرة: دار الفكر العربي.
- رفعت، سيد أحمد،(1991). البني المسلح (2) ،**الثائرون**، بيروت: دار الرئيس للكتب والنشر.
- زحلاوي، إلياس ،(1993).**المجتمع والعنف**، القاهرة: المؤسسة الجامعية، للدراسات والنشر والتوزيع.
- الزرقاوي، فؤاد حسن (2005).**الجيل الثاني من القاعدة**، صحيفة القدس العربي142.
- زكرياء، أحمد(2002).**نظريات الإعلام**، القاهرة: المكتبة المصرية للنشر.
- زهر الدين، صالح، (2012).**الحركات والأحزاب الإسلامية وفهم الآخر**، دار الساقي، بيروت لبنان.
-الزيات، منتصر ،(2014).**ظاهرة التطرف –الاسباب والعلاج–**(www.alzayat.com).
- سعيد، جودت (1994).**سنن التفسير، مذهب بن ادم، مشكلة العنف في الإسلام**، ط 5، بيروت:دار الفكر المعاصر.
- سمسيم، حميدة، (2005)، **نظرية الرأي العام**، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.
- سمسيم، حميدة، (2002).**نماذج ونظريات الاتصال**، دراسات .
- الشامي، علاء، (2007).**دور الخطاب الديني في وسائل الاتصال في تشكيل اتجاهات الشباب المصري نحو القضايا السياسية**، رسالة دكتوراه (القاهرة كلية الإعلام جامعة القاهرة).
- شاهين، هبة، (2010).**التلفزيون الفضائي العربي**، ط 2، القاهرة ، الدار المصرية اللبنانية.
- الشبل، علي بن عبد العزيز بن علي ،(2006).**الجذور التاريخية الحقيقة العلو والتطرف والإرهاب والعنف (هدى الإسلام)** مج 50، عدد ع 1–2.
-الشناوي، فرج، وعلي سعد، اسماعيل،(1997).**الاتصال والرأي العام**، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية .

- الشنقيطي، محمد ساداتي،(1998). **الإعلام الإسلامي**. المنهج، الرياض، دار عالم الكتب.
- ضاهر، محمد كامل ،(2009).**الصراع بين التيارين الديني والعلماني**،ط2 دار البيروني، بيروت .
- عبد المحسن، عبد الرحمن ، (1408هـ).**التطرف الديني عند بني سرائيل**، مجلة الفيصل عدد 134، ص 87- 91.
- عبد النبي، سليم،(2010).**الإعلام التلفزيوني**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العبد، عاطف عدلي، والعبد، نهى عدلي، (2007)، **الرأي العام والفضائيات**، القاهرة: دار الفكر.
- عبده، عزيزه،(2004). **الإعلام السياسي والرأي العام: دراسة في ترتيب الأوليات**، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
- علاونة، حاتم،(2014). التطرف الديني ووسائل الإعلام، **ورشة عمل في جامعة اليرموك** من 2014/12/21.
- علوان، حسن، (2008).**موضوعة الإرهاب في الفضائيات العربية**، أطروحة دكتوراه كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدنمارك.
- عمر، إدريس، (2014)، **العلاقة بين التطرف الديني /الايديولوجي والارهاب**، الحوار المتمدن، العدد (3300).
- العموش، بسام، (2007). **محطات في تاريخ جماعة الإخوان المسلمين في الاردن**، عمان : الاكاديميون للنشر والتوزيع.
- غرايبة، إبراهيم ، (2004)، **الفضائيات العربية, الواجب والممكن**، موقع الجزيرة نت.
- غرايبة، ابراهيم، (1997). "**جماعة الإخوان المسلمين في الاردن 1946-1196**"، عمان : مركز الاردن الجديد للدراسات ، دار السندباد .
- السيد،فاطمة (2005)، **الفضائيات، وقادة الرأي**، العربي للنشر والتوزيع ، مصر.

- نعيم،فاطمة،(2008)، **حزب الله، المنهج- الحرية....المستقبل**،ط5 دار الهادي، بيروت.
- الفاعوري، مراون،(2014)، مهمات الإعلام في التصدي للغلو والتطرف، المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر الثقافة، عمان.
- الفلاحي، عبدالله، (2009). "**ظاهرة التطرف الفكري وممارسته عند بعض الجماعات الاسلامية المعاصرة – أوهام التصورات وأخطاء التصديقات**، رسالة ماجستير غير منشورة.جامعة الرياض.
- الغليلات، سامر، (2009)، استخدام طلبة الجامعات الاردنية للقوات الفضائية والاشاعات التحققة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- فوزي، غرايبة ودهمش، نعيم، وابو جبارة،هاني ،(2002)، **أساليب البحث العلمي**، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- القرضاوي، يوسف(1987)، **ظاهرة الغلو في التكفير**، القاهرة، دار الطباعة والنشر الإسلامية.
- الكيالي، عبد الوهاب،(1997). **موسوعة السياسة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- لسلي، فرانو،(2001) ،وسائل الاتصال المتعددة, ط1، عويدات للنشر، بيروت.
- مايئر ،كاهان، (2003)، **غلاة التطرف الأصولي اليهودي**، ترجمة فيليب سيمون، رافائيل مرجي، عائدة علم علي، الأوائل للنشر والتوزيع، سوريا، دمشق.
- المجالي،(2015)، **الأردن باشرت تنفيذ إستراتيجية مكافحة الإرهاب والتطرف**http://www.absher-jo.com/2015/03/blog-post_262.html
- مجاهد، جمال (2004)، **الرأي العام قياسه**، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
- محافظة،علي، (2001)، **الديمقراطية المقيدة- حالة الأردن**، 1989-1999، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- محمد جواد رضا، (1983)، **العنف في القانون الدولي**، القاهرة.

- محمد حسن أحمد، (2006).**الإخوان المسلمون في الميزان**،ط2، دار مصر المحروسة، القاهرة.
- البوطي،محمد سعيد رمضان ،(2006).**الغلو والتطرف والإرهاب وموقف الإسلام منها**. (هدى الإسلام) مج 50، ع 1-2.
- مشاقبة، بسام، (2010)، **مناهج البحث الأعلامي**، عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مصطفى، هويدا (2008)، دور الفضائيات العربية في تشكيل معارف الجمهور واتجاهاته نحو الإرهاب ، **دراسة ميدانية على كثير من الجمهور العربي**، تونس، سلسلة بحوث ودراسات إذاعية.
- مصطفى، السيد أحمد، (2008)، **البحث العلمي، مفهومه، إجراءته، ومناهجه**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت.
- مصطفى، عمر(2008)،**البحث العلمي ،مفهومه، إجراءاته، ومناهجه**، ط3، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- مكاوي، حسن عماد، والشريف، سامي(2000)، **نظريات الإعلام، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح**.
- مكاوي، حسن عماد، السيد ، ليلى حسين (2009)، **الاتصال ونظرياته المعاصرة**،ط8 الدار المصرية اللبنانية، القاهرة،.
- المناصير، نادر،(2014)،**العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني**،http://www.alwakaai.com، 2015، الملك: الصراع مع التطرف 'ايدولوجي' على المدى البعيد.
- منصور، تحسين، (2007) **دور التلفيزيون الأردني في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضية الإرهاب، مجلة دراسات الجامعة الأردنية**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
- منير، حجاب ، (1998)، **أساسيات الرأي العام**، سلسلة دراسات وبحوث إعلامية، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- مؤتمر (2007)، نحو خطاب إسلامي ديمقراطي مدني. مركز القدس للدراسات السياسية. عمان، الأردن.

- العبد الله،مي ، (2006).**نظريات الاتصال**، دار النهضة العربية، بيروت.
- العبدالله، مي (2001).**التلفزيون في لبنان والعالم العربي**، دار النهضة العربية، بيروت.
- ميرية، فرنك، (2003)، **الفضاء العربي**، ترجمة فريدريك معتوق، دار دقمس، دمشق.
- النابلسي، سفيان(1998) ، **القنوات الفضائية العربية في خدمة الثقافة العربية الإسلامية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- ناجي،أبو بكر، (2010)، **إدارة التوحسين: اضطر مرحلة تمر بها الأمة**، مركز الدراسات والأبحاث الإسلامية.
- نصرالله، رفيق(2011)، **دور الميديا في إدارة الأزمات والحروب**، بيروت، دار بيان.
- النعيمي، محمد عبد العال، والبياتي، عبد الجبار توفيق، وخليفة، غازي جمال، (2009) **طرق ومناهج البحث العلمي**، عمان: دار الوراق.
- النوافعة، مخلد خلف، (2010)، **اتجاهات الجمهور الأردني إزاء قضايا الإرهاب التي تبثها قناتا الجزيرة والعربية الإخباريتين**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- ولد أباه، السيد (2001)، **علم ما بعد 11 سبتمبر**، المؤسسة العربية للعلوم، لبنان، بيروت.
- وهبة، مراد،(1998) ، **جرثومة التخلف، القاهرة:** دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع/مكتبة الاسرة.
- الياسري، محمد، (2011)، **هل تنطوي صحيفة القاعدة بمقتل بن لادن مجلة المثقف**، العدد، 1746، الثلاثاء 2011/5/3.
- ياسين، السيد ،(2014)، **تشريح لظاهرة الفكر المتطرف**,(www.alarabiya.net).
- ياسين، صباح (2013)، **الإعلام الفضائي في الوطن العربي تحليل للمضمون وتأثيره في النخب والرأي العام**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- ياسين، عبد القادر (1990)، **حماس حركة المقاومة الإسلامية في فلسطين**، سينا للنشر، القاهرة.

المراجع الأجنبية:

- AL- **jazeer's Coverage the enents al the Arab Spring on the year** .2011 (unpubhshedMasts's thesis) University al Dublin, london.
- Al sadi, Mahmoud (2011). **Al jazeera Television: intitada on the Air lunpublished doctoral dissertation**, the university Memplis.
- Boorks, Michael, (2001), **Model show how extremist views come naturally**.Vol.196 Issue2631 P.14.
- Brussels journal. ***OlInternatioual. Studies*** 144. Vol. 10. 2013.
- Chen,Jialan,& Zhou(2011),"***A multi-region empirical study on the internet presence of global extremist organizations***".
- Iyengar, S. Kinder, D,(1987). ***News that MatherTelevislon and American. Opinion Chicago IL***: Uniresity et Chicago press .
- Jonthan Riley. Smith, (**2005**)***the Crusades, A Mistory***, yaleUniusity, Press, New. Maren, and London.
- Jyerman,(2006)***Christopher, Good's War, Anewhistory***, od the crusades. Penguin Books.
- Karen Armstrong, Holy War(2001), ***Anchar Books, New***, York.
- Mahroum, Mohamed,(2011), ***Journalists at today and tomorrow in Jordan***: hoe they Assess.
- Melhim, Hashiw,(2005***), Arab Media. Power and iuluece***. **Woodrow**. Willson School . United, States od America.
- Miebert. RE. et al. (1982***). Mass. Madiq An Indrodaction. To Modern***. Commuuication on. New York: p. 40.
- **MilverDdleur and Saudra**, Bell Rokeach(1982) New York and London : lougman 236-238.

- Olrer, Christopher, 2012 Analyizing. ***Islamic extremist PhonoMeuon In United Ststen***. Rice University.
- Rushing J(2007) Mission, ***AL Jazeera, Palgrave***. Macmillan. New York.
- W. A. Terril, 1987. Low Intensity Conlict In Southern. Lebanon : ***Lessons and Dynamics al the. Israeli. Shiite, war, coadlict Quarterly (Fredrick Town, new Brunswick*** .
- Winn,Marie,(1979),***Tudrogues-Ed.Fleurus.Paris*** ,P.30

ملاحق الدراسة

جامعة الشرق الاوسط

كلية الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الأستاذ الدكتور الفاضل .....المحترم،

تحية طيبة،

يشرفني أن أضع بين يديك هذه الاستبانة بصفتها أداة لجمع البيانات المتعلقة بدراستي حول :

"تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني ، من منظور قادة الرأي في الاردن "

بإشراف :الأستاذة الدكتورة الفاضلة حميدة سميسم

وذلك كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الاعلام ،من جامعة الشـرق لاوسط.

تتمحور مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال الرئيس الآتي : ما درجة تقييم تغطية فضائيات لقضايا التطرف من حيث سمات وطبيعة وآثار التغطية الإعلامية ؟ إذ تنبثق عنه تساؤلات رعية اخرى تعمل على تحقيق اهداف الدراسة من اهمها ؛ التعرف الى كيفية تغطية القنوات فضائية لقضايا التطرف الدين من وجهة نظر قادة الرأي ، من ناحيتين المهنية والموضوعية ؛ لتعرف الى اختلافات قادة الرأي في تقييمهم للتغطية الفضائية تبعاً لمتغيرات النـوع الاجتماعي، الفئة العمرية، والتحصيل، العلمي والمنصب الوظيفي .

لذا ارجو التكرم بإبداء رأيكم السديد ومقترحاتكم بشأن فقرات الاستبانة فيما اذا كانت سالحة ومدى انتماء كل فقرة للمجال المحدد لها وبنائها اللغوي أو أية اقتراحات أو تعديلات ترونها ناسبة لتحقيق هدف الدراسة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،،

الطالبة: هيام فياض طه

الرقم الجامعي:401310180

تلفون : 0799960005

البريد الالكتروني: tahahiam@yahoo.com

جامعة الشرق الاوسط

كلية الاعلام

استبانة الدراسة

عزيزتي ...عزيزي ،،،

تحية طيبة وبعد،،،،

تقوم الباحثة بإعداد دراسة لنيل درجة الماجستير في الاعلام تحت عنوان " تقييم تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني من منظور قادة الرأي في الاردن" .

لذا نرجو التكرم بقراءة كل فقرة بدقة وموضوعية ، والاجابة على أسئلة الفقرات التي تعبر عن رأيكم ، علماً أنها مخصصة للبحث العلمي ، وسوف نحافظ على مبدأ السرية التامة .

شكراً لتعاونكم،،،

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،،

هيـــام طـــــــــه

البيانات الشخصية والوظيفية:

1- النوع الاجتماعي :

❐ ذكر ❐ أنثى

2- الفئة العمرية:

❐ 30 سنة فأقل. ❐31سنة إلى 40 سنة.

❐41سنة إلى 50 سنة. ❐ أكثر من 51 سنة

3- المؤهل العلمي:

❐الثانوية العامة❐ دبلوم متوسط ❐ بكالوريوس

❐ دبلوم عالي ❐ ماجستير ❐ دكتوراه

4- العمل الوظيفي:

❐ سياسي ❐ إعلامي ❐ اكاديمي

أخرى تذكر : .....

<u>الجزء الأول :</u> (تقييم قادة الرأي في الأردن لتغطية الفضائيات التلفزيونية لقضايا التطرف الديني)

اولاً : أي من هذه القنوات المحلية و العربية و العالمية تتابعها في قضايا التطرف الديني ؟

" المقصود من التطرف الديني لأهداف هذه الدراسة هو الغلو في الدين وتفسيره، والتعصب الأعمى للأفكار الدينية ، والتمييز على أساس طائفي أو ديني، وتكفير الآخر ، والاعتداد بالرأي الى حد عدم الاعتراف بالرأي الآخر".

(يرجى التفضل بذكر القناة التي تتابعها حسب الأولوية بالترقيم 1،2، 3، ...يُعد الرقم 1 هو الأكثر تأثيراً ثم 2 ثم 3 .....الخ)

- ❑ **الفضائية الاردنية**
- ❑ **قناة رؤيا**
- ❑ **الجزيرة**
- ❑ **العربية**
- ❑ **CNN**
- ❑ **BBC**
- ❑ **RT**
- ❑ **اخرى يرجى ذكرها..... .....**

ثانياً: متابعتي لهذه القنوات :

❑يوميا (بشكل منتظم) . **❑متقطع (غير منتظم).**

ثالثاً:معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا البرامج المتعلقة بالتطرف الديني :

❑البرامج اليومية . **❑البرامج الاسبوعية.**

رابعاً : معدل متابعتي للبرامج الخاصة بقضايا التطرف الديني؟

❑أقل من ساعتين. **❑2-3 ساعات.**

❑4 ساعات فأكثر.

خامساً: بناءً على متابعتك للفضائيات سابقة الذكر، ما هي درجة متابعتك للمواد الاعلامية التالية ؟

المواد التلفزيونية	درجة المتابعة		
	غالباً	أحياناً	نادراً
نشرات الأخبار الرئيسية			
مواجيز الأخبار			
البرامج المتعلقة بالتطرف الديني			
التحليلات السياسية			
الندوات والمقابلات			
الخطابات			

سادسا: أتابع هذا النوع من البرامج المتعلقة بالتطرف الديني :

❑البرامج اليومية . ❑البرامج الاسبوعية. ❑غير محدد

سابعا : أعتقد أن التنوعفي القنوات الفضائية يُقنع المشاهد في تحصيل معلومات مفيدة عند تغطية موضوع التطرف الديني ؟

❑كثيراً ❑متوسطاً ❑قليلاً

الجزء الثاني: سمات التغطية الفضائية من وجهة نظر المبحوثين :

ضع إشارة (✓) في المربع الذي يناسب وجهة نظرك.

الرقم	الفقرة	درجة الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	معارض بشدة
.1	اتسمت التغطية الاعلامية لقضايا التطرف الديني في الفضائيات التلفزيونية بالسمات التالية: الموضوعية:(يقصد بها في هذا البحث التقييد بالموضوع وعدم اضفاء الذاتية على التغطية).					
.2	الحيادية : (يقصد بها في هذا البحث عدم الانحياز لاتجاه معين والوقوف موقف العدل والانصاف وإعطاء المجال للرأي الآخر).					
.3	المصداقية: (يقصد بها صدق التغطية واظهار الحقائق والبعد عن التزوير والتلفيق).					
.4	الشمولية: (تعني تغطية الموضوع واحتواءه بشكل كافٍ ومتنوع في المحتوى).					
.5	الواقعية: (هي التعامل مع الاحداث كما هي بواقعية والابتعاد عن الخيال) .					
.6	الموثوقية : (التأكد والاعتماد والوثوق بمصدر المواد وصحة نسبتها الى المصدر).					
.7	السرعة :(قدرة الفضائية بالاستعجال في نقل الحدث من أرض الواقع).					
.8	المهنية: (قدرة الفضائية على أن تكون منبراً للرأي العام والمحافظة على دورها بشكل ايجابي).					
.9	أخلاقيات الإعلام : (مدى تقييدها بالقيم والمعايير والمبادئ وقواعد السلوك والممارسة ، للتميز بين ما هو صواب وما هو خاطئ).					

الجزء الثالث: طبيعة التغطية من وجهة نظر المبحوثين :

ضع إشارة (✓) في المربع الذي يناسب وجهة نظرك.

الرقم	الفقرة	درجة الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	معارض بشدة
.1	غطت القنوات الفضائية أحداث التطرف الديني وكأنها مشاركة في صنع الحدث اكثر منه تغطية .					
.2	خصصت القنوات الفضائية مساحة كبيرة في تغطيتها لقضايا التطرف الديني على مدار الساعة .					
.3	ابرزت القنوات الفضائية تبعيتها لأجندة تلك القنوات والقائمين عليها عند تغطيتها لقضايا التطرف الديني.					
.4	ساهمت الفضائيات في إدامة اعمال العنف وتوسع مجالها في عدة مناطق انحاء العالم .					
.5	تُعد الفضائيات التلفزيونية أداة اساسية في اشعال فتيل الحرب وتصاعد العنف والإرهاب والتطرف .					
.6	ركزت الفضائيات على نبذ التطرف من خلال تغطيتها لهذه القضايا .					
.7	ساهمت الفضائيات في تخصيص برامج توعوية وتحذيرية لنبذ التطرف والعنف.					

الجزء الرابع: تأثير التغطية في الرأي العام من وجهة نظر المبحوثين:

ضع إشارة (✓) في المربع الذي يناسب وجهة نظرك.

الرقم	الفقرة	درجة الاستجابة				
		موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	معارض بشدة
.1	أثرت تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني على اتجاهات الرأي العام في الاردن.					
.2	استخدام الفضائيات لأحدث التقنيات في عرض الاخبار المصورة والافلام يميزها في هذا المجال .					
.3	ساهمت الفضائيات بدعم المتطرفين ودعم الحركات المسلحة خلال تغطيتها لقضايا التطرف الديني .					
.4	تلبي تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني حاجة المشاهد لمعرفة الحقيقة.					
.5	تجذب التغطية الاخبارية والبرامج الحوارية والوثائقية والتحليلات والمقابلات والتحقيقات قادة الرأي .					
.6	أسهم عرض الخطابات والتصريحات والمقابلات مسؤولين في اهتمام المشاهدين وقادة الراي .					
.7	تؤثر الافلام الوثائقية المتعلقة بموضوع الحدث سلبياً في اسلوب تغطية الفضائيات للأحداث .					
.8	تعرض الفضائيات اعلانات تحذيرية بطريقة غير ملائمة ، تخدم الموضوع بطريقة سلبية .					
.9	أظهر الخطاب الاعلامي المتطرف استخدامه لأحدث التقنيات في نقل الخبر عبر الفضائيات .					
.10	استضافة القنوات الفضائية لمختصين في تحليل الاخبار، من الذين يمثلون وجهة نظر القناة غالباً .					
.11	لعبت الفضائيات دوراً مهماً في تحقيق مؤامرة (استعمارية صهيونية) وإنجاحها .					
.12	دعمت الفضائيات الخطاب الاعلامي المتطرف بشكل مباشر أو غير مباشر.					

شكرا لحسن تعاونكم

الملحق رقم (2)

المقابلات

أولاً : أسئلة المقابلات

س1 : ما هو مفهومك للتطرف الديني ؟

س2 : هل تعتقد أن كل تطرف ديني يؤدي الى العنف والارهاب؟

س3 : هل تعتقد ان الفضائيات تتوخى الموضوعية والمصداقية في تغطية التطرف الديني ؟

س4: هل تعتقد ان الفضائيات تتوخى المهنية في تغطيتها للتطرف الديني؟

س5 : هل ساهمت الفضائيات في إدامة أعمال العنف في عدة مناطق من العالم؟

س6 : هل غطت الفضائيات احداث التطرف الديني وكأنها مشاركة في صنع الحدث أكثر منها تغطية (تُعبر عن سياسة الفضائية)؟

س7 : هل ساهمت الفضائيات على نبذ التطرف وخصصت برامج توعوية وتحذيرية لنبذ العنف والتطرف ؟

هيام فياض طه

/ tahahiam@yahoo.com/ 0799960005

ثانياً: المقابلات:

مقابلة الدكتور حسين توقة مدير مركز الأبحاث والدراسات للأمن القومي:

س1 : ما هو مفهومك للتطرف الديني ؟

ج1 : التطرف الديني له أكثر من مفهوم ولكن أفضل مفهوم ينطبق عليه هو تسييس الدين واستخدامه كغطاء من أجل الحصول على مكاسب سياسية ويحمل في طياته الخروج عن القيم والمعايير الأخلاقية السائدة في المجتمع . كما أن إرتباط الدين بالتطرف لم يقتصر على الدين الإسلامي فحسب بل كل الأديان التي مرت عبر التاريخ بأشكال كثيرة من التطرف أشاع الرعب في قلوب الكثيرين إثر ممارسات مجموعات دينية حديثة مثل القاعدة وجبهة النصرة والدولة الإسلامية لكافة أشكال العنف والقتل والتدمير ولعلي لا أبالغ إذا قلت أن التطرف الديني هو أحد أوسع الأبواب التي تؤدي إلى الإرهاب وإلى ترويع المجتمعات

س2 : هل تعتقد أن كل تطرف ديني يؤدي الى العنف والارهاب؟

ج2 : نعم أعتقد جازما أن نسبة كبيرة من الحركات التي تميزت بالتطرف الديني قد مارست العنف والإرهاب في سبيل تحقيق الأهداف التي أوجدت من أجلها ولولا أنها مارست العنف والإرهاب لما كان تم وسمها بالتطرف.

س3 : هل تعتقد ان الفضائيات تتوخى الموضوعية والمصداقية في تغطية التطرف الديني ؟

ج3 : أنا أشك في أن تغطية الفضائيات تتوخى الموضوعية والمصداقية في تغطية التطرف وذلك لأن هذه المحطات الفضائية لها أجندات مختلفة تبعا للدول التي تمولها أو تنفق عليها فعلى سبيل المثال لو قارنا بين كل من محطة الجزيرة ومحطة المنار لرأينا التفاوت الكبير في نقل نفس الخبر وفي تحليله وكذلك الحال بين التلفزيون الروسي والتلفزيون الأوروبي والأمريكي في نقل أحداث وأخبار ما يدور في أوكرانيا . وقبل شهرين تم طرد جيم كلانسي المذيع في محطة سي إن إن لأنه نقل أخبارا ليست في مصلحة إسرئيل.

س4: هل تعتقد ان الفضائيات تتوخى المهنية في تغطيتها للتطرف الديني؟

ج4 : أنا لا أعتقد أن الفضائيات تتوخى المهنية في تغطيتها للتطرف الديني وعلى سبيل المثال كانت القاعدة في أفغانستان وكذلك الحال بالنسبة إلى حركة طالبان هم من ثوار الحرية وبعد طرد الروس من أفغانستان أصبح الثوار من أجل الحرية بالأمس مخربين وإرهابيين في نظر الولايات المتحدة اليوم . فالفضائيات تقوم بوسم ما تغطيه بالإرهاب حسب ما تطلبه منه الدولة التي تمول وتغذي الفضائية لا سيما تلك الحركات الإسلامية بينما تسم استمرار الإحتلال الإسرائيلي للضفة وقطاع غزة بأنه حق إسرائيل في العيش الآمن بينما تصف مقاومة الشعب الفلسطيني وبالذات حركة حماس بأنه إرهاب

س5 : هل ساهمت الفضائيات في إدامة أعمال العنف في عدة مناطق من العالم؟

ج5 : نعم لقد ساهمت الكثير من الفضائيات في إدامة أعمال العنف في عدة مناطق في العالم لا سيما وأن الولايات المتحدة قد شنت حربا إعلامية كبيرة ضد القاعدة وضد طالبان بعد أحداث 11/9 وتدمير برجي مبنى مركز التجارة العالمي في نيويورك وهناك أدلة كثيرة من بينها الطريقة التي تقوم بها فضائية الجزيرة في تغطية أخبار الحرب الدائرة في سوريا وفي تغطية ما كان يدور

في ليبيا إبان الثورة على القذافي وما كانت تقوم به من تغطية أخبار مصر لا سيما بعد الثورة على محمد مرسي وإسقاطه ونقلها لأخبار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

س6 : هل غطت الفضائيات احداث التطرف الديني وكأنها مشاركة في صنع الحدث أكثر منها تغطية (تُعبر عن سياسة الفضائية)؟

ج6 : في كثير من الأحيان كانت القنوات الفضائية تشارك في صنع الحدث وفي بعض الأحيان تقوم بفبركة الحدث وتقوم بإذاعة لقطات غير حقيقية بل وفي بعض الأحيان تبث أفلام تلفزيونية كاذبة مثل قيام الطفل السوري بإنقاذ أخته الذي تم تصويره في إحدى الدول الإسكندنافية . وبعضها بث مذابح وقعت في البوسنة والهيرسك والإعلان عنها أنها مذابح في سوريا . كما أن قيام بعض المحطات بتغطية محاكمة محمد حسني مبارك كانت تحاول أن تفرض على الشعب المصري مشاعر أصحاب القناة وكذلك الحال بالنسبة إلى الهجمات الإرهابية على الجيش المصري في صحراء سيناء ولعل أفضل مثال على ذلك نقل صور حرق الطيار الأردني الشهيد معاذ الكساسبة مما أثار مشاعر الأردنيين وسارع في مشاركة الأردن في حربه ضد داعش حيث كان لنشر هذه الفاجعة وتغطيتها الأثر الأكبر في صنع الموقف الرسمي وإتخاذ الإجراءات العسكرية المتمثلة في تعزيز الغارات الجوية على داعش

س7 : هل ساهمت الفضائيات على نبذ التطرف وخصصت برامج توعوية وتحذيرية لنبذ العنف والتطرف ؟

ج7 : هناك الكثير من الفضائيات الأجنبية والعربية التي تبث برامج من أجل نبذ التطرف وتعريف الناس بالدين الصحيح والوسطية في الإسلام والتعاون على البر والتقوى ولكن كل هذه البرامج فشلت في الوصول إلى المشاهد العربي لأن كل الأعين مركزة ومصبوبة تراقب أحداث العنف وأحداث الحرب وتنتظر بفارغ الصبر ما ستسفر عنه الحروب الدائرة في كل من سوريا والعراق واليمن والأحداث المتكررة في مصر حتى أن معظم الناس قد أخذوا يدركون أن القضية الفلسطينية لم تعد تحظى بالإهتمام والأهمية السابقة

لقاء الأستاذ: فيصل الشبول مدير عام وكالة الأنباء الأردنية.

1) مفهوم التطرف من منظور شخصي: أنا أنظر للمسألة على أساس أن الانتماء إلى دين يعني ممارسة عبادات محدودة وانعكاس هذه العبادات على السلوك. كل الأديان تتحدث عن المثل والدين الإسلامي كذلك ولكن السؤال إذا الدين يدعو إلى المثل لماذا نعمل هذه الفظائع التي نراها اليوم؟.

التطرف: يعني المبالغة في ما بين الادعاء بالمثل وممارسة عكسها، التطرف في الأشياء منبعها الاعتماد على آراء سلف أو معاصرين ذهبوا بالدين إلى أهوائهم الشخصية وسجلوا أسماءهم بالتاريخ على أنهم اجتهدوا أو حرضوا الناس على أفعال لم ترد بالنص ثم اجتهدوا في فهم هذه النصوص، التطرف ليس سمه الذين يقتلون أو داعش أو الأنظمة التطرف سمة المجتمع الغربي غالباً .

2) كل تطرف يؤدي إلى العنف والإرهاب نعم وهذا ما حصل في أوربا في العصور الوسطى بين البروتستانت والكاثوليك. بدأت هناك وسالت الدماء وانتهت بالحرب العالمية الثانية، جزء أساسي من الأحداث التي تمسنا في المنطقة ناتجة عن جذور الكراهية التي تنعكس بالأحداث التي تمر بها المنطقة بسبب أساسي أو السبب أراء دينية متطرفة والسبب الأساسي لاحتلال أمريكا للعراق وكان بسبب أراء دينية متطرفة وانطلاقا من عقائد وتطرف ديني حاولوا زوراً وبرهاناً ربط الإرهاب بالعراق وحكم العراق.

3) هل تتوخى الفضائيات الموضوعية والمصداقية في قضايا التطرف، افترض أننا نتكلم عن الفضائيات العربية والتي مجموعها 1400 قناة، الفضائيات التي لها سمات دينية (المحطات الدينية) فيها تشظي وتطرف كبير وواضح أن لديها أجندة طائفية (أما سنية أو شيعية) أي إما باسم السنة أو باسم الشيعة.

– الموضوعية المصداقية في تغطية الفضائيات لقضايا التطرف الديني غير موجود. كل قناة تقدم على هواها، لأن المجتمع تركيبته غير منسجمة في هذا الأمر لايقبل أن تحكي معه في أصل التطرف أو بتاريخ التطرف.

(لأنه بالاعتماد على النصوص يذبح، وأيضاً بالاعتماد على النصوص فيمنع الطرف الآخر الذبح) هل يوصي هذا إلى أنه المشكلة في النص أو فهم النص؟

ليس هناك مبادرة جريئة أن تقول أو تصدم الرأي العام أو تحكي معه بوضوح في هذه القضية...

هناك أناس يضعون أنفسهم مكان العلماء أو في مصافي العلماء ويتكلمون بأشياء متخلفة وسخيفة ومؤذية والمصيبة أن الناس لسمعتهم ولديهم اتباع.

– عن مهنية الفضائيات لابد من نحكي عن موضوعين:

1- عن أوصول التعامل الإعلامي مع الأحداث .

2- عن ميثاق الشرف والأخلاق.

الإعلامي غير مؤهل وجاهل يتحدث بوصفه إعلاميا ويتجاوز كل الأعراف والقيم المهنية، والاستثمارات البسيطة التي حدثت في الأعلام حطت من قدر المهنة.

تابع الصحفي العالم ومنذ أكثر من قرن وحتى الآن تبنوا قضايا وأحداث ظهر الصحفي فيها أبطالاً فالصحفي عندهم مقدر ومحترم وما زالت تلك الشعوب متمسكة بهذه الصورة للإعلامي.

أما عندنا وبسبب الابتزاز والشتائم وعدم التقيد بأصول المهنة وأخلاقياتها أصبح الإعلامي أو عدد كبير من الإعلاميين مكان اتهام وبالتالي هذا يؤثر على انطباعاته العامة وهذا الإعلامي الذي ننتظر منه أن يصف لك شيء جديد وينورك فكيف؟ وأنت تعامل معه بنظرة دونية لذلك لا يوجد مهنية ناتجة هذه الثقافة.

– هل ساهمت الفضائيات في إدامة أعمال عنف:

من دون تحميل الفضائيات سبب رئيسي فيما يجري ولكنها بالتأكيد ساهمت (مثال مصر عندما فتحت الكاميرات في ميدان التحرير ظهر كأن الـ 90 مليون موجودين في ميدان التحرير رغم أنه لا يتسع إلا حد أقصى نصف مليون).

(دليل ثاني النظام السوري 1982 دمروا وذبحوا في حمص وحماه وحلب واخمدوا الثورة بأيام. وليس بأشهر ولا سنين، وحتى اليوم لم تنشر صورة واحدة)

كل إنسان يحس أن هذه القضايا تهمه وتخصه وعنده قصة ينظر إلى متابعة هذه الفضائيات التي تحمل قضاياه ومشروعه وعقائده)

والذي شجع على إدامة الثورات والصراع هي الإعلام الفضائيات.

– هل ساهمت وكأنها مشاركة في صنع الحدث؟

هناك مثال صراع على هذا محطة الجزيرة لليوم تسمى داعش الدولة الإسلامية رغم أنه قطر. جزء من التحالف الدولي ضد داعشومستحيية لتوجه التحالف بأنه يجب عدم الاستقرار بهذا وهذا اسم أطلقوا داعش على أنفسهم الدولة الإسلامية ولا يمكن تسميته بالدولة الإسلامية لأن الرأي العام العالمي كلما سمعوا الدولة الإسلامية يصبح جميع العرب المسلمين متهمين.

(دليل مثال: سلوك الجزيرة بموضوع مصر إلى اليوم رهيب ومريب وفظيع توجه الإسلامي الذي في مصر بحكم الإخوان المسلمين وكأن الشرعية لم تكن بيوم من الأيام إلا بحكم الإخوان هذه الجزيرة تنظر بمنظور محدود). مثال تباين الجزيرة والعربية.. من حيث اليمن..).

- هل تقدم برامج تحذيرية نوعية ..؟

بعضها قدم هذه البرامج. أما القنوات المحلية عاجزة عن التأثير بالرأي العام هناك فضائية إذاعية. هناك محيطين مؤثرين ومحدودين التأثير (بالنسبة لقضية الطيار معاذ الكساسبة شفنا كيف منح الشاشة الإعلام الوطني. وتفاعل فيه الرأي العام لأنه كان مهيأ والموضوع حاسم). لم تقدم برامج نوعية حتى لو قدمت تأثيرها محدود.

الدكتور أمجد القاضي/ مدير عام هيئة الإعلام المرئي والمسموع.

1) التطرف: هو الخروج عن السائد بطريقة حادة وعندما نتحدث عن التطرف الديني يعنى هو الخروج عن ثوابت الدين عن قواعده وعن أساليبه الصحيحة مما يؤدي إلى استخدامه بطريقة مشوهه.
2) علاقة جدلية بين التطرف والإرهاب بشكل عام عندما يكون تطرف يكون هناك تشويه والتشويه يؤدي إلى ممارسات خاطئة إذا لم تعالج بطريقة صحيحة وجيدة وتلقى عناية من المجتمع بشكل عام على مستوى الدولة والمؤسسات الاجتماعية تزداد حدته، زيادة التطرف يؤدي إلى تشويه الدين بشكل عام.
3) عندما نتحدث عن الفضائيات هناك (فضائيات مهنية وغير مهنية) لكن بشكل عام حتى التي تمارس المهنية أيضاً لتنفذ سياسات وقد تؤدي أحياناً إلى التطرف ولكن عندنا فضائيات مدعومة وبعضها مدعوم من دول وجهات دينية مختلفة إذا لم يكن هناك تطرف تعمل على خلق التطرف وتغذي الإرهاب وهناك أمثلة كثيرة جداً هناك فضائيات تعمل على مقاومتها بطريقة معينة جيدة ويجب أن يكون برامج تحصين جيد من قبل المؤسسات السياسية والإعلامية والاجتماعية بشكل جيد ربما الجمهور يجد ضالته في هذه الفضائيات ولو كان يشاهدها من قبيل الصدفة وبعد ذلك من باب الفضول والمعرفة لتبني هذه الأفكار وبقائها والدليل مشاهدة هذه الإعداد المقبلة على متابعة أخبار داعش وغيرها حتى في أوروبا وأمريكا من وصل هذه الأخبار غير الفضائيات.
4) طبعاً ساهمت الفضائيات في إدانة العنف لاحظنا في الربيع العربي بعض الفضائيات كانت مقصره وبعضها كانت موجه وبعضها الآخر كانت تختلق الأحداث وبعضها كانت تغير في التواريخ وتنقل مشهد من مكان إلى مكان وتغير

العنوان فقط، لتظهر أن هناك أزمة وتعاطف الناس معها وعملت لحلها وأحيانا كانت تعمل بطريقة صحيحة...

5) عندما نتكلم عن الأخبار نعم هناك فضائيات لديها مصداقية وموضوع والمهنية والمصداقية في بعض الفضائيات لديها هذه الصفات ولكن بالمقابل في فضائيات ناقلة يمثلها مندوبين تقوم بعمل دعائي أكثر منه إعلامي وبالتالي عندما تقوم بعمل دعائي مسألة طبيعية لتستطيع أن تقوم بالكذب وتغير وتشويه وهذا من طبيعة العمل الدعائي وتغير الأحداث ومجرياتها.

مثال حسن نصرالله: لا نستطيع أن نقول أن إعلام نصر الله إعلام هو رجل يمارس الدعاية عند الربط بين حديث وحديث الذي أنه ينتقل باتجاهاته من ليبيا إلى اليمن ومن سوريا إلى العراق طريقة الرسالة وتوجيهاتها وهناك فضائيات تغدو حدودها.

الإعلام الرسمي مقصر بهذه المسألة لإمكانياته المتواضعه أما الفضائيات الكبيرة الكبيرة شاطرة بالتضليل والتشويه وتدوير الفضائيات بالاتجاه آخر.

6) تخصيص برامج توعية وتحذيرية: للأسف هذه ردات فعل وقليلة وتأتي نتيجة أحداث معينة وغالباً تأتي من الفضائيات الرسمية ليست من الفضائيات الأخرى بالنسبة لها هذا صيد ثمين، تحاول التلفزيون الرسمية أن خفف من حدة التطرف لكن الأخرى بالعكس على المبالغة والتهويل.

يجب العمل على إيجاد تعاون بين الدول العربية وإيجاد ميثاق مشترك وإيجاد برامج لمواجهة هذه القضايا.

معالي الدكتور صبري ربحيات، ورقة عمل في المؤتمرات السنوي الثاني لإذاعة الجامعة الأردنية بعنوان:

(الإعلام الأردني المسموع والوعي المضاد للتطرف الديني). 2015/4/21.

عنوان الورقة السلطة والإعلام:

الإعلام يكون وسيلة للتفاعل والتواصل بين الفرد والمجتمع والدولة من أجل الرفاه والسعادة في النفس يجب على الدولة أن تتخذ قرارات رشيدة أن تتواصل مع الناس وتتفاعل معهم لكي يكون لهؤلاء الأشخاص الإعلاميين المهنيين استقلالية ويحتاجون إلى ثلاث عناصر:

- الأول: المهنية العالية.
- الثاني: الأخلاق في كل عمل.
- الثالث: الإطار التشريعي (المستمد من الدستور) والانتقال فيه من حيث الحريات والحقوق.

لابد من معالجة التطرف بكل أشكاله والتطرف هو الفعل الذي ينافي الوسطية والاعتدال ينافي الطبيعة البشرية والفطرة والإنسانية والقتل ينافي الفطرة، ما الذي دفع الناس للقتل؟ لابد من البحث عن الأسباب مش مع المظاهر ونسب بدنا بناء مجتمع خالي من التطرف في القرار خالي من التطرف من الظلم ومن جوانب كثيرة أخرى ويجب بحثها بجدية لأن تحصين المجتمع لا يأتي بمحسنات ببلاش إحنا ما بدنا أولادنا يطلعوا لينضموا مقابل مئة دولار وما بدنا إغراء بدنا الشخصي يحس بكرامته يحس بإنسانيته يحس بحقوقه يحس أنه ما في ظلم....

مثلاً (مدير مؤسسة يعين أبنه يجب على الصحافة أن لا تسكت.على الموضوع إذا وزير عامل ويفتح شركة وهو وزير يعمل استثمار بدنا تجاربة خطة على المحك هكذا تحارب التطرف وليس بحمل إدانات وكلمات وفلسفة ونفاق ليس له معنى).

- لدينا وسطية عالية في الخطاب السياسي.
- لكن عندنا تطرف في المواقف.
- التطرف في المطالبة بالموضوعية مطلوبة
- التطرف في تنفيذ العدل مطلوب.

لكن مش التطرف أنه نبالغ في تمكين وتحسين من يكون بيده القرار.

مقابلة الأب رفعت بدر مدير عام المعهد الكاثوليكي للدراسات والإعلام:

– التطرف الديني هو النظر إلى الدين كعلامة تفرقه بين الناس وليس علاقة مودة أن يأخذ الإنسان بدينه هذا حق له ولكن أن ينظر إلى الآخر أنه عدو هذا صراحة خطأ وأن ينظر إلى أبناء دينه مثل أن ينظر إلى أبناء الديانات الأخرى بعين التكفير إذا هم ساروا على طريقة لا يقتنع بها هو، التطرف الديني النظر إلى الأخر أنه عدو والاعتداء بالصلاح اوكأنها حكر عليه، وكما يقال في خطاب بطارسة الشرق الكاثوليك: المتطرف هو الذي يعبد نفسه ويتوهم بأنه يعبد الله. بينما المؤمن الحقيقي هو الذي يعبدالله تعالي ويرى فيه محبه وانفتاح له نحو القلب.

1) التطرف هو عمل فكري داخل الإنسان قبل أن يتحول عمل خارجي ولكن التربية الخطئةهي التي ينبت فيها العنف وينبت فيها الإرهاب لأنه يظن بأنه مدافع عن كرامة الله في هذا الوجود لذلك ما ينشأ عليه من صغره من أفكار دينية مغلوطة وليست حقيقة يظنها هي التي تدفعه نحو العنف والإرهاب ولكنه غالباً التطرف يؤدي إلى تلك الأعمال بالرغم من أنه لوحده كافي لأن يبعد الإنسان عن الجماعة ويجعله يظن أنه هو الصالح والآخرون أشرار.

– هل تتوخى الفضائيات الموضوعية والمصداقية....؟

بصراحة لا لأنه من يملك الفضائيات اليوم هم السياسيون وهم أصحاب المال إن كان السياسة أو المال أو المال السياسي الذي يحرك هذه الفضائيات فالكل يريد كما يقال بالعربية الدارجة "يريد النار إلى قرصه" والسبب بذلك أننا لا نملك تقريبا محدداً لتعريف الإرهاب، وكل واحد يأخذ الإرهاب من منظوره الخاص هناك مثل إسرائيل الإرهاب بالنسبة لها هو الحجر الفلسطيني وبالنسبة للفلسطينيين هو الممارسات الوحشية الإسرائيلية، ليس هناك نظرة موضوعية.

بالنسبة للإرهاب تتعدد التسميات بالتالي أو الفضائيات تأتي لتخدم ليس الحقيقة تأتي لتخدم أصحابها ومن يقومون عليها ومن يقفون خلف الشاشة الفضائية فقط هي صورة كما يريد مالكها أن تصدق أن كان سياسيا وبأفكاره كما هي.إن كان أيضاً دينياً أو مالياً.

وهنا نتحدث عن :

الفضائيات الدينية هناك دراسة ل 89 فضائية دينية عربية إذا نظرنا إليها بموضوعية وحيادية نجد أن 9 فضائيات فقط تنظر إلى الآخر وتصدق صورته أنه قريب وليس عدواً وأن 80 فضائية تبث الرعب وتكفر الآخرين لذلك لا أري موضوعية أبداً في الوقت الحالي في الفضائيات في التطرف إلى التطرف الديني.

– تتوخي المهنية الفضائية....

لأن التطرف الديني حاليا معرض للأخبار العاجلة في كل لحظة لذلك المهنية قد تسقط بين فنية وأخرى نظراً لتسارع الأخبار التي يصدقها المتطرفون "عندما نسمع عن قتل 29 مسيحي أثيوبي على أيدي اتباع التطرفيين الديني". نجد أن هذه الفضائيات لا تتصف هؤلاء كالأشخاص بالحديث عنهم مطولاً نتحدث عنها وخاصة ما ترتكبه هذه الجماعات الإرهابية من إبهار المشاهدين بطريقة تصوير فنية قد تبهر المشاهد وقد ينسى أن هناك بشر يقتلون ويركز على الإبهار السمعي والبصري الذي تمارسه الجماعات الإرهابية والمؤسف فعلاً وبالتالي تكون هي قنوات بأيدي هؤلاء الإرهابيون والمؤسف أكثر أن هذه الافلام المرعبة قد يصبح أفلاما للتسلية في أيدي الأطفال يحاولون تقليد الطريقة التي يقتل بها السجناء والمنخطفون هذا أمراً خطيراً للغاية لذلك تغيب المنهية الموضوعية نظراً لتسارع الأحداث.

فإن للإبهار السمعي البصري الذي تمارسه الجماعات الإرهابية ونظراً للإمكانيات الشخصية لدى بعض الفضائيات ومنها الفضائية الأردنية تقارنه بما تنشره لاقي الفضائيات.

- اعتقد أن الفضائيات لم تعد أداة لنشر الخبراء أو التحليل بموضوعية ولكن أصبحت هي نفسها أسلحة بيد الإرهابيين أنا أقول أن كل فضائية تنشر كل ما يريد الإرهابيون ما يقوله أو ينشروا عن تسجيلات صوتية أو مرئية يساهم في إدارة أعمال العنف لأنها توصل ما يريد الإرهابيون ما يوصلوه لأن توصل من ترعيب وترهيب للسكان فالفضائيات نعم حالياً تساهم مساهمة نقالة في نشر أوكار التطرف وصور التطرف وجذب مجندين جدد "لماذا يتحدث عن تزايد تجنيد الأوروبيين الكنديين يجندون مع داعش بتزايد لأن الفضائيات ساهمت بنشر صورة الإرهابي أنه القوي لأن ما شاهدناه عن قتل الأقباط نرى عمالقة يجرون أقزاما هذا التصوير قد يبهر المدمن على مشاهدة أفلام الأمريكية والألعاب الأمريكية بأنه يريد أن يكون في صف القوى وليس في الضعيف.

أنا أرى أن الفضائيات ساهمت في إدامة أعمال العنف وفي زيادة عدد المجندين والمجندات في المجندات هناك عدد كبير في هذه الجماعات.

- هل غطت الفضائيات أو كأنها مشاركة .....؟

نريد أن نعترف أن هنالك فوضى وخاصة الفضائيات العربية المملوكة من السلطات السياسية أنها تريد أن توصل بعض المعلومات والأفكار عن بشاعة ما يرتكبه الإرهابيون لكنها صراحة لا تقدم هذه الحلول البعيدة المدى تريد أن تصور أنه بشع ويصدر عن أشخاص بشعين الإرهاب يصنف العالم أنه سيئ وأسوء والفضائيات تصور الإرهابي أنه سيء وأسوء من السيئ ولكنها لا تقدم لنا كثير التخلص من هذه الأعمال بطريقة تربوية تربي الجيل الناشيء على الانفتاح الدين وكلمة الانفتاح

تعكس الغلو وعكس التطرف وعكس التعصيب الديني نعم تعبر عن سياسة الفضائية ولكنها تخدم الجماعات الإرهابية لنفس الوقت لا أريد أن أكون متشاءم من الإجابات ولكني أرى أن الفضائيات لا تقوم بواجب سوى القيام بسبق إخباري حتى لو كان على حساب نشر الأخبار وأفكار متطرفة ونشر صور سلبية جداً "مثال صور الدماء: نحن نعرف أن هذا يحصل "وقت غزة" ولكن كرامة الإنسان واستخدام الإنسان بنشر صور دماء يتعدى على كرامته...".

- برامج توعية....؟

بصراحة الفضائية الأردنية خصصت برنامج لكني أرى أنها برامج ساذجة، كما أن المؤتمرات تكرر نفسها وكلها تأخذ نفس العنوان والمؤلم أنها لا تستخدم الموضوع الفضائيات بطرق التوعية والتحذير خفيفة جداً لأنها ليست هدف الفضائيات الاخبارية هدفها التحليل ونشر الأخبار وليس التحذير والتوعية التلفزيونية الوطنية مثل التلفزيون الأردني واجب أخلاقي اتجاه المواطنيين ولكن لغاية الآن ليس هناك فلسفة ورؤية من خلال ما تريد هذه الفضائية تريدان توجه المواطنين له وأن كان هناك برامج فإنها ساذجة وسخيفة لا تلفت نظر المشاهد ولا تخدم الموضوع....

لقاء الأستاذ علي يونس الإعلامي في قناة (CNN)

Question 1:
Religious extremism is usually defined by the norms and culture of a given society. In Islam, religious extremism came to represent those teachings that would fall outside the society's norms and culture especially in the religious atmosphere. But since societies are dynamic and always subject to shifts and change in its norms, religious understanding if it does not take into consideration (but it should) the changes within the society thus it would fall under the label of "extremism.

Question 2: Not every religious extremist idea should result in violence or terrorism. In other words, in an open democratic society, extremists can still have a voice to express their views within the boundaries of the law and by respecting other views especially the mainstream views of the society. This is the case in western countries and other liberal democracies. Arab countries are not free and are not liberal democracies and have no real market economies therefore, such societies tend to be intolerant against other views especially when they disagree with such views.

Question 3: Arab satellite channels are not an independent and free media, and they are not a business that is subject to a market economy of supply and demand. They are , instead, owned and semi-owned by governments who are repress free speech, and express their own policies through these channels. Therefore that Arab satellite channels are not credible source to measure and explain what terrorism is what terrorism is not. For the most part, such channels are following what the government definition of who is the enemy and who is the terrorist.

Western channels tend to have a space between themselves and the government (American or British etc) even though they still express a western point of view when they cover what is terrorism and what is legitimate struggle. Example in Ukraine, Western channels expressed western approach against Russia's attack against Ukraine.

*No TV news network is objective. But the difference between Arab and western ones is how much they try to be objective and present BOTH views within the space of time or print space in their stories.
Arab channels tend to be one way, and very biased without an attempt to at least bring another opinion to the table.

*Yes, Some Satellite channels in the Arab world have supported and expanded extremism in their coverage because they are not free and independent media, and because they follow government policy of supporting this group or opposing that group.

الاعلام الديني ودوره في تعزيز العيش المشترك

الاب رفعت بدر

المركز المجتمعي المسكوني (يهم كل الكنائس المسيحية) ، عمّان، بتاريخ 12\1\2014

بداية، أشكر هذا المركز المجتمعي المسكوني – الخيمة ، مديرا وأعضاء على دعوتي لالقاء حديث حول الاعلام الديني ودوره في تعزيز العيش المشتركفي 16\3\2013 ،شاركتفي اللقاء الأول للبابا فرنسيس مع الأسرة الإعلامية التي عملت على تغطية أحداث استقالة البابا والكرسي الشاغر وانتخاب البابا الجديد.

"الحقيقة والجمال والخير– أو الطيبة" ثلاث نقاط ركز عليها البابا الجديد، وكنت في قاعة بولس السادس، أصغي اليه، عائداً بفكري الى منطقة الشرق الأوسط حيث أعيش وأعمل: ان الحقيقة والجمال والخير هي قيم أساسية في حياة الانسان، ونحن مدعوون – كإعلاميين أن نسعى الى خدمتها بكل ما أوتينا من طاقة وقوة. الا انها قيم غائبة عن منطقتنا، ليس في المجال الاعلامي فحسب بل وفي الحياة اليومية، وأنا لا أتكلم عن بلدي الأردن الذي أحمد الله أنه مختلف، لكنّ الأمر المؤرق أن الشرق غابت فيه "الحقيقة والجمال والطيبة"، وأصبح في عطش دائم اليها.

الاعلام اليوم : يقول الدكتور عصام الموسى : و"لأن الإعلام المعاصر وليد الثورة الرقمية - التي هي مرحلة ستتلوها مراحل أخرى مستقبلا - فإن التسمية الملائمة له هي الإعلام الرقمي، أو الرقمنة، (Digital Media) وليس الإعلام الجديد (New Media)".

عرف العالم الإنترنت والشبكة العنكبوتية المعروفة عالمياً بالويب قبل أكثر من خمس عشرة سنة تقريباً ، وكان ذلك إيذاناً بعصر جديد للبشرية. وجاء الويب بجيليه الأول والثاني جالباً معه قيمه الخاصة، ومعاييره المتفردة، مما أثار قلق الكثير من المفكرين والمربين وأصحاب القرار في أنحاء مختلفة من العالم. في بدايات الانترنت كان النشر الالكتروني أو بناء المواقع مكلفا مادياً وجمهوره قليلانسبياً ، لذلك كان إلى حدٍ ما حكراً على كبرى الشركات والمؤسسات والصحف.

ولكن مع التطورات الالكترونيهالثوريه أصبح الأمر أسهل مع مرور الوقت و ازداد جمهوره مع الازدياد الكبير في مستخدمي الانترنت، حيث وفرت "نظام إدارة المحتوى" [Content Management Systems] و"المدونات" [Web Blogs] والمنتديات [forums] بيئة أسهل للناس لكي يضيفوا محتوى إلكترونيا إلى الشبكهالعنكبوتيه التي يزداد روادها طردياً مع الوقت. بالإضافه إلي إستخدام البريد الإلكتروني [Email] من خلال إرسال النشرات الأخباريه [Email Newsletters] إلى قوائم البريد الإلكتروني.

وكانت الثورة الكبرى من خلال "شبكات التواصل الاجتماعي" [Social Networks, example: facebook , twitter, youtube, myspace] التي وصلت إلى كل بيت بسبب توفيرها كل الخدمات من خلال موقع واحد، النشر[publish]، التعليق [comments]، المحادثهالفوريه [chat]، الرسائل الخاصة [private messages]، بيئة النقاش [discussion board] الإشتراك في متابعة أخبار كينونه معينه [Groups and Pages]، وغيرها الكثير.

وما يختص بالمواقع ، يختص ايضا بالفضائيات .

الاعلام مرتبط بحرية التعبير. ولا اعلام سليما بدون هذه الحرية . وحرية التعبير مرتبطة بالحريات الأخرى : وأهمها الحرية الدينية . في بلدنا الحبيب ، وفي مجمل البلدان العربية ، هنالك حريات عبادة . ليس هنالك حرية دينية بالمعنى المكتمل ، اي حرية الانساني في اختيار معتقده . وهنالك كذلك مبدا المسؤولية في حرية التعبير: هذه كذلك من الامور الهامة التي ينبغي التركيز عليها .

جلالة الملك في خطاب العرش ، قبل شهر ، قال : «عند الحديث عن الحريات العامة وحق الإنسان في التعبير، فإننا نؤمن بتعزيزها قولا وعملا، على أن يرافق ذلك الشعور بالمسؤولية والموضوعية واحترام الرأي الآخر». وكذلك قال جلالته: « نؤكد على مسؤولية وسائل الإعلام الرسمية والخاصة، وأهمية التزامها بالمهنية والحيادية، بعيدا عن ترويج الإشاعات والتشهير، والعمل من أجل أولويات المواطن وقضاياه، وبما يثري التعددية الفكرية».

الاعلام الديني : إزاء هذا التطور الواضح، والذي لا يستطيع أحد أن يتكهن حول شكل مستقبله وآفاقه الرحبة، كانت الأديان، بمؤسساتها وأفرادها، قد بدأت باستخدام الأدوات التقليدية للاعلام والاتصال ، ولا نستطيع أن ننكر الادوار الثقافية والفكرية التي قامت بها ، على مدار العصور ، لكنها نظرت الى التطورات الاخيرة ، بعين التوجس والخوف والترقب والحذر: متسائلة: هل هو حقيقي ما يشهده العالم اليوم الذي يصبح رويدا رويدا "قرية صغيرة " ؟ هل العالم مستعد للدخول في عصر " اللاأسرار " واللاخصوصية ، بهذا الشكل المثير؟ وقبل ذلك ، كان الحذر الواضح : أية انعكاسات على الدين والعقيدة سيحمل هذا التطور ؟ وأية تأثيرات على الاخلاق في العالم سوف تثير هذه الثورة الحقيقية؟

الا أن هذه المخاوف لم تستطع الصمود طويلا ، فأدركت الأديان ان "لغة جديدة" قد نشأت ولا مجال للبقاء في شرفة النظارة والمتفرجين ، وهيا للدخول في بوابة النشر الالكتروني وعالم الانترنت وعالم الفضائيات. ولتكن هذه الثورة الرقمية الجديدة في تاريخ البشرية عاملا مساعدا لخدمة الانسان والانسانية !

هنالك اليوم في العالم التكنو – رقمي العديد العديد من القنوان الدينية . التي تهتم باظهار الشؤون الدينية . ولا أتكلم هنا عن الشؤون العادية : من صحف ومجلات ورقية . وانما الحديث عن الحضور الديني فوق الصفحات الالكترونية : الوف المواقع الالكتروني ، ومئات المحطات الفضائية , وملاييين المواقع الشخصية التفاعلية .

1) الدور الذي يلعبه الاعلام الديني: أولا الدور الايجابي :

1. معرفة كل شخص بدينه هو : التثقيف الديني .
2. مساعدة المؤمنين الراغبين بالصلاة ولا يستطيعون : بسبب المرض والسن . وتوضيح المعنى الحقيقي للأعياد والمناسبات.
3. معرفة نظرة الدين حول مختلف جوانب الحياة .
4. أخلاقيات استخدام الاعلام ، بما يخدم المحبة . وبخاصة الانترنت والشباب.
5. دعم الحوار والمعرفة المتبادلة بين المسيحيين والمسلمين . نحن بحاجة الى يعرف الواحد الآخر . الجهل هو الافة الكبرى التي تواجهنا . ومن الجهل يصدر التعصب .
6. دعم توجهات – وتوجيهات – الدين لعالم السياسة بخلق العدالة الاجتماعية ، وبالدعوات الى الحوار والهوء ونبذ العنف. تعزيز دور الدين ، في دعم قضايا العدل والسلام.
7. تسليط الضوء على المؤسسات التي تملكها الكنائس وبيوت العبادة ، من مدارس ومستشفيات ومراكز ثقافية . تسليط الضوء على ما تقوم به المؤسسات الدينية الخيرية من مساعدة للفقراء والعاطلين عن العمل واللاجئين.
8. ابراز الادوار الاساسية التي تقوم بها المكّونات وليس الاقليات في المجتمع الواحد.
9. مساعدة العائلات على الديمومة والمحبة ، من خلال ابراز القيم الاساسية للعائلة المتحابة .

10. الاسهام في خلق اجواء الاستقرار والامان داخل المجتمع ، من خلال تربية الحس الوطني واعلاء مبدأ المواطنة.
11. على الصعيد المسيحية ، المساهمة في مبادرات وحدة المسيحيين . والتعاون بين مختلف الكنائس.

2) الدور الذي يلعبه الاعلام الديني: ثانيا الدور السلبي :

1. التركيز على المثير والخلافي في الحوار الاسلامي المسيحي .
2. التركزي على الجوانب القشورية في ازمنة الصوم والاعياد.
3. التعصب والخطاب الالغائي للآخر الديني. هنا نستطيع القول : تشجييش اتباع الديانات على الانقسام والتابعد والتباغض ، وليس على التعاون والحوار والمساندة المتبادلة .
4. عدم التواصل ، وعدم التأثير في الاعلام العام .
5. الفضائيات الدينية هي فضائيات خاصة ، فالفضائية الدينية الاسلامية تخاطب المسلمين ، والفضائيات المسيحية تخاطب المسيحيين ، أو حتى أبناء الطائفة الفلانية والعلانية ... لم نصل بعد إلى فضائية جامعة تعزز الحوار وقيم المواطنة والمساواة.

3) المناهج المدرسية صورة عن الاعلام . لدينا دراسة عن المناهج الدراسية لدينا ، وهي مرتبطة طبعا ، بما تقدمه بعض وسائل الاعلام . وهي في غالبيتها أحادية النظرة الى الحياة. وتقدم الوجبات الدسمة في قشور الدين وليس في الجوهر والمعنى الداخلي العميق. ولا نستيطع ان ندعو الى اصلاح في المؤسسات الاعلامية ، دون ان ندعو الى اصلاح في المناهج التربوية . اعلامنا الديني في غالبيته تعصبي والغائي . ومناهجنا ايضا لا تبين صورة الاخر الديني ، وهي تقول ان الدين واحد في الوطن العربي . وتغفل عن ذكر التاريخ العربي المسيحي الحافل والتاريخي .

4) والسؤال هنا : هل نحن محصنون ضد التعصب ؟ هل ستتمكن الاجيال القادمة من الصمود في وجه التجارب الداعية الى التعصب والانغلاق ؟ العملية التربوية في الماضي كانت محصورة بشخص المعلم ، الاستاذ. اليوم هي متعددة المصادر . ومنها البيت والعائلة والشاعر والمدرسة والكنيسة والجامع والاعلام ... وكذلك الاعلام الديني. علينا كمربين ان نفطن الى ضرورة التربية على المحبة والتقبل ، عوضا عن الالغاء والجهل والتعصب .

5) التعاون بين مختلف المؤسسات الاعلامية : وابراز الجانب الايجابي المشرق في الاعلام الديني . وهو دعم قيم العدل والسلام وحقوق الانسان . هنا اسمحوا لي ان اشير الى المؤتمر الذي عقده المركز الكاثوليكي للدراسات والاعلام في الاردن في شهر حزيران

الماضي : الاعلام العربي المسيحي ، في خدمة قضايا العدل والسلام وحقوق الانسان . ولا يتسطيع الاعلام ان يكون سليما ما لم يسلط الضوء على الحقوق الاساسية للانسان . والا فسيصبح بدون شكر ولا تردد خادما للشيطان . من خلال الدعوة الى الالغاء والحرب والدمار والقتل والتهجير وهدم بيوت الله فوق رؤوس المصلين .

6) التربية على حسن استخدام وسائل الاعلام . هذه ايضا مسؤولية الاعلام الديني الجاد والمؤثر. هنالك ورشات عمل تعقد بين الحين والاخر على المهنية الاعلامية والاحتراف الصحفي . ولكن الاهم من ذلك هو عقد دورات تدريبية على اخلاقيات استخدام وسائل الاعلام الحديثة . هذا دور مؤسسات الاعلام الديني . هذا دور المدارس والجامعات . هذا دور بيوت العبادة : وبخاصة الكنائس والمساجد.

7) المصطلحات المستخدمة في وسائل الاعلام حول الشؤون الدينية . قبل اسبوعين شاركت في اجتماعات الامم المتحدة لحقوق الانسان. وهذا العام كان حول الحقوق الاساسية للاقليات . وقد اقترحت في مداخلاتي وضع قاموس للعلاقات بين مختلف المكّونات المجتمعية . من خلال الغاء بعض المصطلحات : مثل الاقليات والتعايش والطوائف ، واهل الذمة واهل الكتاب والغاء خانة الديانة من الهويات الشخصية.... وصولا الى مرحلة متقدمة وهي مرحلة المواطنة والمساواة الكاملة في الحقوق والواجبات .

8) أود أن اقترح هذه الأولويات الاربعة للعيش المشترك من اجل أن نأخذها بعين الاعتبار، وهي دعوة الى وسائل اعلامنا العامة والدينية (بالتصرف عن محاضرة الكاردينال جان لويس توران، رئيس المجلس البابوي للحوار بين الاديان، في مؤتمر العرب المسيحيين، في عمّان، بتاريخ 3-4\9\2014):

1. دعونا نستمر بالعيش بعضنا مع بعض وليس بعضنا إلى جانب البعض. إن المسيحيين يعيشون في بلدهم في الأراضي العربية، إنهم سكان هذه المناطق منذ التبشير الأول بالمسيحية. لقد جعل منهم التاريخ أقلية فيما يتعلق بالعدد "قطيع صغير" إلا أنهم مجتمع ذو أهمية.

2. دعونا نكمل الطريق إلى حوار الأديان، بأن نجعله ذا مصداقية.أتساءل كيف نبرر تفجير كنائس خلال أداء الصلاة ؟ يخطف المسيحيون، من ضمنهم الكهنة والأساقفة، كما تشوه بصورة فظيعة كتب مدرسية تمثل ديانات أخرى. وعندما يكون لدينا هذه الانواع من الأعمال

المتتالية الوحشية ننتظر بعض الإدانات الصريحة من زعماء دين مسلمين. فغالباً ما يكون الجهل من ضمن العوامل الأخرى التي تسبب العديد من سوء الفهم، فنحن ما زلنا لا نعرف بعضنا بعضا بصورة كافية. وفي هذه الإطار، فإن المدارس والجامعات مهمة لمستقبل أفضل.

3. دعونا نتحد، مسيحيين ومسلمين، في تذكير الجميع أن الدين والعنف لا يتفقان. ومن هذا المنظور فليس هنالك العنف الجسدي فقط وإنما العنف اللفظي.
4. وكما كانت الحالة عبر التاريخ، فان مساهمة المسيحيين في المجتمع تشكل ضمانةً للحرية والتقدم. إن الحريات الدينية تحرر الأفراد والمجتمعات وتعطيهم إطارا يسهل عليهم النظر إلى الحقيقة المطلقة. كما يشكل الدين والروحانية عاملين أساسيين للجميع ولحياة الأفراد والمجتمع. إن للسلام قيما عزيزة لدى كل الديانات، فالديانات تساعد كثيراً في الحفاظ على النظام العام والمشاركة المدنية.

أخيراً، على المسيحيين العرب، عبر اعلامهم، أن يتحلوا بالشجاعة ليبقوا في أرضهم، وان يثابروا في الحوار بين الأديان، وأن يظهروا بتناغم حياتهم أن الله محبة وسلام.

الطائفية والمذهبية والتعصب الديني
في مجتمعاتنا العربية

الأب رفيق خوري

ينظّم مركز اللقاء هذا المؤتمر الهام تحت عنوان "على طريق العلاقات بين المسلمين والمسيحيين في الشرق والغرب". لفت في هذا العنوان هو الكلمات "على طريق العلاقات". ويعني ذلك أن العلاقات، بشكل عام، ومن ضمنها العلاقات الإسلامية المسيحية، هي طريق نسير عليه. بتعبير آخر، هذه العلاقات — شأنها شأن كل علاقة — هي دينامية مستمرة، تواجه المستجدات والتحديات والصعوبات التي تعترض طريقها. وبينما تواجهها، ترسخ هذه العلاقات وتنمو وتتطوّر وتتعمّق في الوجدان الجماعي. أما إذا تحجّرت هذه العلاقات وتُركت على سجيتها، فإنها قد تخرج من مسارها وتتفتت، فتصبح عبئا، بدل أن تكون فرحا. في هذا السياق، يأتي عنوان هذه المحاضرة ("الطائفية والمذهبية والتعصب الديني في مجتمعاتنا العربية")، الذي ينخرط في هذه الدينامية، ويندرج في حركتها الحيوية، لدفع هذه الحركة إلى الأمام.

أبدأ هذه المداخلة بوصف واقع المشهد العربي الراهن من هذه الزاوية، ومن ثم نعرّف الطائفية والمذهبية والتعصب الديني كما نفهمها هنا، ونعرّج على جذورها التاريخية منذ القدم، لكي نصل إلى تداعياتها على تصرفات الناس وعلاقاتهم المتبادلة اليوم، وكل ذلك وصولًا، أخيرًا، إلى سبل مواجهة هذا الواقع ومعالجة تداعياته، وهي مهمّة يجب أن يضطلع بها المجتمع ككل، إذا أراد أن يعدّ مستقبلا بهيًا لأبنائه.

الواقع الراهن

نبدأ بإلقاء نظرة سريعة على الواقع الراهن، الذي نلاحظه على الساحة العربية في الوقت الحالي. وهنا، يكفي أن نتابع الأخبار التي تصلنا من وسائل الإعلام المختلفة، كي نجد أن مظاهر الطائفية والمذهبية والتعصب الديني أصبحت جانبًا ملموسًا لا يخفى على أحد، في هذا البلد أو ذاك من المنطقة العربية، لا بل نلاحظ أن هذه المظاهر راحت تأخذ مساحة متزايدة في الحياة العامة. ونتوقف عند بعض الأمثلة، التي يعرفها الجميع.

نبدأ بالعراق، ونتساءل إذا كان بإمكاننا أن نذكر العراق، على أنه بلد عربي، كما عرفناه وعهدناه دائما. ما يصلنا اليوم من هذا البلد هو لغة الطوائف والمذاهب المختلفة، التي لم تعتد عليها آذاننا في السابق (وقد يكون أنها كانت راكدة تحت الرماد): الطوائف المسيحية (أشوريون، كلدان، سريان...)، المذاهب الإسلامية (شيعة وما يتفرع عنها، وسنّة وما يتفرع عنها)، القوميات (الأكراد، التركمان...). استيقظت الطوائف والمذاهب والقوميات ومات الوطن، وكلها في صراع مرير في ما بينها من أجل السلطة، مع تداعيات هذا الصراع على الطوائف والمذاهب والقوميات الصغيرة والقليلة العدد (المسيحيين، اليزيديين، وغيرهم...) ، التي يجب أن تتحمّل التداعيات الدموية لهذا الصراع، حيث يحاول كل طرف أن يكسب نقطة هنا وأخرى هناك، على حساب هذه الأقليات.

أما لبنان فهو مملكة الطوائف والمذاهب بامتياز. وهذا معروف منذ نشأة الدولة اللبنانية. ومعروفة أيضًا الصراعات والأزمات، التي مرّت بها، بشكل دوري، هذه الطوائف والمذاهب في علاقاتها المتبادلة، ومنها الصراعات الدموية. ما يحدث حاليًا على الساحة اللبنانية لا يُبشر بالخير، ويشير وكأننا وصلنا إلى ذروة

هذا الصراع الطائفي والمذهبي، ولا ندري إلى أين سيؤدي هذا الصراع بلبنان وشعبه. ومن المؤسف له أن الحشد الشعبي راح يأخذ طابعًا طائفيًّا ومذهبيًّا، بعد أن كان، في فترة من الفترات، حشدًا قوميًّا.

ومن مصر، تصلنا أخبار ما يحصل بين المسلمين والمسيحيين، مع ما يرافق هذه الأحداث من أفعال وردود أفعال متشنّجة ومحزنة. لم يكن معروفًا في المجتمع المصري، الذي عرفناه، إلى الآن، متسامحًا، مسالمًا، متماسكًا.

وفي فلسطين، ليست هذه الصراعات الطائفية والمذهبية والدينية بالمُقلقة. ولكن الجميع يلاحظون أن الأجواء العامة تغيرت منذ عقود ولم تعد كسابق عهدها، إذ اصبحنا نشاهد بعض مظاهر التعصب الديني هنا وهناك. إن المشهد التقليدي للمجتمع الفلسطيني هو مشهد المشاركة في الأفراح والأحزان، وفي المناسبات الوطنية وغيرها، والعيش المشترك بكل أشكاله. ولكن المتقدمين بالسن، من مسلمين ومسيحيين، يلاحظون أن الجيل الصاعد أصبح نوعًا ما غريبًا عن هذه الثقافة، لا بل يميل إلى زعزعتها. والسؤال الذي يطرحه هؤلاء العُقلاء في مجتمعنا: كيف يمكن أن نمرّر ثقافة العيش المشترك التقليدية في المجتمع الفلسطينية إلى الأجيال الصاعدة؟

ويمكن أن تطول اللائحة، لتشمل سوريا واليمن والسعودية والبحرين والسودان وغيرها من البلدان العربية. لا يكفي أن نتغنّى بالماضي في هذا المجال، بل من الضروري أن نفتح عيوننا، كي لا يجرفنا التيار إلى ما لا تُحمد عقباه، خصوصًا وأن كثيرين في عالم اليوم معنيون بهذه الصراعات الطائفية والمذهبية لغايات في نفوسهم. تأتي على البال المسرحية المُغنّاة للرحابنة، وعنوانها "ملوك الطوائف"، التي تروي مرحلة هامة من التاريخ العربي في الأندلس. فبعد أن كانت الأندلس دولة موحَّدة، راحت تنقسم إلى طوائف صغيرة وهزيلة يحكمها، أمير تحت اسم "مملكة" ويُدعى الجميع "ملوك الطوائف". وكانت هذه الدويلات في صراع بعضها مع بعض، وتستنجد بالأجنبي لمؤازرة بعضها على البعض الآخر. وهذا ما مّهد لنهاية الوجود العربي في الأندلس. وما أشبه اليوم بالأمس، ولكننا لا نتعظ!

وهنا يردّد كثيرون أن هذا الواقع هو صنيعة الأجنبي، الذي يتدخّل في شؤون بلادنا، ويؤجّج هذه الصراعات الطائفية والمذهبية والدينية لمصالحه. وهذا صحيح. ولكن الاجنبي يستغلّ تربة مؤاتية موجودة على أرض الواقع. وهذا ما لا يحقّ لنا أن نتغافل عنه. فالعلّة في الأجنبي. ولكن العلّة فينا أيضًا، وهذا ما يجعلنا نتجاوب مع هذا الاستغلال الأجنبي. وإن دلّ هذا على شيء، فعلى أن الجذور الملوثة للطائفية والمذهبية والتعصب الديني موجودة فينا أصلًا، وهي التي يؤججها الأجنبي لمآربه الخبيثة. وإذا ما أردنا أن نجتثّ هذا المرض العضال من مجتمعاتنا، فيجب أن نتحلّى بالشجاعة والجرأة الكافيتين، لكي نضع الاصبع على الجرح ونذهب إلى جذور هذا الواقع في عقليتنا ونفسيتنا وتعاملنا الاجتماعي، وإلا بقينا حيث نحن، ينخر المرض جسدنا ويتلفه، ونحن عنه غافلون.

المفردات المستعملة

لتسهيل الأمور على القارئ، نحدّد مفهومنا لهذه التعابير، مهما كانت هذا التحديد ذاتيًّا ومصطلَحا، كي نتقدم بخطى ثابتة وواضحة. نطلق هنا اسم الطائفة وصفة الطائفية على الكنائس المسيحية المتنوعة التي نشأت في التاريخ، وكثيرًا ما كانت في صراع في ما بينها، اتسم بالدمويّة في بعض الأحيان، على مرّ التاريخ. وهنا نعرّف الطائفة، مع الأب الياس خليفة، على أنها "مجموعة بشرية يرتبط بعضها ببعض بعلاقات متنوعة، منها الإتنية والدينية والثقافية والاقتصادية، وبمصير مشترك واحد إن في الوطن الواحد أو

في عدة أوطان"[1]. ويقول كوستي بندلي إنها "الوجه الاجتماعي للكنيسة". أما الطائفية فهي "التوقف عند المظهر الاجتماعي للكنيسة وإهمال رسالتها الأصلية المميزة.إنها اعتبار الكنيسة تكتلًا اجتماعيًا في الأساس يقوم تجاه تكتلات أخرى، لا يميزه عن الهيئات الاجتماعية كافة سوى شعائر فُصلت عن مضمونها ولغة أفرغت من معناها"[2]. ولا نسترسل في وصف هذه العقلية الطائفية، إذ أُتيحت لنا الفرصة أن نتّسع فيه، في ضوء رسالة بطاركة الشرق الكاثوليك "سر الكنيسة".[3].

أما المذاهب، فنعني بها المذاهب في الاسلام. فمن المعروف أن التاريخ الإسلامي عرف فروقات مذهبية على مّر التاريخ، أصبحت شيئا فشيئا مذاهب مستقلّة، أهمها الشيعة والسنة وما يتفرع عنهما.وكثيرًا ما كانت هذه المذاهب في صراع في ما بينها ولم يخل هذا الصراع من طابع دموي في بعض الأحيان. وهذا ما خلّف الكثير من الرواسب النفسية والاجتماعية، التي تعطّل العلاقة السوية المتبادلة. فالمذهب –كالطائفة – يمكن أن يتحوّل إلى راية عداء تجاه المذاهب الأخرى.

وأخيرًا، نعني بالتعصب الديني هذه المغالاة بتعلّق المرء بدينه إلى حد أنه يأخذ موقفا سلبيًّا، لا بل عدائيًّا، من أبناء الديانات الأخرى. وهذا ما ينطبق على المسلمين والمسيحيين على حد سواء.وكثيرًا ما يكون هذا التعصب الديني أعمى وبعيدًا عن أية عقلانية، ويتأسس على افكار مسبقة وجهل مطبق حيال الآخر المختلف دينيا. وهذا التعصب الديني نعبّر عنه في مجتمعاتنا باقوال معروفة: "أنا وأخي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب" أو "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا".

أما الصفات التي تجمع بين جميع هذه الاتجاهات والحالات، فهي التحزّب، والانغلاق، والانعزال، والرفض، والاستثناء، والعداء، والأفكار المسبقة، والجهل المتبادل... تجاه من ليس من طائفتنا أو مذهبنا أو عصبنا أو ديننا.

الجذور التاريخية لظاهرة الطائفية والمذهبية
والتعصب الديني في مجتمعاتنا

من المناسب أن نعود إلى الجذور التاريخية لهذه المظاهر، لنرى إلى أي حد ترمي جذورها في عمق الزمن في الشرق. كانت المجتمعات العربية، قبل الإسلام، مجتمعات قبلية وعشائرية، في نزاع دائمة في ما بينها، بما في ذلك من غزوات والأخذ بالثأر. وجاء الإسلام لكي يجعل من هذه العشائر والقبائل أمّة، ونجح إلى حد ما. ولكن العقلية العشائرية والقبلية ظلّت راسخة ونائمة في أعماق وجدان الإنسان العربي، وتستيقظ من وقت لآخر، ولأتفه الأسباب في بعض الأحيان، لتفعل فعلها المُدمِّر. ويمكن القول إنها بقيت في العقل الباطني لمجتمعاتنا، وتأخذ مجراها في مختلف جوانب حياتنا العامة، السياسية والدينية والاجتماعية وغيرها. كما نذكّر أن هذه العقلية كانت حيّة في مجتمعاتنا إلى وقت قريب، تحت مسميات "قيسٍ ويمن"، على سبيل المثال.وتظهر هذه العقلية وقت الانتخابات، على سبيل المثال، حيث تلعب دورًا كبيرًا في الاستقطابات السياسية.

أما في المجتمعات في الشرق، فتعود العقلية الطائفية والمذهبية إلى عمق التاريخ. فمنذ فجر التاريخ، خلّفت الحروب والغزوات الطاحنة وراءها أقليات أو مجموعات بشرية مطحونة، استماتت للحفاظ على ذاتها وهويتها، مقابل العنف والعداء اللذين كانا يمارسان عليها من قِبَل السلطات المهيمنة القائمة. فالحكم

---

[1] الأب الياس خليفة، "الأسباب التاريخية والثقافية والنفسية لنشوء الانتماء الطائفي في كنيستنا المشرقية"، مجلة "اللقاء"، عدد 95/1، ص 22.

[2] كوستي بندلي، موقف إيماني من الطائفية، طبعة ثانية مزيدة ومنقحة، بيروت، 2005، ص 38–40.

[3] راجع: الأب رفيق خوري، "كنائس ام طوائف؟... رؤية مستقبلية"، مجلة "اللقاء"، العدد 1–2/2005، ص 32–45.

الروماني والاغريقي، قبل الميلاد، بسط سيطرته على الشرق، واشاع ثقافته، لكن السكان المحليين حافظوا بعناد على ثقافتهم المحلية، فأُعتبروا سكاناً من الدرجة الثانية يعيشون على هامش المجتمع. وهذا ما خلق واحات كبيرة من الأقليات، التي رفضت هذا النظام، فشكّلت "طوائف" دينية وثقافية متميزة. وما كانت سياسة القمع، التي مورست عليها، إلا لتعزّز الروح الرفضية وإرادة التمايز لديها، بالرغم من كل المحاولات المتكررة والعنيفة لخنقها.

ولما جاءت المسيحية ورثت هذا الواقع الثقافي، فتحوّلت هذه الثقافات القديمة إلى كنائس محلية، عاشت لقرون في وئام في ما بينها على أساس الوحدة في التنوع ولكن سرعان ما كان هذا التنوع سبباً من أسباب الانشقاقات المسيحية، التي لا تزال قائمة إلى اليوم. وفي العصر البيزنطي، كانت هذه الكنائس المحلية مهمَّشة ومضطَهدة، مما جعلها تنكفئ على ذاتها للمحافظة على نفسها وعلى تراثها وعلى ثقافتها. ولما جاء الاسلام، وجد هذه الكنائس على هذه الحالة من التفكك، فطبّق عليها نظام الذمة، الذي كان عاملاً حقيقياً للمحافظة على هذه الأقليات. ولكنه، من ناحية ثانية، عمل على تهميشها وتقوقعها على ذاتها والعزوف عن الحياة العامة. في ذلك الأثناء أيضًا، نشأت شيئا فشيئا، في المجال الاسلامي، مذاهب متعددة (الشيعة والسنّة وغيرهما) وما كان بينها من صراع. إبان الحكم العثماني، طُبق على جميع هذه الفئات نظام الملّة، الذي أعطى الأقليات نوعًا من الحكم الذاتي، وهذا ما جعل كل طائفة أو مذهب يتشبّث بثقافته وخصوصياته، مما عمّق الروح المذهبية والطائفية في المجتمع. وجاءت التدخلات الأجنبية لكي تلعب على هذا الوتر الحساس وتوظّفه لمصالحها الخاصة. وهذا ما يجعل مجتمعاتنا العربي اليوم تتخبط وسط هذه الفئويات الطائفية والمذهبية، وسط تجاذبات محلية وإقليمية ودولية، كثيراً ما لا ننتبه لوجودها وعملها.

أما الديانات، فكانت هي أيضًا في حالة صراع متبادل طيلة التاريخ، وفي حرب دائمة بعضها على بعض، مما طوّر التعصب الديني، الذي بقي راسخًا في الأذهان، ويمكن أن يطلّ برأسه في كل مناسبة. إن الرواسب التاريخية خلّفت هذا الوضع من التعصب الديني، وليس من السهل التخلّص منه، لأنه راسخ في الذاكرة الجماعية لكل دين من هذه الديانات.

تداعيات هذا الواقع

إن تداعيات هذا الواقع الذي خلّفه لنا التاريخ، وما رافقه من حالات نفسية واجتماعية، لا تزال قائمة، وتفعل فعلها المدمِّر على حياة مجتمعاتنا. فهي تُشرذم المجتمع، وتضع فئاته في صراع بعضها مع بعض، فتشيع الاضطراب والقلق في المجتمع، في أجواء من المخاوف المتبادلة والأفكار المسبقة والعداء. يكفي أن يحصل شجار ما، من أي نوع كان، لكي يتحوّل إلى فتنة طائفية أو مذهبية أو دينية. فكل طرف يستدعي "جماعته"، وإذا بنا أمام فتنة طائفية بعيدة عن التعقّل والعقلانية، حيث أن النَزوات والغرائز البدائية هي التي تتحكّم بها. وهنا، يتدخل العقلاء لحل هذه الإشكالات بالطرق التقليدية. ولكن إلى أي حد بقي لهولاء العقلاء كلمة يُصغي إليها الناس؟ أليس من الضروري الذهاب إلى جذور المشكلة لحلّها في ينابيعها، بدل العمل على مواجهة تداعياتها الجانبية؟ لم تعد الحلول التقليدية كافية لمواجهة مثل هذا الوضع، بل من الضروري معالجته معالجة جذريّة.

أن العقلية الطائفية والمذهبية والتعصب الديني تطرح علينا مجموعة من الأسئلة، وهي أسئلة لاهوتية بامتياز: من هو الله؟... هل هو إله قبلي؟ عشائري؟ طائفي؟ مذهبي؟ هل هنالك إله للمسيحيين، وآخر للمسلمين، وآخر للشيعة وآخر للسنة؟... والسؤال الثاني هو: من هو الآخر؟ هل هو عدوّي، لا لسبب سوى أنه مختلف عني؟ كيف أتعامل معه؟ هل نحن أمام "هويات قاتلة"، وفق تعبير امين معلوف، أم أمام هويات متكاملة يمكن، لا أن تتعايش فحسب، بل أن تعيش معا في الوئام والتعاون، فتنتقل من التعايش

إلى العيش المشترك؟... والسؤال الثالث هو: من أنا؟ من نحن؟... وهذا ما يطرح موضوع الهوية. هل فرادتي يجب أن تعني إلغاء الآخر المختلف؟ هل الهوية إلغائيّة أم تكاملية؟ هل الهوية مستثنية أم مستوعبة؟... إنها اسئلة كبيرة، ولم نجب عليها بعد، علمًا بأن الجواب عليها مصيري، إذا أردنا أن نبني مجتمعات سليمة وصحيّة. ما دامت الطائفية والمذهبية والتعصب الديني راسخة في النفوس والعقليات، في الأفراد والجماعات، فلا يمكن الوصول إلى مجتمع المواطنة.

وهنا، أستشهد بنصّ من رسائل بطاركة الشرق الكاثوليك، يتعلق بالتعصب الديني، وينطبق أيضًا على العقلية المذهبية والطائفية:

" إن الفرق شاسع بين المؤمن والمتعصّب: فالمؤمن يستخدمه الله، أما المتعصب فإنه يستخدم الله؛ والمؤمن يعبد الله، أما المتعصب فيعبد نفسه، متوهمًا أنه يعبد الله؛ والمؤمن يسمع كلام الله، أما المتعصب فيشوّهه؛ والمؤمن يرتفع إلى مستوى الله ومحبته، أما المتعصب فيُنزِل الله إلى مستواه؛ والمؤمن يتقي الله، أما المتعصب فيهدّد الآخرين باستمرار؛ والمؤمن يكرم الله، أما المتعصب فيحطّ من قدره وسموّه؛ والمؤمن يعمل مشيئة الله، أما المتعصب فيضع مشيئته هو مكان مشيئة الله؛ والمؤمن نعمة للبشرية، أما المتعصب فنقمة عليها. إن التعصب شكل من أشكال إنكار الله والإنسان معًا. في المتعصب تتحوّل طاقة الإيمان والمحبة إلى طاقات للكراهية والاعتداء، ظنًّا منه أنه يؤدي لله عبادة إذا اعتدى على من يختلف عنه دينًا او عرقًا او لغة او لونًا أو تراثًا. أما في المؤمن فانها تتحوّل إلى طاقات تلاق وتعاون وبناء"[4].

العلاج

بعد تشخيص المرض وأسبابه وجذوره التاريخية وتداعياته، نصل إلى سبل مواجهة الطائفية والمذهبية والتعصب الديني وطرق علاجها. وفي هذا المجال، أعتقد أنه من الضروري تجاوز مرحلة إعلان المبادئ أو النصوص الجميلة، التي تتعلق بالتآلف والاحترام المتبادل، وما شابه. ومن المعروف أن كل تراث ديني غني بمثل هذه النصوص الجميلة، وهي النصوص التي اعتدنا أن نسمعها في كل مناسبة (في اللقاءات، والمؤتمرات، والحوارات...). أعتقد أن الوقت قد حان، كما قلنا أكثر من مرة، كي ننتقل من النصوص إلى النفوس كثيرًا ما نلاحظ أن النصوص في واد والنفوس في واد آخر. إن النصوص جميلة، ولكن ردود الفعل القائمة في الشارع بعيدة كا البعد عن هذه النصوص وروحيتها، لا بل متناقضة معها. إن ردود الفعل تنّم عن جاهلية وعشائرية وقبلية وطائفية ومذهبية وتعصب لا علاقة لها بروح الدين ونصوصه. ولكي تنتقل النصوص إلى النفوس، لا بدّ من قنوات تنقلها إلى النفوس، وأهمها: البيت، والمدرسة، والكنيسة والجامع، والمؤسسات الدينية بمختلف اشكالها، وغيرها من المنابر الاجتماعية (كالاعلام والدساتير).

- البيت: إن البيت هو الوسيط الثقافي أو الحضاري الأول والأساسي في المجتمع. فيه يتدرب الأطفال، بشكل أو بآخر، على التعامل السوي مع الآخر المختلف، عائليًّا وثقافيًّا وكنسيًّا ودينيًّا ومذهبيًّا. وفي هذا المجال نتساءل: ماذا يلقن الأطفال في بيوتهم عن المختلف دينيًّا او طائفيًّا او مذهبيًّا؟ لو أجرينا بحثًا ميدانيًّا حول ذلك، لاقشعرّت أبداننا. كيف نصل إلى البيت؟ وكيف يمكن أن يتحوّل إلى مكان يتعلّم في الأطفال ثقافة العيش المشترك؟

- المدرسة:

---

[4] الحضور المسيحي في الشرق، 47.

إن المدرسة هي المكان الذي يساعد الطلاب والطالبات على الانفتاح على المجتمع بكل مكوناته، وعلى الآخرين بكل فئاتهم وخصوصياتهم. ولكن المدرسة تفتقر إلى مشروع تربوي حقيقي يتناول هذا الجانب من الحياة في المجتمع. والافتقار إلى المشروع هو افتقار إلى رؤية حقيقية لهذه الاشكالية، وافتقار، بالتالي، إلى الأدوات البشرية القادرة على نقل ثقافة العلاقة الإيجابية بالآخر إلى الطلاب والطالبات. وهذا ما يقضي تطوير رؤية لمثل هذه الاشكالية، وتحويلها إلى مشروع، ومن ثمّ إلى أدوات حقيقية، وأخيرًا العمل على تأهيل المعلمين والمعلمات للتعامل مع هذا الجانب من الحياة في المجتمع. وهذا كله غير متوفّر، على علمنا، بالرغم من المجهود الذي تقوم به بعض المؤسسات المدنية.

بالإضافة إلى المشروع الوطني الذي يتناول هذا الموضوع، يجب استخدام دروس التربية الدينية، لتوظيفها في تطوير ثقافة العيش المشترك. هل يوجد في مناهج التربية الدينية فصولًا عن الحوار والعيش المشترك والعلاقة السليمة بالآخر، خصوصًا مع المختلف دينيًا؟ أضف إلى ذلك كتب التاريخ والتربية الوطنية، كي يتدرب المُتعلّم على أسس الحياة في المجتمع. إن تأسيس ثقافة جديدة بحاجة إلى أدوات تربوية جديدة.

ماذا يحدث في هذا المجال؟... قد تحدث مشادّة طائفية أو مذهبية أو دينية بين الطلاب، وهذا شيء طبيعي. ماذا تعمل المدرسة في هذه الحالة؟ إنها، في كثير من الحيان، تعمل على "ظبظبة" الموضوع، كي لا تتحوّل المشادة إلى مشكلة عويصة، وذلك لعجز المدرسة وإدارتها على مواجهة مثل هذه الإشكاليات. إن التعامل الصحيح هو أن تتناول المدرسة مثل هذه الاشكاليات مع الطلاب والطالبات، كي تحوّلها إلى مساحة تربوية، تساعد المعنيين على تبنّي القيم التي تنّمي العيش المشترك. إن مثل هذه المشادات هي فرصة تربوية، تُعالَج، لا بالتهرب، بل بوسائل تربوية مناسبة، فتساعد المعنيين على تخطيها وتطوير أشكال سلوك جديدة تحّل محل العقليات الطائفية والمذهبية والتعصب الديني.

يلاحظ المربون أن ملاحظات مسيئة للآخرين المختلفين دينيًا تصدر عن الأطفال، مسلمين ومسيحيين. من المؤكد أن الأطفال لم يغرفوا هذه الملاحظات من براءة طفولتهم، بل من أهلهم في البيت ومن بيئتهم. وهذا ميتطلب مواجهة جذريّة تطال المجتمع ككل، كي نصل إلى وسائل تربوية حقيقية تعالج الأمور من جذورها.

- الكنيسة والجامع:

من المعروف أن مجتمعاتنا تكّن لرجال الدين الاجلال والاحترام، وتعتبرهم القيّمين على شؤون الدين في المجتمع. وكل ما يقوله رجال الدين، يجد صداه في شرائح المجتمع المختلفة. ماذا يسمع المؤمن المسيحي والمسلم عن الآخر الديني على منبر الكرازة في الكنيسة وعلى منبر الوعظ في الجامع؟ ما العمل في هذا المجال؟ ما هو دور الرئاسات الدينية؟ كيف نوّجه الكهنة والقسس والشيوخ، كي يكون خطابهم الديني مدعاة إلى العيش المشرك بدل أن يكون مدعاة إلى معاداة الآخرين المختلفين دينيًا؟

- المؤسسات الدينية:

كل ما سبق يحّمل المؤسسات الدينية مسؤولية جسيمة (البطريركيات، ودور الافتاء، وكليات الشريعة، ومراكز تنشئة الاكليروس...). ما هو الخطاب الديني الذي يتلقاه الكهنة والقسس والشيوخ على مقاعد الدراسة؟ هل هو خطاب يدعو إلى التناحر والتنافر أم إلى حسن الجوار والتآلف والتعاون؟ ما العمل لتثبيت قيم العيش المشترك في هذه المنابر؟

- الإعلام:

يلعب الاعلام (الفضائيات، التلفزيونات، الصحف، الفيس بوك...)في مجتمعات اليوم دورًا أساسيًا في توجيه الرأي العام في المجتمع. إلى اي حد تتناول وسائل الإعلام هذه القضايا؟ كيف توّجه الرأي العام كي

يكون رأيًا عاما مُحصّنا أمام الفتن الطائفية والمذهبية والدينية؟ إن تنقية الإعلام من بؤر التعصب خطوة لا بدّ منها لكي ننقّي المجتمع من هذه الآفة.

- القانون:

إن القوانين هي انعكاس لحياة المجتمع. ولكن القوانين وحدها لا تكفي. إذا نظرنا إلى الدساتير، نجد أنها كلّها تعلن مساواة الجميع أمام القانون، وغير ذلك من القوانين الجيدة. ولكن هذه الاعلانات فارغة من اي مضمون، إذا لم ترتكز على ثقافة شعبية ومجتمعية تحترم الآخر وتتقبله وتعيش معه بالرغم من الاختلافات. وعليه، فإن العمل يجب أن يتّم على صعيدين: الأول، الصعيد الشعبي لتطوير ثقافة العيش المشترك، ومن ثم تأتي القوانين لتعطي صبغة قانونية لهذه الثقافة الشعبية.

- البحث الأكاديمي:

إن جميع هذه التوجهات التربوية بحاجة إلى عمل أكاديمي. ونعني بذلك أن جامعاتنا يجب أن تطّور دراسات ميدانية تتناول الجذور النفسية والاجتماعية والتاريخية لهذه العقليات، التي تعطّل مسيرة مجتمعاتنا. وهذه هي الدراسات التي يمكن أن يعتمدها المعنيون في المجتمع، ليحّولوها إلى مشروع تربوي يتناول جميع شرائح المجتمع، لترسيخ ثقافة جديدة بين الناس.

خاتمة

من كل ما سبق، يبدو واضحًا أننا أمام مشروع كبير وجوهري لبناء مجتمعاتنا. إن العلاقة بالآخر المختلف طائفيًا ومذهبيًا ودينيًا لم تُحسم بعد في مجتمعاتنا العربية. فهي لا تزال على مستوى الأمنيات التي لا تقدّم ولا تؤخر. المطلوب هو تطوير رؤية مجتمعية تعمل جميع المؤسسات على ترجمتها على أرض الواقع. إن مجتمعاتنا العربية تمّر في مرحلة دقيقة وحساسة ومصيرية. وهي مرحلة لا مجال فيها للتواني والكسل، بل المجال للعمل الدؤوب والخلاق لمساعدة مجتمعاتنا على تجاوز هذه المرحلة بأمان وإيجابية. صحيح أن الحوارات بين الكنائس وبين الأديان وبين المذاهب بدأت تأخذ مجراها في مجتمعاتنا. ولكن الطريق لا يزال طويلا طويلا أمامنا. في مركز اللقاء، هذا هو طريقنا، وسوف نستمر على دربه، مهما كانت الصعوبات والتحديات، خدمةً لمجتمعاتنا وللبشرية جمعاء.

الملحق رقم (3)

تسهيل مهمة

جامعة الشرق الأوسط
MIDDLE EAST UNIVERSITY
MEU

كلية الإعلام
Faculty Of Media

التاريخ 2015/3/16

الى من يهمه الأمر

الموضوع : تسهيل مهمة

تحية طيبة وبعد،

نؤيد لكم بأن الطالب (هيام فياض أسعد طه – رقمه الجامعي 401310180) منتظم في دراستها في جامعة الشرق الأوسط- كلية الإعلام ببرنامج الماجستير في الإعلام العام الجامعي 2015/2014، وما زال مستمر في الدراسة ، وتبحث في موضوع تغطية الفضائيات التلفزيونة لقضايا التطرف الديني من وجهة نظر قادة الرأي في الأردن"

فنرجو التكرم بتسهيل مهمتها البحثية لإنجاز البحث وما يتطلبه من مقابلات شخصية وبيانات وأرقام ومعلومات، وتسهيل دخوله الى بعض المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير

عميد كلية الإعلام
د. كامل خورشيد

هاتف: 4790222 9626+ فاكس: 4129613 9626 + ص.ب: 383، عمان 11831، الأردن
Tel: +9626 4790222 Fax: + 9626 4129613 P.O. Box 383, Amman 11831, Jordan
e-mail:info@meu.edu.jo website: www.meu.edu.jo

ملحق رقم (4)

قائمة المحكمين

ت	الإسم	الرتبة	التخصص	مكان العمل
1.	أ.د غازي خليفة	أستاذ دكتور	علوم تربوية	جامعة الشرق الأوسط
2.	أ.د عبد الرزاق الدليمي	أستاذ دكتور	دعاية وإعلام	جامعة البتراء
3.	أ.د تيسير أبو عرجة	أستاذ دكتور	صحافة	جامعة البتراء
4.	أ.د عباس الشريفي	أستاذ دكتور	علوم تربوية	جامعة الشرق الأوسط
5.	أ.د أديب خضور	أستاذ دكتور	تحرير إعلامي	جامعة الشرق الأوسط
6.	أ.د عطا الله الرمحيين	أستاذ دكتور	إعلام ورأي عام	جامعة الشرق الأوسط
7.	د. حاتم علاونة	أستاذ مشارك	صحافة	عميد كلية الإعلام في جامعة اليرموك
8.	د. كامل خورشيد	أستاذ مشارك	إعلام	عميد كلية الإعلام في جامعة الشرق الأوسط
9.	د. رائد البياتي	أستاذمشارك	إذاعة وتلفزيون	جامعة الشرق الأوسط
10.	د. علاء الدليمي	أستاذ مساعد	إعلام	جامعة اليرموك
11.	د. صباح ياسين	أستاذمساعد	صحافة ونشر	جامعة الشرق الأوسط
12.	د. سليم شريف	أستاذ مساعد	علم نفس تربوي	جامعة الشرق الأوسط
13.	د. أمجد الخطاب	أستاذ مساعد	صحافة وإعلام	جامعة الشرق الأوسط

الملحق رقم (5)

وهذه تفاصيل المشروع الصهيو أمريكي لتفتيت خمس دول عربية الى خمسة عشر دويلة :

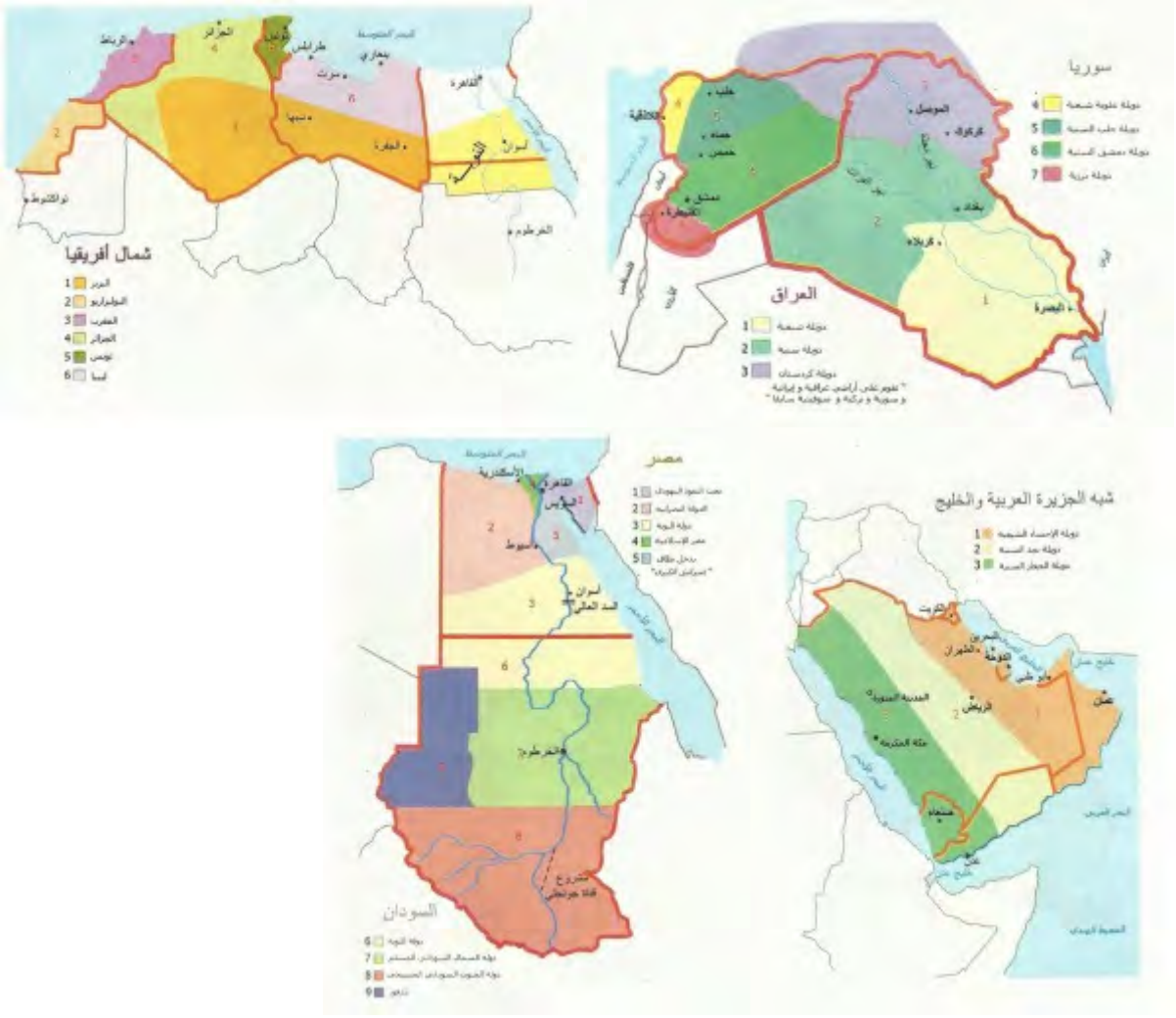

بالإضافة الى تقسيم ايران وباكستان وافغانستان الى عشرة كانتونات تقسيما عرقياً ، وانتزاع

ن

(الخريطة المستقبلية المتخيلة لمناطق الخلافة ونفوذها في العالم بأسره , عن: مجلة دابق، العدد 1. وهي اول مجلة تتبع دولة الخلافة باللغتين العربية والانكليزية، نشرت في تموز/يوليو 2014).